جامعـــــة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

الرقم التسلسلي:...../ك.ع إ ج.إن/ق ع إن/2024

صراع الحدود بين الجزائر والمغرب من خلال مشروع المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان Bernard Lugan وفكرة الصحراء المغربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شبعة التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعـــداد الطالبتين:

- أصالة محسودي
- منال شباح

إشراف الأستاذ:

د/ صالح كليل

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفـــة
عبد الحليم طاهري	أستاذ محاضر ب	رئيسا
صالح كليل	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
عبد النور غرينة	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الدراسية 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الذي يليق بعظيم وجهه وجلال سلطانه الذي خلق الإنسان وعلمه مالم يكن يعلم والصلاة والسلام على سيد البرية محمد عليه الصلاة والسلام الشكر لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع ويسر لنا السبل لإتمامه فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله وما توفيقنا إلا بالله

ونتوجه بجميل الشكر والعرفان إلى كل من :

الوالدين الكريمين اللذين تكبدا معنا عناء ومشقة الطريق الطويل طريق الوصول للحلم المنتظر.

كما نشكر دكتورنا المشرف و الفاضل كليل صالح فلك كل الشكر والإمتنان فقد كان لنا خير موجه ومعين منذ أن كان الموضوع عنوان حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، كما نخص بالشكر الدكتور بوترعة علي نظير مجهوده الكبير معنا، ولكل أساتذتنا طيلة الخمس سنوات الذين فرشوا لنا طريق العلم وأناروا عقولنا بنور العلم .

وإلى السيد الكريم جمعي حيراوي نظيرا لما قدمه لنا طيلة مشوارنا الدراسي كل عبارات الشكر لا تكفيك سيدي

ولاننسى شكر القائمة على مكتبة المتحف الجهوي خنشلة السيدة سعيدة وللعمال القائمين على المكتبة المركزية بجامعة عباس لغرور خنشلة

وإلى زملاء الدراسة كل باسمه ومقامه رفقاء العلم والمعرفة

كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى الأساتذة المناقشين لما جادوا علينا بمعلومات تثري الموضوع .

الإهداء

«وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.»

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام ,الحمد لله على لذة الإنجاز .

بعد تعب ومشقة دامت خمس سنوات في سبيل الحلم والعلم حملت في طياتها أمنيات الليالي ،وبفضله تعالى أصبح عنائي اليوم للعين قرة، ها أنا اليوم اقفة على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي ،وأرفع قبعتي بكل فخر واعتزاز ،فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذ رضيت ولك الحمد بعد الرضا .

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي :

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، من علمني العطاء دون إنتظار ،إلى الذي أضاء دروبي وذلل الصعوبات، إلى الذي كنت أطلب منه نجمة فيأتيني حاملا السماء ،فخري واعتزازي حبيب قلبي أبي.

إلى ملاكي الطاهر ،إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، أمني ومأمني واطمأناني ،إلى معنى الحب والحنان والتفاني ،بسمتي وشمعتي التي كانت تنير دروبي بدعائها حبيبتي أمي.

إلى الذين قيل فيهم :«سنشد عضدك بأخيك» ،سر سعادتي وبهجتي ،الذين ساندوني في مسيرتي ومدوا أيديهم وقت ضعفي إخوتي يونس، خليدة ،طه ،ندى .

إلى صديقة عمري ورفيقتي في رحلة البحث منال شباح،ولكل رفيقات دربي اللواتي أمضيت معهن خمس سنوات تشاركنا حلوها ومرها هناء حيراوي ،شيماء شباح.

إلى الرجل العظيم الكريم الطيب ،الذي لم يبخل بالنصح والإرشاد ,إلى الذي علمني بأن الحياة كفاح سلاحها الصبر والإجتهاد عمي الجمعي حيراوي لك مني كل الشكر والثناء سيدي.

أصالة

بسم الله الرحمان الرحيم

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

كم يفرحني أنا الخريجة

أن أهدي نجاحي هذا :لنفسي التي حصدت التفوق والنجاح رغم التعب

وإلى من كلل العرق جبينه وسار في حلكة الدرب وسام عزتي وكبريائي إلى من رافقني خطوة بخطوة وصنع ذاتي سندي في الحياة ووصية ربي في دنياه إلى من بذل الغالي والنفيس في سبيل أن يراني على ما أنا عليه إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز أبي الغالي "جاب الله" حبيب القلب وبهجته أهدي لك عملي ونجاحي.

إلى جنة الله في دنياه التي أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي إلى من ساندتي بصلاتها ودعاءها وسهلت الشدائد علي بدعاءها وسهرت الليالي تضيء دربي إلى من تنحني أمام عظمتها الهامات وفي وصفها تنتهي الكلمات إلى من روضت الصعاب لأجلي وعلمتني أن أعيش في كنف العلم والحق جنة حياتي و رفيقة أحلامي صديقتي وحبيبتي أمي دمتي لي فخرا أعلوا وأسموا به يا صانعة نجاحي.

إلى ضلعي الثابت الذي شددت عضدي به أخي الغالي وسيم.

وإلى أخواتي رفيقاتي في كل الصعاب رتاج –ملاك- نور الهدى

إلى جدي عمر زروالي أبي الثاني الذي ساندني من أول عام دراسي لي إلى اليوم الذي انتهت فيه مسيرتي

إلى أولئك الذين ساندونا إلى الذين يفرحهم نجاحنا ويحزنهم فشلنا .

وإلى رفيقتي في رحلة البحث أصالة محسودي ولكل صديقاتي صديقة طفولتي رانيا قابسي وإلى رفيقات الدراسة هناء، وشيماء ، ونعيمة جريدي ، سارة ، وداد ، ولكل من لم يسعني ذكر اسمها أهدي لكن عملي هذا.

منال

قائمة المختصرات:

ج:	جزء
تح:	تحقيق
تق:	تقديم
تع:	تعليق
تر:	ترجمة
ط:	طبعة
مج:	مجلد
ع:	عدد
ص:	صفحة

مـــقـــدمة

مقدمة:

إن الجوار الجغرافي ،فرض على كل من الجزائر والمغرب تحديات أدت لتطور في العلاقات بينهما تاريخيا ، فالجزائر والمغرب لطالما كانتا جزءا من الوحدةالتاريخية و الإسلامية وحتى من الوحدة السياسية والثقافية والجغرافية في الشمال الإفريقي ومع ذلك فقد مرت العلاقات بينهما بسلسلة من حلقات المد والجزر بلغت حد الصدام ،و التي برزت أكثر خاصة في الفترتين الحديثة والمعاصرة ،مع الحكم العثماني بالجزائر والإحتلال الفرنسي لكليهما ،حيث كان محور العلاقات أساسا يدور حول مسألة الحدود الجغرافية الرابطة بينهما ،وأحقية كلاهما في شرعية امتلاكها على حساب الآخر، فشكلت المسألة الحدودية بذلك بؤرة صراع وتوتر بين الأخيرتين امتدت جذورها لأعماق التاريخ، ومع تكالب القوى الأوروبية خاصة الفرنسية على كل من المغرب والجزائر اشتد الصراع الحدودي بينهما وبرزت نقاط الخلاف بين الجارتين أكثر، خاصة أن المغرب كانت كثيرا ماتربط الأحداث بالصحراء الغربية ،حيث عمدت فرنسا لزرع الشقاق بين الجارتين مستغلة نقاط التوتر السائدة أنذاك،فوجدت من قضية الحدود الجغرافية وسيلة لتنفيذ خططها الإستعمارية الرامية لتجزئة وحدة شمال إفريقيا،وجندت بذلك الأقلام والدراسات والبحوث لإثارة المسألة حتى بعد استقلال كل من الجزائر والمغرب، بغية إعادة إحياء نقاط الخلاف الحدودي بينهما ،وامتد الأمر لغاية استقلال الأخيرتين أين برزت الأقلام التي تناولت الموضوع ، على غرار كتابات المؤرخ الفرنسي "برنارد لوغان "،الذي اهتم من خلال بحوثه ودراسته بموضوع الحدود الرابطة بين الجزائر والمغرب ،وفق مصالحه وايديولوجيته .

ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذا الموضوع المعنون ب: **صراع الحدود بين الجزائر والمغرب من خلال مشروع المؤرخ الفرنسي "برنارد لوغان "وفكرة الصحراء المغربية** ،حيث حاولنا في هذا الصدد إبرازالدور الذي تلعبه الكتابات الأجنبية في تبيان أحقية ملكية الأرض المتنازع عليها في المجال الجغرافي الواحد لطرف على حساب طرف آخروالتي تؤثر على مستقبل العلاقات بين الجزائر والمغرب .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الموضوع في توضيح النقاط الحرجة والثغرات السياسية، التي استغلتها الأقلام الفرنسية للضغط على مستقبل العلاقات الجزائرية والمغربية بما فيها بعض القضايا التي لاتزال عالقة لحد الساعة كقضية الحدودبين الأخيرتين، رغم فصل القانون الدولي في قضية الحدود .

أهداف الدراسة :

-تسليط الضوء على الجذور التاريخية المسببة لأزمة الحدود بينالجزائر والمغرب.

-معرفة الأبعاد التي خلفها صراع الحدود على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية .

-ابراز المواقف المختلفة من مشكل صراع الحدود بين الجزائر والمغرب من خلال منظور الأطراف المتصارعة -إبراز الدور الذي تلعبه الكتابات الأجنبية في تفسيير أسباب الصراع الحدودي بين الجزائر والمغرب من خلال مشروع" برنارد لوغان" نموذجا .

-تفسير أسباب صراع الحدود بين الجزائر والمغرب وتغذيته من طرف برنارد لوغان.

دو افع اختيار الموضوع :

لم يكن اختيارنا للموضوع محض صدفة بل كانت هناك دوافع ذاتية وموضوعية ساهمت في اختيارنا له ومن بينها :

أ-الذاتية :

-كون الموضوع ينتمي لمجالنا الأكاديمي بالإضافة للإهتمام الشخصي بالصراعات التي تشهدها المنطقة المغاربية و ازالة الغموض عن الخبايا والحقائق الرئيسية التي شكلت بؤرة الصراع طيلة عقود من الزمن بين الجزائر والمغرب بسبب قضية الحدود الجغرافيةالرابطة بينهما.

-كما أن قضية الحدود لاتزال متواصلة لحد الساعة وتعتبر قضية حساسة في مستقبل البلدين وتؤثر على علاقتهما .

-ولكون الدراسة من المنظور الأجنبي المعاصر تعتبر شيء جديد لم يتم التطرق له من قبل لذا أردنا معرفة الفلسفة الأجنبية لموضوع صراع الحدود بين الجزائر والمغرب من خلال مشروع المؤرخ الفرنسي "برنارد لوغان" نموذجا.

ب- **الموضوعية :**

- عرض عمل أكاديمي يتناول حالة الحدود الجغرافية الرابطة بين الجزائر والمغرب قبيل اشتداد الصراع بين الأخيرتين وصولا إلى معرفة نقطة الصراع الحقيقي حسب فلسفة الأقلام الإستعمارية وتقديم رؤاهم حول مواقف الدولتين من قضية الحدود

-طرح الموضوع بالدلائل التاريخية كون الموضوع عولج بطريقة ذاتية في أكثر من مصدر بسبب الإنتماءات العرقية للمؤرخين وغيرها لذا سنحاول طرح الموضوع بعيدا عن الطرفين المتخاصمين الجزائري والمغربي ونبرز ذاتية الفرنسيين في التحيز لدولة على حساب دولة أخرى .

ت- -تقديم أول عمل أكاديمي يتناول مسألة الحدود والصحراء الجزائرية في معادلة الصراع المغربي الجزائري.

ث- **إشكالية البحث :**

ومن أجل الإحاطة بكل جوانب الموضوع ارتأينا طرح الإشكالية التالية :صراع الحدود بين الجزائر والمغرب الرؤى الإستعمارية الخفية والمآلات المستقبلية من خلال منظور الفرنسين والجزائريين والمغربيين .

و لتحليل الإشكالية ولتوضيح مسار الموضوع لابد من طرح مجموع التساؤلات التالية:

1: فيما تتمثل حدود الدولة الجزائرية الحديثة1518؟ وماهي مآلات الصراع الحدودي الجزائري والمغربي في الفترة الحديثة ؟

2: فيما يبرز دور الإستعمار الفرنسي في رسم الحدود الجزائرية والمغربية وتأزيم الأوضاع بينهما ؟.

3: كيف تقبلت القبائل الحدودية واقع رسم الحدود وفق معاهدة لالة مغنية 1845؟ وماهي البروتوكولات والقوانين التي تم وضعها لتنظيم الحدود بين الجزائر والمغرب بعد فرض الحماية الفرنسية على المغرب 1912؟.

4: الرؤى المتقاطعة لمسألة الحدود؟ ومطالب المغرب في الأراضي الجزائرية الخلفية والأهداف؟.

5: فلسفة لوغان برنارد لمسألة الحدودوالصحراء المغربيةالجزائرية (التصور والقانونية)؟ .

6: كيف يمكن الرد على الإداعات الأجنبية حول قضية الحدودالجزائرية المغربية وما مدى مصداقيتها ؟.

مجال الدراسة :

كان اختيار الموضوع الذي حددت له الفترة الزمنية من التواجد العثماني بالجزائر 1518 أي من قيام الدولة الجزائرية الحديثة ، الى غاية ما بعد استقلال الجزائر من الظلم الاستعماري الفرنسي 1963، راجع بوجه الخصوص لأهم الأحداث التي شهدتها الجزاائر والمغرب من توتر في العلاقات وحتى اصدمات مسلحة بسبب قضية الصحراء و الحدود الرابطة بينهما وبروز الأقلام الفرنسية التي عالجت الموضوع ..

الدراسات السابقة :

بالرغم من توفر الدراسات التي تحدثت عن الموضوع من طرف الجانبين الجزائري والمغربي على غرار :

دراسة فاطمة وزان :العلاقات الجزائرية المغربية وانعكاساتها على الإتحاد المغاربي من خلال ملفي :مشكلة الحدود وقضية الصحراء الغربية ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية والتي حاولت من خلالها الباحثة ايجاد اجابة حول اشكالية دراستها التي خصصتها لمعرفة طبيعة العلاقات الجزائرية والمغربية حول مسألة الحدود وقضية الصحراء الغربية ثم تداعبات هذه الأزمة على اتحاد المغرب العربي.

إلا أن الدراسات فيما يخص صراع الحدود بين الجزائر والمغرب من خلال فلسفة المؤرخ "برنارد لوغان" وفكرته لمغربية الصحراء منعدمة، ولا تتوفر دراسات عالجت الموضوع من قبل حيث حاولنا من خلال دراستنا ابراز الدور الذي لعبه المؤرخ الفرنسي في المسألة الحدودية الجزائرية والمغربية.

المناهج المعتمدة :

اعتمدنا في دراستا على مجموعة من المناهج أهمها:

المنهج التاريخي: لفهم الإمتداد التاريخي لصراع الحدود بين الجزائر والمغرب .في كل فصول البحث .مستعملين أداتيه الوصفي: . لوصف الأحداث وذلك في كل فصول البحث وبصفة خاصة في الفصل الأول لوصف وقائع المعارك ،التي وقعت بين الدولة العثمانية والسعدية والعلوية ، واستخدم هذا المنهج، في الفصل الثالث من البحث لوصف حالة القبائل الحدودية، كما تم الإعتماد عليه في الفصل الخامس من الدراسة كونه المنهج الأنسب لمعالجة الظاهرة المدروسة ، فقد ساعدنا في جمع البيانات وفهم الظاهرة المدروسةو .التحليلي لتحليل الوقائع والذي حللنا من خلاله شروط المعاهدات والإتفاقيات المذكورة في الموضوع المدروس خاصة اتفاقية طنجة ومعاهدة لالة مغنية

المنهج السردي: الذي سردنا من خلاله خلفيات صراع الحدود بين الجزائر والمغرب وأهم الوقائع والأحداث التي تسببت في بروزه وذلك في كل من الفصول ا لموضوع.

كما برز في موضوعنا المنهج المقارن: الذي قارنا من خلاله أهم الرؤى والمواقف المختلفة حول القضية المدروسة من كل جوانب الفئات المدروسة بالإضافة للمقارنة بين الفترات الزمنية وتطور وضع الحدود الجزائرية والمغربية فيها .

كما برز في دراستنا المنهج الإستقرائي: الذي تتبعنا من خلاله فلسفة برنارد لوغان من خلال كتاباته المتعلقة بطرح مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب

كما وضفنا المنهج النقدي في دراستنا الذي تطرقنا من خلاله لسلبيات الطرح الفرنسي للموضوع المدروس ومدى موضوعية "برنارد لوغان" في طرح وتبني الموضوع .

ولمعالجة الإشكالية السابقة الذكر رسمنا خطة بني عليها الموضوع المدروس بحيث تكونت الخطة من ثلاثة عناصر رئيسية (مقدمة وعرض وخاتمة).

ففي **الفصل الأول** من الموضوع المعنون ب : **الخلفية التاريخية لصراع الحدود في الفترة الممتدة من 1518 -1700**، والذي تضمن ثلاثة مباحث المبحث الأول جاء بعنوان الحدود الجزائرية المغربية خلال مرحلة الصراع السعدي العثماني 1518-1650، والمبحث الثاني المعنون بالحدود الجزائرية المغربية خلال مرحلة التعايش بين العلويين في المغرب الأقصى والعثمانيين بالجزائر 1650م-1671م ، أما المبحث الثالث فجاء تحت اسم الحدود الجزائرية المغربية خلال مرحلة تجدد الصراع الحدودي بين العلويين في المغرب الأصى والعثمانيين في الجزائر 1671م-1700م

وفي **الفصل الثاني** المعنون ب **تطور مشكلة الحدود الجزائرية المغربية خلال فترة الإستعمار الفرنسي** والذي عزز هةو الآخر بثلاثة مباحث ،بهم عدة عناصر حيث حاولنا في المبحث الأول المعنون ب : العلاقات

الجزائرية المغربيةالمتزامنةمع سقوط الجزائر العاصمة 1830 ، أن نتطرق أطماع المغرب الأقصى في الغرب الجزائري ،وكذلك للنفوذ المغربي المباشر في الإقليم الغربي الجزائري ، وفي المبحث الثاني من هذذا الفصل والمعنون ب : تطور أزمة الصراع الحدودي بين الجزائر والمغرب خلال فترة المقاومة الجزائرية تطرقنا إلى العلاقات الجزائرية المغربية خلال فترة المقاومة الجزائرية 1832-1847، بالإضافة للضغط الفرنسي على المغرب الأقصى والطريق نحو الصراع المغربي على الحدود الجزائرية ، أما في المبحث الثالث المعنون بالترتيبات الفرنسية لرسم الحدود الجزائرية المغربية حاولنا التطرق لكل من اتفاقية طنجة ومعاهدة لالة مغنية .

أما في **الفصل الثالث** من الموضوع المعنون ب : **مسألة الحدود الجزائرية المغربية بعد معاهدة لالة مغنية وبعد فرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى 1845-1912م** ، الذي تضمن ثلاثة مباحث تشمل على عدة عناصر فقد أبرزنا في المبحث الأول حالة قبيلة البركانيين وقبيلة سيدي الشيخ كعينة مما جنته معاهدة لالة مغنية ، وفي المبحث الثاني تناولنا أهم البروتوكولات المنظمة للحدود 1901-1902، وفق عنصرين أول عنصر بروتوكول 1901 ، وثاني عنصر تناولنا فيه بروتوكول 1902،ثم في المبحث الثالث المعنون ب : القرارات والمراسيم المنظمة للحدود خلال فترة الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى .

الفصل الرابع الذي جاء تحت عنوان : **ترتيبات رسم الحدود أثناء الثورة الجزائرية وبعد الإستقلال 1954-1963**،والذي جاء تحت ثلاثة مباحث تدعمها عدة عناصر ، فالمبحث الأول خصصناه لإبراز االعلاقات المغربية خلال فترة الثورة الجزائرية ، وأشرنا فيه للدعم المغربي للثورة ، أما المبحث الثاني ترتيبات رسم الحدود والمواقف المختلفة منها ، تطرقنا من خلاله إلى موقف الأحزاب المغربية من مسألة الحدود موقف الحزب الإستقلالي المغربي نموذجا ، وموقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من مسألة صراع الحدود ، بالإضافة لسياسة الأمر الواقع الحدودية المغربية مشكلة الزوكيت أنموذجا ، أما في المبحث الثالث من هذاالفصل والمعنون ب : تطور الصراع بعد الإستقلال وبروز النزعة التوسعية المغربية ، فقد تناولنا من خلاله الإعتداءات المغربية على الحدود ومحاولة الضم (حرب الرمال) بالإضافة لأهم المواقف والأراء حول حرب الرمال .

والفصل الخامس و الأخير للدراسة المعنون ب **صراع الحدود بين الجزائر والمغرب من خلال فلسفة "برنارد لوغان" ومشاريعه الإستعمارية** ، ففي المبحث الأول المعنون ب حياة برنارد لوغان وأهم أعماله وندواته ، تحدثنا عن حياةوابراز أهم أعماله و وفي المبحث الثاني المعنون ب ف فلسفة برنارد لوغان اتجاه صراع الحدود الجزائري المغربي ، فقد عززناه لذكر ثم للحديث عن نظرته للحدود من خلال كتابه كعينة مرورا لمشروعه لمغربة الصحراء وفي المبحث الثالث المعنون ب نقد أفكار المؤرخ الفرنسي لوغان ، قد قمنا بنقد وطريقة طرحه للمسألة المدروسة .

2 وفي الأخير قمنا بوضع خاتمة استنتاجية ذيلنا بها البحث .

ولإضفاء الأمانة العلمية واثبات التطورات التاريخية للموضوع المدروس اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها

أ-المصادر :

2:أبي العباس أحمد بن خالد الناصري الملقب بالسلاوي : الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، يعد هذا الكتاب موسوعة في تاريخ المغرب الأقصى ،جاء هذا الكتاب في تسعة فصول ،وقد إستخدمنا في إنجاز هذا البحث الجزء الخامس للحديث عن الحدود الجزائرية المغربية خلال فترة حكم الدولة السعدية بالمغرب الاقصى ،أما الجزء السابع فتطرقنا من خلاله للحديث عن فترة حكم العلويين بالمغرب الاقصى وماعرفته الحدود الجزائرية المغربية خلال هذه الفترة من محاولات توسعية علوية على الحدود الجزائرية المغربية ،أما الجزء التاسع فقد تم التطرق من خلاله إلى بيعة أهل الجزائر للسلطان المغربيوما تبعه من تطورات .ورأينا أن صاحب الكتاب كثيرا مايضفي الذاتية في طرح المواضيع ويتحيز للمغرب على حساب الجزائر كون صاحب الكتاب من مؤرخي المغرب فنجده يكن كرها للأمير عبد القادر الجزائري وهذا مالمسناه في بعض الصفات التي كان يصف بها شخصه .

3: أبو القاسم الزياني :تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، والذي قام بتحقيقه رشيد الزاوية تطرقنا من خلاله إلى الحديث عن الحملات التوسعية التي قام بها العلويون على الحدود المغربية:،والملاحظ في هذا المصدر -

4:علال الفاسي : دفاعا عن وحدة البلاد ، والذي وضح لنا النظرة المغربية وموقف أحزابها وشخصياتها من مسألة الحدود الجغرافية ،خاصة تلك الرابطة بينها وبين الجزائر، هذا الكتاب الجامع لأهم خطابات علال الفاسي بالرغم من كونه مصدر جد مهم إلا أننا نلمس فيه الكثير من الذاتية والتعصب في الرأي كما أنه غير مدعوم بالأدلة التاريخية التي تثبت ت صحة أقوال علال الفاسي .

5:محمد بن مصطفى المشرفي :الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية ،الجزء 2، تحقيق :ادريس بوهليلة ، هذا الكتاب مؤلفه جزائري الأصل ويعتبر مصدرا لايمكن الإستغناء عنه ،تطرقنا من خلاله إلى الدعم الذي قدمه السلطان المغربي للأمير عبد القادر

2:**المراجع :**

1: العربية :

1: ابراهيم مياسي: الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934 الذي اعتمدنا عليه في الفصول الثلاثة الأولى من الموضوع، كونه تناول قضية الحدود بشكل مفصل ،هذا الكتاب وضح لنا الرؤية من خلال تناوله تطور مشكل الحدود بين الجزائر والمغرب فترة الإحتلال الفرنسي للجزائر .

2: ابراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ، والملاحظ على الكتاب أن صاحبه مغربي الأصل ،بحيث انه ومن خلال كتابه تناول أحداث وتطوراته في الميادين السياسية الدينية الإجتماعية والعمرانية الفكرية منذ ماقبل الإسلام إلى العصر الحاضر ،وجاء كتابه في ثلاثة أجزاء في جزئه الثالث تحدث إبراهيم حركات عن الإحتلال الفرنسي للجزائر محاولا فيه تبرير الموقف السلبي للسلطان عبد الرحمان بن هشام اتجاه القضية الجزائرية والذي التزم الحياد محاولا تبرير هذا الوقف السلبي لحالة الضعف التي كان يعفها الجيش المغربي . أنا ذاك ،بحيث انه لم يتطرق للحديث عن أطماع التوسعية للسلطان المغربي في الغرب الجزائري كما انه لم يتحدث عن تلك المساعدات التي قدمها العاهل المغربي لفرنسا .

2: الفرنسية

3:كتاب : برنارد لوغان: تاريخ شمال افريقيا (مصر ، تونس ، ليبيا ، الجزائر ، المغرب)من الأصل حتى الوقت الحاضر Bernard Lugan , Histoire de l'Afrique du Nord (Égypte, LibyeTunisie, Algérie, Maroc Des origines à nos jours، الذي أفادنا في معرفة نظرة المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان حول مسألة الحدود وأمدنا بمعلومات شاملة حول تفسيره ،للظاهرة المدروسة .

صعوبات الدراسة :

1: طول الفترة الزمنية المدروسة كوننا درسنا الموضوع من الحكم العثماني للجزائر مرورا لما بعد استقلال الجزائر 1963م، لذا صعب علينا التحكم في كل الأحداث والتطرق لها بشكل متسلسل .

2: موضوع الدراسة يفتقر للمادة العلمية والدراسات السابقة من جانب نظرة المؤرخ الفرنسي "برنارد لوغان " كونه دراسة جديدة لم يسبق التطرق له من قبل لذا صعب علينا توفير المعلومات اللازمة حول هذه الشخصية.

:ولكوننا من أبناء الجزائر كثيرا ما صعب علينا تصديق الإتهامات الفرنسية والمغربية حول أحقية المغرب في امتلاك الأراضي المتصارع عليها مع الجزائر رغم محاولتنا الإلتزام بالنزاهة العلمية وعدم التحيز لطرف على حساب آخر في دراستنا ومعالجة الموضوع من كل الجوانب بعيدا عن الذاتية .

ولكن ببفضل الله وبمساعدة الأستاذ المؤطر تمكنا من تجاوز هذه العقبات .

الفصل الأول:

الخلفية التاريخية لصراع الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى 1518-1700م

المبحث الأول: الحدود الجزائرية المغربية خلال مرحلة الصراع السعدي العثماني1518-1650م.

المبحث الثاني: الحدود المغربية الجزائرية خلال مرحلة التعايش بين العلويين والعثمانيين 1650-1671م.

المبحث الثالث: الحدود الجزائرية المغربية خلال مرحلة تجدد الصراع بين العلويين والعثمانيين 1671-1700م.

المبحث الأول:الحدود الجزائرية المغربية خلال مرحلة الصراع السعدي العثماني1518-1650م.

فقد إقليم المغرب العربي وحدته الساسية خلال القرن 13م،وذلك بعد سقوط دولة الموحدين على يد الحفصيين والمرينيين والزيانيين،هذه الدويلات الصغيرة دخلت فيما بينها في صراع وتطاحن وفي حروب أرهقتها وأضعفتها،فشجع ذلك الأوروبيين على شن المزيد من الغارات والحروب على كامل المناطق الساحلية للإقليم في القرن 15و16م ،إشتدت غارات الإسبان والبرتغاليين على مدن وموانئ الشمال الإفريقي وعجز السكان عن رد هذا العدوان فاستنجدوا بالأتراك العثمانيين.

إستقر العثمايون بمدينة الجزائر عام1516م،وألحقوا الجزائر بالدولة العثمانية عام 926هـ-1518م بطلب من السكان[1].

وفي المقابل كانت السلطة الحاكمة في المغرب الأقصى معبداية التدخل العثماني في الشمال الإفريقي في القرن 16م هي سلطة بني وطاس ،والتي قد ألت إلى درجة كبيرة من الضعف،فكان هذا الضعف من الأسباب المباشرة لنجاح الغزو البرتغالي للمغرب الأقصى في القرن 15 م وبداية القرن 16م[2]،وفي ظل هذا الضعف للسلطة الوطاسية في فاس ظهر الأشراف السعديين[3] ،كمجاهدين لهم شعبية واسعة في المغرب بسبب نشاطهم الملوحظ ضد الإستعمار البرتغالي،وكانت هذه القوة الجديدة قوة برية على عكس قوة روؤساء البحر التي سيطرت على الجزائر،تحولت هذه القوة إلى دولة ثابتة[4]،تولى قيادة السعديين في بادئ الأمر محمد القائم بأمر الله وكان ذلك عام1509م،وبعد وفاته إنتقلت السلطة إلى ولديه محمد الشيخ وأحمد الأعرج،إقترح الوطاسيين على محمد الشيخ تولى أمر مراكش بإسمهم وهم يحكمون فاس ولكنه رفض ذلك،لأنه كان يطمح في توحيد

---

[1]- يحي بوعزيز :حروب المقاومة الجزائرية كما صورتها الكتابات الفرنسية ،مجلة الدراسات التاريخية ،ع5، جامعة الجزائر2،الجزائر ،1988، ص150.

[2] - أحمد سالم : السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،2001 ،ص 165.

[3]- السعديون : أسرة عربية الأصل تنسب إلى قبيلة بني سعد بن بكر بن هوزان قوم حليمة السعدية ،لكن الثابت تاريخيا أن الأسرة السعدية كأي أسرة عربية مهاجرة من الشرق، ظهرت في أوائل القرن14م في منطقة الوادي الأوسط بين مدينة زاكوار ومدينة تاكمدارات، أطلق المؤرخون عدة تسميات على الدولة السعدية منها : الدولة الزيدانية، الدولة الدرعية، الدولة التاكمداراتية أو دولة الأشراف الحسنيين .عبد الفتاح مقلد الغنيمي: موسوعة تاريخ المغرب العربي ،بني حفص وبني زيان وبني وطاس والسعديين وظهور الأشراف العلويين دراسة في التاريخ الإسلامي، ج6، ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994، ص 115-116.

[4]-أحمد سالم : السيطرة العثمانية ...،مرجع سابق، ص 167 .

المغرب تحت سلطانه ودخل بذلك في نزاع مع الوطاسيين وإنتهى هذا النزاع بدخوله مدينة فاس 1549م وأصبح بذلك المؤسس الفعلي لدولة الأشراف السعديين بالمغرب[1].

وفي ظل هذا الوقت الذي دخل فيه محمد الشيخ فاس 1549م،أخذ الأتراك العثمانيون في بسط سيطرتهم على إمارة تلمسان والمناطق المحيطة بها على يد الوالي حسن باشا بن خير الدين بارباروس، وبالتالي فقد أصبحت مناطق نفوذ السعديين تجاور الأراضي العثمانية[2].

ليبدأ الصدام بين المغرب العثمانيون ،حين تقدم محمد الشيخ إلى تلمسان سنة 1550م التي إستولى عليها الأتراك[3]،حيث أنه قام بتجهيز جيش قوي من أشاوس المغرب ووضعه تحت قيادة إبنه الشريف محمد الحران،وبعث به لكي يتولى فتح تلمسان وبلاد المغرب الأوسط 1550م[4]،وتعد هذه الحملة السعدية من أكبر الحملات التي أعدتها القيادة السعدية في عهد محمد الشيخ،إذ كانت قوتهاتتألف من 30ألف مقاتل مسلح بالمدافع الثقيلة[5]،يقول الناصري في كتابه الإستقصاء :« ... فلما فتح أبو عبد الله الشيخ حضرة فاس في التاريخ المتقدم تاقت نفسه إلى الإستيلاء على المغرب الأوسط ،وكان يعز عليه إستلاء الترك عليه مع أنهم أجانب عن هذا الإقليم ودخلاء فيه ،فيقبح بأهله وملوكه أن يتركوهم يغلبون على بلادهم ,...فرأى الشيخ من الرأي وإظهار القوة في الحرب أن يبدأهم قبل أن يبدأوه فنهض من فاس قاصدا تلمسان في جموعه إلى أن نزل عليها وحاصرها تسعة أشهر ،...ثم إستولى الشيخعلى تلمسان ودخلها يوم الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة 957هـ ،ونفى الترك عنها وانتشر حكمه في أعماقها إلى وادي الشلف.»[6]

وقد كان رد فعل العثمانيين قويا فقد بعث والي الجزائر حسن باشا قوات حربية تحت قيادة حسين كورسو[7]

---

[1]- أحمد سالم :السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط....،مرجع سابق، ص 169.

[2]- عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية دراسة تحليلية لأهم التطورات السياسية ومختلف المظاهر الحضارية، ط3، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط،2006،ص 75.

[3]-شوقي عطا الله الجمل :المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)،مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ،1977،ص171.

[4]-أحمد توفيق المدني :حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،دار البعث ،قسنطينة ،1968،ص326.

[5]-عبد الفتاح مقلد الغنيمي : موسوعة تاريخ المغرب العربي، مرجع سابق ،ص131.

[6]-أبو العباس أحمد بن خالد الناصري :الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة السعدية ،ج 5،تح: الأستاذ جعفر الناصري والأستاذ محمد الناصري، دار الكتاب ،الدار البيضاء، 1955،ص 25.

[7] - حسن كورسو: إنتصب بنفسه على عرش الجزائر يوم وفاة سلفه صالح رايس 963هـ-1556م،وفرض طاعته على الرعية ولم يراع في ذلك جانب الباب العالي بإسطنبول ،معتمدا في ذلك على ما أوتية من البطولة الحربية والشجاعة الأدبية ،أصله من مدينة كورسيكا التي إشتهر بنسبه اإليها ولذلك سمي ب"قورصو" ،في بداية حكمه توجه على رأس حملة عسكرية إلى وهران فشدد عليها الحصار ،ثم تم الإستنجاد به

لإخراج السعديين من تلمسان[1].

إلتقى الجمعان والتحمت نيران المعركة وإنهزمت جموع محمد الشيخ السعدي راجعة إلى الخلف إلى ماوراء نهر ملوية[2] ،ونجد تفاصيل هذه المعركة في الرسالة التي أرسلها حاكم وهرانإلى الدون مارتن « Don Martin ». والتي ورد فيها أن المعركة أسفرت عن هزيمة قوات الشريف السعدي ،وقتل أحد أبناء محمد الشيخ[3]،وفي فبراير 1551م، وبالقرب من موقعة قبة سيدي موسى قرب نهر بوعزون ،دارت معركة فاصلة حول مصير تلمسان هل تبقى في يد السعديين أم ستكون للأتراك ،وكان العثمانيون قد أرسلوا على وجه السرعة أمهر القادة العثمانيون وهو القائد"صفا"الذي خلف حسن كورسو،دارت هذه المعركة وإنهزم السعديون وتراجعوا إلى ماوراء نهر ملوية وبعدها ترك السعديون تلمساناللعثمانيين [4].

لما وقعت الواقعة واصطدم الجانبان المغربي والجزائري ،ورجوع المغاربة إلى ما وراء واد ملوية[5]،أقدم السلطان العثماني على خطوة طيبة من أجل توطيد السلام،فأرسل وفدا من كبار العلماء يرأسهم الفقيه أبي عبد الله محمد الخروبي[6]،من أجل التفاوض مع السلطان السعدي ومن أهم النقاط التي تم التفاوض عليها هي تحديد الحدود بين مملكتي الجزائر والمغرب الأقصى والتي تمتد من ساحل البحر إلى بداية الصحراء وكان هذا سنة 961هـ[7].

وفي سبتمبر 1551م قام السلطان العثماني بعزل حسن باشا بن خير الدين الذي خلفه صالح رايس وكان سبب عزله كما جاء في رسالة هذا السلطان لمحمد الشيخ"أنه لم يحسن المجاورة مع جيرانه ومال إلى جانب

،من طرف السلطان العثماني لرد حملة أندي دوريان عن البوسفور، عبد الرحمان الجيلالي :تاريخ الجزائر العام ،ج 2، ،المطبعة العربية ،الجزائر1954،ص 337.

[1]- عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، مرجع سابق، ص 75.

[2]- أحمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، مرجع سابق، ص 330.

[3]- - عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، مرجع سابق،ص 77 .

[4]- عبد الفتاح مقلد الغنيمي :موسوعة تاريخ المغرب العربي ،مرجع سابق،ص 133 .

[5]- نهر ملوية :أهم نهر بالمغرب ،يصب في البحر المتوسط ينبع من مرتفعات الأطلس المتوسط الكبير ،وينحدر في إتجاه شمالي شرقي متوغلا في مفازات أنجاد وكرط فيسقي سفوح جبال بني يزناسن يبلغ طوله حوالي 500كلم،أبو القاسم الزياني : البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف القسم الأول من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله، تح: الأستاذ رشيد الزاوية، مركزالدراسات والبحوث العلوية ،مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، 1992،ص 78 .

[6]- محمد الخروبي:963هـ-1556م،هو الإمام المتضلع أبو عبد الله محمد بن على الخروبي صدر علماء الجزائر،أوفدته حكومة الجزائر مرتين إلى المغرب الأقصى لتسوية وضعية الحدود السياسية الأولى لسنة 1552م وسنة 1553م، عبد الرحمان محمد الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام ،ج 2 ،المطبعة العربية، الجزائر ،1955،ص 353.

[7]- أحمد توفيق المدني :حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792، المرجع السابق ،ص 331.

العنف و التعسف،ونبذ وراءه طرق الوفاق والإئتلاف ،وسد باب الإتحاد مع المجاهدين حماة الدين[1] ،وفي سبتمبر1553 م قاد صالح رايس حملة عسكرية كبيرة ضد السعديين متحججا بدخول عدد من المغاربة التراب الجزائري وإغارتهم على مدينة تلمسان [2]،أين خرج صالح رايس بقواته نحو الحدود وأقام معسكره قرب نهر وادي ملوية ،أما محمد الشيخ هو الآخر قام بتجهيز جيش يتألف من 30ألف خيال ومن 12ألف جندي مشاة و20مدفعا ،وبعد إنتهائه من إعداد الجيش خرج واتجه نحو تازة واتخذها مقرا لجيشه وبدأ بإقامة التحصينات والإستحكامات فيها[3].

دارت معارك طاحنة بين الفريقين إنتهت بهزيمة محمد الشيخ ودخول صالح رايس إلى فاس[4]،وأمام هذا الوضع تقارب محمد الشيخ مع الإيبرين (الإسبان والبرتغاليين) من أجل دعمه في مواجهة صالح رايس ،وأول وثيقة تاريخية نستدل بها على هذا التقارب تلك الرسالة التي وجهها الملك جان الثالث إلى ضابط "مازكان" البرتغالي(Alvaro de Carvalho) في شهر يونيو 1554:جوابا على الطلب الذي تقدم به المولى محمد الشيخ إلى مدريد ولشبونة لمده بقوات عسكرية ضد الأتراكمقابل مجموعة من الضمانات والتنازلاتومن الشروط التي إتفق عليها الطرفان أن يتحمل الطرف المغربي جميع المصاريف المتعلقة بالجنود الإسبان من يوم نزولهم إلى يوم عودتهم [5].

وفي جوان 1557م قام محمد الشيخ بشن حملة على مدينة تلمسان ،منتهزا فرصة إضطراب أمور الأتراك العثمانيين في مدينة الجزائر بعد وفاةالوالي صالح رايس،وتمكنت قواته من إحتلال المدينة بسهولة ،إذ كانت حاميتها التركية صغيرة تتألف من 500 عنصر فقط،والتي أثرت التحصن في قلعة المشور وعدم المواجهة منتظرة قدوم المدد من مدينة الجزائر،وحدثت في هذه الأثناء أن عين حسن بن خير الدين باشا على رأس حكومة الجزائر للمرة الثانية بعد وفاة صالح رايس [6].

---

[1]- هوارية بكاي :العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغرب الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر الهجريين(633هـ-962هـ-1233-م1554)،أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط ،جامعة تلمسان،2014م،ص 535.

[2]-عز الدين بن سيفي :العلاقات الجزائرية المغربية (1246هـ-1330هـ/1830-1912م)،أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان 2017م ،ص 30.

[3]-عبد العزيز سامح ألتر :الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية،تر :محمود على عامر ،،دار النهضة العربية ،بيروت ،1989م ،ص 188

[4]- مرجع نفسه، ص 190.

[5]- عبد الكريم كريم :المغرب في عهد الدولة السعدية، مرجع سابق ،ص 83.

[6]- عمار بن خروف :العلاقات بين الجزائر والمغرب (923-1069هـ/1517-1659م)، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ ،جامعة دمشق 1983 ،ص 184.

بادر حسن باشا بالسير إلى تلمسان لإنقاذ الحامية المتحصنة بالمشور ،بصحبةستة آلاف جندي تركي و ستة عشرألف من الجزائريين ،وما إن سمعت قوات الشريف السعدي بمقدم الجزائريين حتى فرت عابرة الحدود الجزائرية إلى التراب المغربي [1].

كما قام حسن خير الدين بإرسال بضعة عشر رجلا من ضباط الجيش العثمانيين ،الذين دخلوا المغرب وادعوا أنهم ضاقوا ذعرا بحياتهم في الجيش التركي [2]،فأحسن محمد الشيخ الترحيب بهم، ودعا شيوخالقبائل إلى إكرام كل من حل منهم بينهم وظلوا يلازمونه في غداوته وروحاته ،وأصبحوا موضع ثقته ،وحدث أن كان محمد الشيخ في إحدى تحركاته بأكلكال قرب تارودانت[3] في آخر سنة 964هـ أين تم إغتياله [4] من طرف الجنود الأتراك، وعادو إلى الجزائر يحملون رأسه عام 1557.

وبعد أن إنتهت حياة محمد الشيخ السعدي على يد الأتراك العثمانين، ألت أمور الدولة السعديةإلى إبنه عبد الله الغالب الذي ظل على كرسي العرش لمدة سبعة عشر عاما [5]،إتبع خلالها سياسة والده وذلك من خلال مهادنة البرتغاليين والتقرب من الإسبان وهذا لمنع أي إلحاق عثماني للمغرب الأقصى مستقبلا،كما عرفت فترة حكمه نشوب عدة ثورات مناهضة لحكمه ولكنه إستطاع القضاء عليها تماما [6].

تكررالتصادم بين إيالة الجزائر والسعديين في عهد السلطان المغربي عبد الله الغالب[7]،هذا الأخير الذي عمل على الإنتقام لمقتل والده ،حيث أنه أقدم على محاصرة الأتراك المتواجدين في قلعة تارودانت، والذين لم ينج منهم إلا القليل الذين إستطاعوا الفرار .

وفي سنة 1558م 965هـ أقدم حسان بن خير الدين باشا التركي بالرد على الجريمة التي إرتكبها سلطان المغرب، فتحرك في جيش كثيف إلى أن وصلقرب عمالة فاس حيث إلتقى بجيش عبد الله الغالب بالله ،وإنتهت

---

[1]- مبارك محمد الهلالي الميلي :تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3 ,مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،1964م ص 92.

[2]- شوقي عطا الله الجمل :المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ،مرجع سابق، ص **172**.

[3]-تارودانت: مدينة عظيمة أسسها الأفارقة الأقدمون ،تقع في جنوب الأطلس الكبير بعيدة عنه بما يزيد أربعة أميال، وبعيدة عن مدينة تيبوت بما يزيد خمسة وثلاثين ميلا.، حسن الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، ،تر::محمد حجي ،محمد الأخضر،ج1،ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1983.ص117.

[4]--إبراهيم حركات :المغرب عبر التاريخ من بداية المرنيين إلى نهاية السعديين ،ج 2،، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1978، ص 282.

[5]-عبد الفتاح مقلد الغنيمي :موسوعة تاريخ المغرب العربي، مرجع سابق ، ص 135.

[6]-أحمد سالم علي :العلاقات العثمانية المغربية خلال القرن 16 ،دورية كان التاريخية، ع 13، سبتمبر 2011،ص52.

[7]-محمد عبد الله الغالب:هو عبد الله الغالب بن محمد الشيخ ،ولد سنة 933هـ،بتارودانت حفظ القران في صباه كما تعلم علوما مختلفة ،عرفت فترة حكمه غزو الأتراك للمغرب سنة 1557م ،كما قام بفتح شفشاون سنة 1567م ،كانت له سياسة دينية إمتازت بمحاربة أصحاب البدع ،رفض الغالب بالله الإعتراف بالسياسة الرمزية للعثمانيين ،توفي الغالب بالله سنة 981هـ-1573م، إبراهيم حركات :المغرب عبر التاريخ ،ج 2،مرجع سابق ،ص283 .

المعركة بإنهزام الأتراك وفرارحسان بن خير الدين [1] ،وفي سنة 1560م الموافق ل968هـ قام عبد الله الغالب بالله بشن هجوم على تلمسان لإنتزاعها من أيدي الأتراك العثمانينمستغلا في ذلك إنشغال حسان باشا بقمع القوات الإسبانية في الشمالولكن سرعان ما إنسحب منها عندما تأتى إلى مسامعه أن حسان باشا في طريقه إلى المغرب[2]،ليتدخل السلطان العثماني من جديد لإصلاح الوضع من جديد والتوصل لاتفاق حول الحدود [3].

-بعد وفاة الغالب يوم الجمعة 28 رمضانسنة 981هـ[4]،خلفه إبنه محمد المتوكل فازداد بذلك تطلع الباب العالي إلى ضم ما تبقى من شمال إفريقيا إلى الإمبراطورية خاصة وأن أعمام المتوكل ،عبد المالك وأحمد اللاجئين في الجزائر يلحان في طلبالمساعدة لإسترداد حقهما في العرش المغربي [5]،إستعد الأتراك لتوجيه حملتهم إلى المغرب بقيادة عبد المالك وأخوه أحمد ،ونجحا عام 1576م في مزاحمة نفوذ المتوكل ،فلجأ المتوكل إلى الإسبان فدارت معركة بين المتوكل بمساعدة ملك البرتغال "دون سبستيان"وعبد الملك وأحمد ،دارت هذه المعركة قرب وادي المخازنوانتهت بهزيمة منكرة بحيث قتل سبستيان والمتوكل وبوفاة عبد المالك، أجمع الناس على مبايعة أخوه أحمد الذي لقب بالمنصور[6].

وفي سنة 1588م قام مولاي أحمد المنصور[7] بالله السعدي المعروف بالذهبيبإحتلال الجنوب الغربي من الصحراء (إقليم توات وتيكورارين) ،عندما شرع في إحتلال السودان الغربي، لكن ثارت عليه توات [8]وقورارة ومنعته من ذلك ،فجهز حملة ثانية لإخضاع المنطقة ولكنها فشلت أيضا[9].

---

[1]-شوقي عطا الجمل :المغرب العربي الكبير عبر التاريخ ،مرجع سابق ،ص 173.

[2]-غيلاني السبتي :علاقة جهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء ثورة التحرير الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2010-2011،ص 7 .

[3]- مؤلف مجهول :تاريخ الدولة السعدية التكمداراتية ،تح :عبد الرحيم بنحادة ،دار تينمل للطباعة والنشر،مراكش ،1994 ،ص 38.

[4]-أبو العباس أحمد بن خالد الناصري :الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،ج5،مصدر سابق ،ص 52 .

[5]- عبد الكريم كريم :المغرب في عهد الدولة السعدية ،مرجع سابق ،ص 95.

[6]-عبد الله مقلاتي :المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر الجزائر ليبيا ،تونس ،المغرب ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2013,ص39.

[7]- أحمد المنصور :هو أحمد المنصور بالله السعدي المعروف بالذهبي ،إبن السلطان عبد الله الشيخ ،ولد بفاس سنة 956هـ ،كانت بيعته بعد معركة وادي المخازن يوم الإثنين الموافق ل جمادى الأولى سنة 986هـ من أهم إنجازاته الخارجية قيامه بغزو السودان، توفي المنصور الذهبي سنة 1016هـ، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ،ج5,مصدر سابق،ص186-89.

[8]- توات:تقع توات في أقصى الجنوب الغربي للجزائر، بحيث تبدأ من أعالي مقاطعة بودة في النقطة التي ينحرف فيها واد مسعود بإتجاه الغرب فيأخذ إتجاهه الأول من الشمال إلى الجنوب ليصل إلى رقان، يبلغ عدد قصورها حوالي 125 قصرا تشكل بعضها مجمعات قصور كبرى على غرار أدرار، بالإضافة إلى قصور تيمي، وتمنطيط، رقان، بودة ...، عبد الكريم طهيري ،حليلي بن شرقي، توات في مشروع التوسع الإستعماري الفرنسي بالجزائر خلال القرن 19م،مجلة رفوف، مج 11، ع2، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا ،جامعة أحمد دراية ،الجزائر، 2023، ص501.

المبحث الثاني : الحدود الجزائرية المغربية خلالمرحلة التعايش بين العلوييننفي المغرب الأقصىوالعثمانيين بالجزائر1650-1671م

عرف المغرب الأقصى بعد وفاة السلطان السعدي أحمد المنصور فوضى سياسية بين أبناءه وأحفاده أدخلت البلاد في صراع دامي ،كما أدت إلى الإنقسام والضعف وعمق ظهور هذه الأوضاع ظهور زعمات محلية دينية وشعبية في الوسط والجنوب (العياشة ،الدلائية ،السملالية) إلى جانب تصاعد الأطماع الإيبيرية تجاه السواحل المغربية الشمالية ،زيادة على ذلك الأطماع التوسعية لحكام الجزائر العثمانيين من الشرق ،هذه الأوضاع الداخلية والخارجية التي أحاطت بالمغرب في النصف الأول من القرن 17م ،أدت إلى بروز قيادة جديدة في الميدان تمثلت في الأشراف العلويين [1].

الذي ينتهي نسبهم إلى الحسن بن علي بن أبي طالب [2]،إختار الشرفاء سلجماسة مقرا لهم للإستقرار ولعل هذا الإختيار راجعإلى كونهمينتمون إلى منطقة شبيهة بهذه الواحة [3]،وبعد أن إستقر أمر المغرب على يد شرفاء تافيلالت [4]،أخذ العلويون مد أراضيهم إلى ما وراء حدود الجزائر، فبعد أن إستطاع مولاي الشريف أن يفرض نفوذه في جنوب المغرب ،إتجهت أنظار المولى محمد بن الشريف[5] إلى الأقاليم الشرقية من المغرب فاستولىعلى وجدة ،كما شن الغارات على تلمسان من الأراضي الجزائرية ،وكانت في ذلك الوقت تحت سيطرة الأتراك[6]،فخرج أهلها وعسكرها لمدافعته فأوقع بهم وقتل عددا كثيرا منهم [7]، كما تقدم محمد الشريف إلى المناطق والقرى القريبة من تلمسان ،حيث أغار على ندرومة ومطغرة وكومية وترارة وولهاصة ،كما هاجم الأغواط

---

[9]-إبراهيم مياسي :التوسع الإستعماري الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1996،ص26.

[1]- محمد علي داهش :العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث 1650-1830م، حولية كلية العلوم الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ع 18 ، جامعة الموصل ،قسم التاريخ ، 1995م ،ص 161- 162.

[2]- أبو القاسم الزياني :تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب ،تح :رشيد الزاوية ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ،الرباط ،2008، ص ,77

[3]- عبد الكريم غلاب :قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ،ج 3، ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2005،ص 6.

[4]- تافيلالت :هذا الإسم كان يطلق على إقليم سلجماسة،ويمتد من جنوب مضيق جبل تاغيا إلى جبل صاغور وسبخة بومعيز وما إليهما ،أبو القاسم الزياني: البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف ،القسم الأول من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله، مصدر سابق،ص 66.

[5]-مولاي محمد بن الشريف العلوي :هو محمد بن الشريف العلوي،والذي إستطاع في الفترة مابين 1640-1666م،أن يوسع دائرة حكمه إلى منطقة ذرعة غربا وشرقا إقليم توات وملوية العليا إلى حدود تلمسان ،حيث أصبحت تحت حكمه قبائل بني سنوس ،ولهايا والأحلاف وسويد وعين ماضي والأغواط ،عبد الكريم الفيلالي:التاريخ السياسي للمغرب الكبير ،ج4،،شركة تاس للطباعة ،القاهرة،2006،ص98.

[6]-شوقي عطا الله الجمل :المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مرجع سابق ،ص 211.

[7]- أبو القاسم الزياني :البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف، مصدر سابق،ص 42.

وعين ماضي والغاسول فاستولى على أموالها ومدخرات أهلها [1]،إستعد أتراك الجزائر للقيام بحرب ضد مولاي محمد الشريففأعدوا العدة واتجهوا نحو تلمسان فلما سمع مولاي الشريف بمقدم الأتراك رجع إلى ما وراء الحدود [2].

عادعسكر الترك إلى الجزائر وأخبروا صاحبها عثمان باشا ،الذي جمع أهل ديوانه وأرباب مشورته وتفاوضوا في أمر المولى محمد وكيفية التخلص من سطوته فلم يروا أجدى لهم من أن يبعثوا إليه برسالة [3]،تعرف هذه الرسالة بخطاب ترسيم الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى ،وبعد مراسلات ومفاوضات دبلوماسية بين الطرفين وقع الإتفاق مع الأتراك على إقرار الحدود الجزائرية المغربية بإعتبار وادي التافنة كحد فاصل [4].

تعهد المولى محمدالشريف العلوي بإلتزام المعاهدة التي أبرمها مع عثمان باشا ،وقد جاء رده على الرسالة التي أرسلها له عثمان باشا قائلا:«...وإني أعاهد الله تعالى لا أعرض بعد هذا اليوم لبلادكم ولا لرعيتكم ...وإني أعطيكم ذمة الله ورسوله لا قطعت وادي تافنا إلى ناحيتكم إلا فيما يرضي اللهورسوله .»[5]

وقد وفى في قطعه على نفسه ,وبعد وفاته بويع أخوه المولى الرشيد 1075هـ-1082هـ/1663م-1671م[6]،والذي عمل على فتح زاوية الدلائي وتغريب أهلها إلى فاس وتلمسان [7]،كما أنه جدد إتفاق أخيه بإحترام الحدود الجزائرية المغربية [8].

---

[1]-عبد الكريم الفيلالي :مرجع نفسه ،ص 95.

[2]- مرجع نفسه :ص96.

[3] - أبو العباس أحمد بن خالد الناصري :الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية ،ج 7،تح :جعفر الناصري ،محمد الناصري ،دار الكتاب ،الدار البيضاء ،1997، ص 22.

[4]- ابراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ من نشاة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية ،ج3،ط2،دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء ،1994،ص 52.

[5]-أبو العباس أحمد بن خالد الناصري :الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى , ج7، مصدر سابق ،ص 27.

[6]- شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ،مرجع سابق ،ص 212.

[7]-أبو العباس الناصري :الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،ج7،مصدر سابق،ص 36.

[8]-بن قايد عمر :أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ-17 م مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،ع17 ،جامعة غرداية، الجزائر،2012،ص 145.

المبحث الثالث: الحدود الجزائرية المغربية خلال مرحلة تجدد الصراع الحدودي بين العلويين في المغرب الأقصىوالعثمانيين في الجزائر1671-1700م.

بعد وفات المولى الرشيد تولى الحكم أخوه المولى إسماعيل 1671-1726م/1083هـ-1139هـ [1]،هذا الأخير الذي حكم المغرب الأقصى فترة تجاوزت النصف قرن ،إستطاع خلالها أن يثبت ويقوي السلطة المركزية وأن يحرر العديد من المناطق المحتلة ،وبلغ المغرب في عهده درجة كبيرة من الإزدهار والقوة حتى أصبحله وزن دولي كبير في غربي البحر المتوسط ،فهابته الدول الأوروبية وعقدت معه علاقات سياسية وإقتصادية ،وعليه فقد شكل مولاي إسماعيل عقبة أمام التوسع العثماني.

بدأ العثمانيون بالتنكر لمعاهدة التافنة التي أبرمت مع مولاي الشريف وذلك بالتدخل في الشؤون الداخلية للمغرب وكان ذلك بإثارة خصوم مولاي إسماعيل من إخوته وأحفاده فساندواأخاه مولاي الحران في تافيلالت وحفيده بن محرز في جنوب البلادوقد كان رد مولاي إسماعيل على الموقف العثماني[2] ،أنشن العديد من الغارات على الحدود الغربية للجزائر العثمانية وتجاوز خط الحدود الذي حدد وفق معاهدة الحدود الممضاة سنة 1654م ،أي أنه نقض المعاهدات التي أبرمها أخويه من قبله [3]،ففي سنة 1676م شنمولاي إسماعيل [4]هجوما على المناطق الصحراوية قبل مهاجمة المراكز الحضرية ،وذلك من أجل إستنفار القبائل العربية إلى جانبه وتجميع القوى الجزائرية المضادة للحكم العثماني،ليعزز بها قواته النظامية ،وهذا ماحصل بالفعل حيث إنضمت إليه قبائل ذوي منيع ودخيسة وحميان ،وبني عامر وشكل مايعرف بجيش عبيد البخاري[5].

وفي سنة 1090هـ-1679م جهز حملة وزحف بها بإتجاه الشرق وفي طريقه إنضمت إليه القبائل القاطنة هناك [6]،ووصل حتى نهر الشلف المسمى اليوم بواد صا [7]،فتصدى له الأتراك ،أين كانت المدفعية والهاونات التركية منظمة تنظيما جيدا ،فباشرت بإطلاق نيرانها عليه فهرب ،وفي اليومالموالي لاحظ المولى إسماعيل غياب

---

[1] -شوقي عطا الله الجمل :المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مرجع سابق، 214.

[2]- محمد على داهش :العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث ،1650-1830، مرجع السابق ،ص 164.

[3]- بن قومار جلول ،جوانب من مظاهر العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في عهد المولى إسماعيل العلوي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ،ع27 ,جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،الجزائر،2016 ،ص 201.

[4] -مولاي إسماعيل: 1082هـ-1139هـ/1672م-1727م ،هو أمير المؤمنين مولاي إسماعيل بن الشريف بن علي بن محمد ،إجتمع الناس على بيعته بعد وفاة أخيه الرشيد بستة أيام سنة 1082هـ من أعظم سلاطين الدولة العلوية ،تعتبر فترة حكمه أطول مدة زمنية عرفها تاريخ الأسرة الحاكمة، عبد الكريم بن موسى الريفي ،زهر الأكم، دراسة وتح:أسية بنعدادة ،مطبعة المعارف الجديدة ،الرباط ،1992 ،ص 146، ينظر كذلك: أبو القاسم الزياني :تحفة الحادي المطرب، مصدر سابق،ص 79.

[5] محمد علي داهش :العلاقات ...,مرجع سابق ،ص 164

[6]- عبد العزيز سامح ألتر : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، مرجع سابق ،ص 438

[7]- أبو العباس الناصري :الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،ج 7، مصدر سابق،ص 59

قوة القبائل (فرار قبيلة بني عامر)ولم يبقى لديه سوى قواته الخاصة [1]،فاضطر إلى عقد الصلح والرجوع إلى ما وراء الحدود وأقام على الحدود بين المغرب الأقصى والجزائر عدة حصونللمراقبة و الدفاع.

ثم إلتف إلى محاربة إبن أخيه أحمد بن محرز أين أسند لقائد جيشه مسؤولية التصدي لأحمد بن محرز في حالة إظهار أي مقاومة ،وقاد حملة عسكرية بنفسه على الجزائر فاجتاز الحدود مدعيا بأن قبيلة بني عامر تعدت على الحدود، وبالمقابلكان رد الفعل أن إجتاز الجزائريون الحدود وسلبوا ونهبوا قبيلة بني يزناسن [2]،وفي المقابل كان رد فعله أن قاد جيشه بإتجاه تلمسان ،مستغلا في ذلك ظروف الهجومات البحرية الأجنبية على الجزائر (الهجوم الأوروبي الفرنسي على شرشال)،لكن سرعان ما فك الحصار عنها وعاد إلى سوس للقضاء على تمرد إبن أخيه أحمد بن محرز أين قتله وحل محله حران لكن هو الآخر قتل فعم البلاد السكون والأمن [3] ،تفرغ بعدها مولاي إسماعيل للتحالف ضد الجزائر ،فحاول الإتفاق مع الفرنسيين أين عرض على الملك الفرنسي الزواج من إحدى بناته بغية الإتفاق مع فرنسا وحينما لم يتم له هذا الإتفاق قرر الإتفاق مع التونسيين بإعتبارهم كانوا في خلاف مع الجزائر فاتفق معهم على مهاجمة الجزائر[4]،وفي سنة 1104هـ-1692م وتنفيذا لإتفاق مع باي تونس الذي عمل من جهته على مهاجمة الأتراك من وراء حدود بلادهفإن الجيش المغربي بقيادة مولاي زيدان إستطاع الإستيلاء على تلمسان وزحف حتى بلغ حوض الشلف[5]،فما كان على الداي شعبان إلا أن يعلنها حربا ضد مولاي إسماعيل فجهز عشرة آلاف من الجنود المشاة وثلاثة آلاف من الفرسان واتجه نحو المغرب فوجد السلطان في إنتظاره مستعدا لمحاربته ب أربعة عشر ألف من الجنود المشاة و ثمانية آلاف من الفرسان ودارت حروب كثيرة بينهما ووقائع عظيمة ،وكان النصر حليف الجزائريين رغم قلتهم.

تقدم الداي شعبان بجنودهإلى فاس التي كانت محمية بأربعة وعشرين ألفمن الجنود المشاة وبعشرين ألف من الفرسان ،ومع هذه القوة الهائلة فإن السلطان وجنوده أوجسوا خيفة ،وطلب السلطان مولاي إسماعيل من الداي شعبان إبرام صلح بينهما فقبل الداي هذا الإلتماسثم نصبتخيمة في مكان متوسط بين الجيش المغربي وبين جيش الجزائر فاجتمع فيها السلطان والداي وأمضيا عقد الصلح,وتعهد السلطان المغربي بإحترام الحدود[6]،وتدخل السلطان العثماني لإقرار الصلح سنة 1693م على أساس إتفاقية الحدود القديمة

---

[1]- عبد العزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ،مرجع سابق ،ص 439

[2]- مرجع سابق ،ص .439

[3]- مرجع نفسه ،ص 440

[4]- الشيخ عدة:العلاقات بين الدولة العثمانية ودول المغرب الأقصى ودور الجزائر في أحداث الصراع بينهما، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج1 , ع2، جامعة إبن خلدون، تيارت، الجزائر، 2018 ،ص 254.

[5]- إبراهيم حركات :المغر ب عبر التاريخ ،ج 3،مرجع سابق ،ص 53.

[6]-محمد بن ميمون الجزائري: التحفةالمرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح وتق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981،ص 24.

،لكن قوات الجيش المغربي بقيادة مولاي زيدان عامل تازة هاجمت منطقة تلمسان من جديد سنة 1694م ثم عادت من حيث أتت ،وفي أواخر 1696 م وبعد إستمرار التوتر على الحدود تدخل الخليفة العثماني مصطفى بن محمد لإقرار الصلح من جديد ،وبعث بوفد كبير لهذا الغرض إلى العاهل المغربي فاستجاب لذلك وتم عقد الصلح على الأسس القديمة (وادي التافنة كحد فاصل بين البلدين)،وفي سنة 1700 م هجم المولى إسماعيل على الجزائر وتوغل بقواته المقدرة بخمسين ألف جندي إلى حدود نهر الشلف، أين إلتقى الجمعان يوم 28 أفريل 1700م وبعد أربع ساعات من القتال هزم جيش المولى إسماعيل [1]،وتكبد خسائر بشرية كبيرة حيث قيل أن ثلاثة آلاف رأس علقت على أبواب العاصمة الجزائرية كما جرح مولاي إسماعيل حول وادي الشلف وكاد يقع في قبضة الأتراك،ومنذ هذه الكارثة توقفت المواجهات بين الأتراك والمغاربة وأصبح كل طرف منشغل بالقضايا الداخلية [2].

[1]-بن قومار جلول :جوانب من مظاهر العلاقات السياسية ...،مرجع سابق ،ص 203.

[2] -إبراهيم حركات :المغرب عبر التاريخ ،ج 3، مرجع سابق ،ص 54.

خلاصة الفصل:

-يعد الفتح المغربي لتلمسان بداية مرحلة جديدة في العلاقات السعدية العثمانيةبحيث شهدت الفترة الممتدة من 1518-1588م.صراعا بين الطرفين العثماني والسعدي،كون كل طرفكان يدرك الأهمية الإستراتيجية للمنطقة في توطيد النفوذ الداخلي والإنطلاق نحو ما جاورها من البلاد فالسعدييون كانوا يرون في ضم تلمسان عاملا في توطيد سيطرتهم على المغرب الشرقي وبالتالي صد كل تدخل تركي في المغرب ،فإن العثمانيين كانوا يرون في تمركزهم بتلمسان تدعيما لوجودهم في الجزائر.

-وبمجئ العلويين عرفت العلاقات بين العثمانيين والعلويين مرحلة من التعايش تم خلالها إقرار واد التافنة كحد فاصل بين الجارتين ،ليعود الصراع مجددا بين الجزائر والمغرب في الفترة الممتدة من 1650-1671م.،حيث رغب السلاطين العلويين خاصة المولى إسماعيل التوسع نحو الشرق والسيطرة على تلمسان وبسبب ذلك وقعت عدة معارك بينه وبين العثمانيين الذين كانت جل حمالاتهم خلال هذه الفترة كرد فعل على توسعات الحكام المغاربة على الأراضي الغربية للجزائر .

-كما يمكننا أن نستنتج أن السلاطين المغاربة كان لهم فكر توسعي بعقلية الإحتلال.

-إعتمدت الجزائر والمغرب على الحدود الطبيعية قبل وبعد مجئ العثمانيين، حيث كان واد ملوية هو الحد الفاصل بينهما خلال فترة حكم الدولة السعدية، ليتغير مع قيام الدولة العلوية إلى واد التافنة، وهذا طبقا لما ورد في رسالة ترسيم الحدود الموقعة بين محمد بن الشريف والأتراك .

الفصل الثاني:

تطور مشكلة الحدود الجزائرية المغربية خلال فترة الإستعمار الفرنسي

-المبحث الأول :العلاقات الجزائرية المغربية المتزامنة مع سقوط الجزائر العاصمة 1830م

-المبحث الثاني : تطور أزمة الصراع الحدودي بين الجزائر والمغرب خلال فترة المقاومة الجزائرية

المبحث الثالث : الترتيبات الفرنسية لرسم الحدود الجزائرية المغربية

المبحث الأول :العلاقات الجزائرية المغربية المتزامنة مع سقوط الجزائر العاصمة 1830م

1-أطماع المغرب الأقصى في الغرب الجزائري .

كان إحتلال مدينة الجزائر عام 1830م ،من أبرز الأحداث التي شهدها المغرب العربي خلال القرن 19م ،لما له من أهمية في تغيير مجرى تاريخ المنطقة كلها[1]، وعليه إنقسم الموقف المغربي تجاه إحتلال الجزائر إلى موقف رسمي مثله السلطانالمغربي عبد الرحمان بن هشام وموقف شعبي مثله الشعب المغربي.

أ-الموقف الرسمي :

كان موقف السلطان المغربي عند بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر ،موقفاسلبيا حيث إلتزم الحياد،وهذا بسبب مواقفه المعادية للداي حسين بسبب أزمة الحدود(طمع المغاربة في التراب الجزائري.) ،كما أنه أقدم على تموين الحملة الفرنسية من خلال إصداره مرسوما في شهر أوت 1830م يقضي بتقديم كل ما تحتاجه الحملة من غذاء ولحوم [2] ،كما قدم السلطان المغربي رجال الطرق الصوفية والزوايا المغربية (الشاذلية ،الدرقاوية ،الطيبية) الذين كانوا يتنكرون في زي المتسولين يجوبون الجزائر من أجل جمع المعلومات عن الحالة الداخلية للجزائر ويدخلون المغرب لتسليمها إلى البعثات الدبلوماسية الفرنسية ،و هم بذلك قدموا مساعدة من أجل إحتلال الجزائر،وبعد إحتلال الجزائر من طرف الجيش الفرنسي كتب عبد الرحمان بن هشام السلطان المغربي إلى القائد كلوزيل يعبر له عن فرحته بهذا الإنتصار على الجزائر آملا في توسيع حدود المغرب في الجزائر دون عائق[3].وبخصوص الموقف الرسمي فقد وجد إختلاف بين المؤرخين المغاربة والمؤرخيين الفرنسيين وحتى المؤرخين الجزائريين بحيث يتفق جل المؤرخينالمغاربةعلى أن المغرب الأقصى قد صعق لهول نبأ إحتلال الجزائر، حيث بادرت الحكومة المغربيةبتدشين نشاط دبلوماسي مكثف تجلى في البعثات والمراسلات، ومايثبت شعور السلطان المغربي إزاء هذا الحدث الخطير تلك الرسالة التي أرسلها إلى عامله بتطوان محمد أشعاع يقول فيها :«وبعد أن وصلنا كتابك في شأن الواقعة التي ساءت الإسلام والمسلمين وأدمت عيونأهل التقوى والدين من إستيلاء عدو الله الفرنسيس على ثغر الجزائر ...إن لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجر المسلمين في هذه المصيبة العظمى ...»[4].

---

[1]- محمد العربي معريش:المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1989 ،ص 25.

[2]-نور الدين بلعربي : العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر 1830-1847م،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر،2008،ص43.

[3]-المكي جلول :مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب من 631إلى 1263هـ/1234-1847م،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،1993،ص128.

[4]-عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، ج2، مج10،الدار البيضاء،1998،ص 9.

وفي هذا الصدد أيضا يقول علال الفاسي في كتابه الحركات الإستقلالية في المغرب العربي:«لما إحتلت فرنسا الجزائر حتى تقدمت الحكومة المغربية بالإحتجاج وتنشيط المقاومة.»[1]

كما أكدوا على أن السلطان عبد الرحمان لم يفرط في البرهنة عن التعاطف مع الجزائر في محنتها [2]، فقد وقف السلطان المغربي موقفا مشرفا مع أفواج اللاجئين والمهاجرين غداة نزولهم في الأراضي المغربية، وهذا ماورد في الخطاب الملكيالذي وجهه مولاي عبد الرحمان إلى عامله بتطوان بتاريخ 26 ربيع الأول 1244هـ قوله:«...وعلى كل حال إستوصي خيرا بأهل الجزائر وأحسن إليهم .»وقوله أيضا :«إن أهل الجزائر منا وإلينا ولا ندخر عنهم شيئا من المعولة إن أمكننا .»[3]

أما الكتاب الفرنسيون فقدذهبوا في تقديرهم لموقف السلطان بأنه رأى في إحتلال فرنسا للجزائر مؤشر خير وعبر عن إرتياحه بسقوط الأتراك في الجزائر الذين طالما هددوا ملكه وسلطانه [4]، وإعتبار نهاية حكم العثمانيين بالجزائر يعني تحول الخلافة الإسلامية إليه شخصيا وإنفراده بذلك في بلدان المغرب العربي.

أما الكتاب الجزائريون فيبالغون في الحديث عن مدى تقصير السلطان المغربي في التعاطف مع الجزائريين أثناء محنتهم[5]،فمثلا بشير بلاح في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر يؤكد فيه على إلتزام السلطان المغربي الحياد على نقيض شعبه الذي كان مع الجزائر [6].

ب- الموقف الشعبي:

أما الموقف الشعبي فقد تجلى في إستنكارالمغاربة وإنزعاجهممن الهجوم الذي قامت به فرنسا ضد الجزائر وعملوا على تشجيع المقاومة التي قامها الشعب الجزائري ،كما عملوا على مساندة إخوانهم بكل ما

إستطاعوا ورحبوا بمقدمهم[7] ،كما كان لوقع الإحتلال أثر في نفوس الطبقة الواعية فقامت تدعو إلى الجهاد[8].

---

[1]- علال الفاسي : الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6،مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء ،2003،ص 97.

[2] - محمد العربي معريش : المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول،مرجع سابق، ص 26.

[3]- إبراهيم حركات :المغرب عبر التاريخ، ج 3، مرجع سابق ،ص 195-194.

[4]محمد الشيخ برابح : موقف المغرب الأقصى من الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات،ع 8، جامعة الجلفة، الجزائر، 2013 م،ص 127.

[5]-محمد العربي معريش:مرجع سابق، ص .25

[6]-بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962م،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 61.

[7]- أبو بكر القادري :مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930-1940،ج 1 ،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص 15.

2-النفوذ المغربي المباشر في الإقليم الغربي الجزائري

بعد إحتلال الجزائر وطرد العثمانيين منها ،شعرت باقي مدن الإيالة بالتهميش ،بحيث أخذت تطفو على السطح بوادر الصراعات القديمة تهدد بإندلاع حرب أهلية،ولمواجهة هذه الوضعية إضطرت القبائل إلى المسارعة في الإحتماء ممن هو أقرب إليها،أو وراء شخصيات ذات نفوذ للدفاع عنها،فمثلا جهة الغرب مالت نحو سلطان المغرب [1].

فتحركت وهران تبعث بوفد عنها إلى السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان ضمن وفد جماعي عن تلمسانأيضا ،وكان بين رؤساء وهران زعماء الزمالة والدواوير وعلى رأسهم مصطفى بن إسماعيل المزاري،وبين رؤساء تلمسان وأعيانهم يمثلهم بن نونة وبلغ عدد الوفدحوالي 200شخص [2]،ولما وصل الوفد إلى وجدة إستقبلهم عامل السلطان المغربي بها ،أبي العلاء الإدريسي الجراري،الذي أحالهم إلى السلطان عبد الرحمان بفاس،في أوائل سبتمبر 1830م[3]،يقول الناصري في كتابه الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى في الجزء التاسع:«لما وقع بأهل الجزائرما وقع إجتمع أهل تلمسان وتفاوضوا في شأنهم واتفقوا على أن يدخلوا في بيعة السلطان المولى عبد الرحمان رحمه الله فجاؤوا إلى عامله بوجدة القائد أبي العلاء إدريس بن حمان الجراري وعرضوا عليه أن يتوسط لهم عند السلطان في قبول بيعتهم ،والنظر لهم بما يصلح في شأنهم ويحفظمن العدو جانبهم .»[4]،إلتقى الوفد بالسلطان المغربي وصرحوا له عن رغبتهم في الدخول تحت لواءه،إحتار السلطان المغربي من الأمر رغم إستحسانه له، لكن السلطان المغربي توقفعن جواب الوفد الجزائري وهذا راجع إلى رغبته في إستفتاء علماء فاس،الذين أجابوه بنقيض الطلب وتحججوا بأن الجزائريين لا يزالون على بيعة العثمانيين [5]،أما أبو القاسم سعد الله يقول في كتابه تاريخ الحركة الوطنية :« بأن السلطان المغربي أظهر في بادىئ الأمر التردد والتماطل إما خوفا من التورطفي أمر لا يعرف عاقبته وولاء أصحابه ،وإما خوفا من نقمة الفرنسيين .»[6].

---

[8]-عز الدين بن سيفي: موقف المغرب من الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1832، مجلة عصور الجديدة ،ع24 -25،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران1، الجزائر،2016،ص183.

[1]- إسماعيل حامت :الحكومة المغربية وإحتلال الجزائر،تق: علي تابليت ،تر: زكي مبارك ومحمد خواجة،دار منشورات ثالة ،الجزائر ،2011، ص 26-27.

[2]- إبراهيم حركات :المغرب عبر التاريخ ،ج 3،ص 188.

[3]- العيد فارس : طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى وتونس،1830-1847،مجلة عصور الجديدة ،كلية العلوم الإنسانية والإسلامية ،جامعة وهران 1، ع 19-20، الجزائر، 2015،ص 330.

[4]-أبو العباس أحمد بن خالد الناصري :الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية ،تح : جعفر الناصري ومحمد الناصري ،ج 9،دار الكتاب، الدار البيضاء ،1997، ص 27.

[5]-مصدر نفسه، ص 27.

[6]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج 1،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1992،ص 169 .

رجع الوفد إلى تلمسان بعد أن رفض السلطان بيعتهم ،وعقدوا مجلسا أفتوا فيه تحللهم من أعناق العثمانيين ،ثم قاموا بإستحداث وفد جديد حمل هذا الوفد رسالة أخرى للسلطان المغربي تضمنت أسباب فسخ بيعة العثمانيين [1].

يقول المشرفي:«...أفتوا بنصوص صريحة في أن العثماني حيل بينهم وبينه بإيلات وبحور، يتعذر بها الوصول إليه الأيام والشهور، ويتعين على السلطان إجابتهم لقربه منهم وإتصاله بهم برا وبحرا.»[2].

وبعد ستة أشهر قضاها الوفد المتفاوض في الطريق بين تلمسان وفاس ،إستجاب السلطان المغربي لطلب البعثة وقبل بيعتهم ،وقامبإستحداث منصب خليفة السلطان المغربي وعين المولى علي على رأس500فارس ومدفعي ميدان ،أقام المولى علي معسكره في تلمسان الواقعة في إقليم وهران [3]،أين إستقبله الناسبالطاعة وأذعنوا له وإنتشر جنوده في البلادحتى بلغواملیانة شرقا [4]. والجدير بالذكر أن هناك بعض الدراسات تشير إلى أن المغرب إغتنم الظروف التي تعيشها الجزائر،وأن هذه الخطوة التي أقدم عليها السلطان المغربي تؤكد نظرة العداء والرغبة في التوسع ومد الحدود المغربية على حساب الأراضي الجزائرية ،كما حاول إلحاق بعض أقاليمها ومدنها الغربية تحت وصاية عرشه[5]،وتجاوز بذلك خط ملوية ووصل إلى تلمسان [6].

ردت فرنسا على هذا برسالة تهديد تكلف بها نائب قنصلها بطنجة (Delaporte) الذي أحاط السلطان علما بأن "الوسيلة الوحيدة التي يمكنه أن يحافظها على العلاقات الودية التي جمعته بفرنسا هي الإخلاء العاجل لتلمسان والوعد القاطع بالإمتناع مستقبلا عن كل هجوم جديد على الممتلكات التي سقطت بقوة السلاح في أيدي فرنسا،كذلك مارست فرنسا في هذا السياق مجموعة من الضغوطات على السلطان مولاي عبد الرحمان، فأرسلت مثلا بارجة حربية رست بطنجة تهديدا للمغرب ،وأوفدت بعثة دبلوماسية إلى مكناس سنة 1832م يقودها الكونت(De Mornay)الذي ألح بدوه على الأخطار التي يمكن أن تهدد المغرب بسبب مساعدتهللمقاومين[7].

---

[1]- بن سيفي عز الدين :العلاقات الجزائرية المغربية ...، مرجع سابق ،صفحة 83.

[2]- محمد بن محمد مصطفى المشرفي : الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، ج2، تح : إدريس بوهليلة، دار أبي رقراق، الرباط، 2005،ص 72 .

[3]- هنري تشرشل :حياة الأمير عبد القادر ،تر :أبو القاسم سعد الله ،الدار التونسية للنشر، تونس ،1974، ص 53.

[4]-محمد بن عبد القادر:تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر سيرته السيفية،ج1،المطبعة الأهلية،الإسكندرية ،1903،ص 91.

[5]- برابح محمد الشيخ:التطور التاريخي للحدود الجزائرية (المغرب الأقصى وتونس نموذجا)،مجلة دراسات وأبحاث ،مج9،ع27،جامعة زيان عاشور، الجلفة ،الجزائر،2017.

[6]-قادة دين:"الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ"،مجلة عصور الجديدة، مج 7،ع27،كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران1،الجزائر،2017.

[7]- بهيجة سيمو :الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844-1912، منشورات اللجنة المغربية للتاريخ العسكري بالمغرب ،الرباط،2000،ص 74.

ولأن السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان لم يكن على تمام الإستعداد للبدء في الخصام أرسل في الحال الأوامر إلى خليفته بتلمسان بالعودةحالا إلى المغرب .

يقول هنري تشرشلفي هذا :«... إطلعت الحكومة الفرنسية على العلاقات الجديدة بين غرب الجزائر وبين السلطان عبد الرحمان ،فأرسلت في الحال إنذارا إلى السلطان بالإنسحاب العاجل أو الحرب ،ولكن السلطان لم يكنتماما مستعدا للبدء في الخصام فأرسل أوامر للمولى علي بالعودة .... .»[1].

لم ييأس السلطان المغربي من بسط نفوذه على الجزائر فبعد أن قام بسحب المولى علي من تلمسان ،عين إبن العامري خليفة على تلمسان التي دخلها في6أوت1831م،حيث راح الخليفة الجديد يدعو القبائل إلى الإلتفاف حول السلطان المغربي، كما قام بمحاصرة وهران لمدة أسبوعين ،واتخذ معسكر مقرا له ،قدمت فرنسا إحتجاجا آخر إلى السلطان المغربي على حصار وهران وطلبت سحبه من الجزائر ،وكان جواب السلطان على فرنسا أن سكانالجزائر بايعوه من قسنطينة إلى تلمسان وأنه قبل بيعتهم لأنهم مسلمون ،وعلى إثر هذا أرسلت فرنسا بعثة إلى مكناس طالبت بسحب إبن العامري من الجزائر وكذا إلتزام السلطان المغربي الحياد التام إتجاه المسائل الداخلية للجزائر ،قبل السلطان المغربي هذه الشروط وسحب إبن العامري من الجزائري وأوقف كل نشاط رسمي وسياسي ودبلوماسي وعسكري بالجزائر،وبهذاتكون قد إنتهت مرحلة أخرى من الجهود المغاربية لبسط نفوذها على الجزائردون إحداث أي تغيير على الحدود الجزائرية المغربية [2] .

[1]- هنري تشرشل :حياة الأمير عبد القادر، مصدر سابق،ص 54 .

[2]-المكي جلول :مسألة الحدود..، مرجع سابق ،ص132،133.

المبحث الثاني :تطور أزمة الصراع الحدوديبين الجزائروالمغرب خلال فترة المقاومة الجزائرية

1-العلاقات الجزائرية المغربية خلال مقاومة الأمير عبد القادر 1832-1847م

شكل إنسحاب الجيش المغربي ،بعد الأسباب السالفة الذكر والمتمثلة في الضغوط الفرنسيةالمتعاقبة على سلطان المغرب،صدمةشتت الآمال التي كانت معقودة على المغرب الأقصى لإعادة الإستقرار للمغرب الأوسط، وبقدر ما كان مخيبا للآمال إلا أنه كان دافعا قويا لإيقاظ الضمير الوطني الجزائري [1]،ففي ظل الظروف التي عرفتها الجزائر سابقا من فوضى وشغور للسلطة أدى هذا إلى ميلاد قيادة جزائرية خالصة، تملأ الفراغ القيادي الذي خلفه إنسحاب الأتراك ثم المغاربة.

فبعد رجوع المولى علي إلى المغرب الأقصى كما سبق الذكر، إجتمع علماء الوطن ورؤساءه على بيعة الشريف محي الدين[2]،لكنه إعتذر منهم بحكم كبره في السن ونصحهم بمبايعة إبنه عبد القادر، وهذا ما حصل بواد غريس يوم 27نوفمبر 1832 م الموافق ل3 رجب 1248هـ [3]، وتعرف هذه البيعة ببيعة العلماء، ثم تمت له بيعة في المسجد بمدينة معسكر يوم 21جانفي 1833م وهي البيعة العامةكما يسميها البعض [4]،كان الأمير عبد القادر على صلة طيبة بسلطان المغرب وكانت الرسائل والمشاورات بينهما[5].

ومنذ 1833م بدأ الأمير عبد القادر يتصل بسلطان المغرب، طالبا منه مساعدته على الجهاد الذي يخوضه ضد الإستعمار الفرنسي، فلبى السلطان المغربي نداءه وقام بإرسال مساعدات تمثلت في الإمدادات العسكرية، كما شجع القبائل على مساعدته، فبقيت العلاقات متينة بين الطرفين[6].

يقول المشرفي عن دعم السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان للأمير عبد القادر:«ومن محبته في الجهاد ما مر من إعانة السيد الحاج عبد القادر بألة الحرب والدراهم ،والإصغاء لأخباره، والبحث عن أحواله...».[7]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية، ج 1، مرجع سابق، ص 102.

[2]- محمد بن مصطفى المشرفي :الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية ،ج2، مصدر سابق، ص 75.

[3]- عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ،ص,108-109.

[4]-عكاشة برحاب: قراءة في كتاب إبراهيم ياسين الأمير الجزائري عبد القادر والسلطان المغربي عبد الرحمان، دراسة تاريخية 1832-1847م مجلة المناهل، ع 105،جامعة الحسن الثاني، المحمدية، 2022، ص 403.

[5]-أحمد كمال الجزار: المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبد القادر والسادة الأولياءالأكابر ،تق ومر :محمد زكي إبراهيم، ،مطبعة العمرانية للأوفيست، مصر ،1997، ص 34.

[6]- أديب حرب : التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847،ج1 ،،دار الرائد للكتاب ،الجزائر، 2004، ص 382

[7]- المشرفي : الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية ،مصدر سابق، صفحة 77.

إستمرت العلاقات متينة بين الطرفين إلى أن خاض الأمير عبد القادر معركة كبيرة مع الفرنسيين ،عرفت هذه المعركة بإسم معركة الزمالة التي وقعت في ماي 1843، حيث تفوق فيها الفرنسيون وأسروا حوالي ثلاثة آلاف شخص من أتباع الأمير عبد القادر وقواته واستولوا على معظم مؤنه وذخائره ومن بينها مكتبته الخاصة وكاد أن يقع في الأسر [1]،وإضطر بعد مطاردة دامت حواليسبعة أشهر إلى أن يلجأ إلى مراكش بعد أن فشل في تحقيق الصلح مع الفرنسيين ،لأن بيجو كان يصر على التسليم [2]،إستقر الأمير بدائرته الزمالة [3]بالقرب من جبال الريف وأخذ يشن الغارات على الجيش الفرنسي والقبائل الموالية له ويعود إلىالمغرب [4].

2-الضغط الفرنسي على المغرب الأقصى والطريق نحو الصراع المغربي الفرنسي على الحدود الجزائرية

أ/-الضغط الفرنسي على المغرب الأقصى:

لم ترتح فرنسا لوجود الأمير عبد القادربالمغرب،فاحتجت لدى السلطان المغربي الذي رد عليها بأن الأمير قد سيطر على بلاد الريفوهو عاجز عن إخراجه منها وأن الدعم الذي يتلقاه الأمير هو دعم من طرف القبائل المغربية الخارجة عن طاعته أي طاعة السلطان، فزادت فرنسا في التشديد والضغط عليه وعلى الأمير معا ،وتوجهت قوات فرنسية كبيرة إلى حدود مراكش أين أقام لاموريسير مركزا عسكريا بالقرب من قريةلالة مغنيةيوم 27 افريل 1844،ومن جهته قام السلطان بإقامة مركز عسكري في وجدةليكون بمواجهة مركز مغنية العسكري، ليبدأ الصراع الفرنسي المغربي على الحدود أين دارت معركة بين الطرفين إنتهت بهزيمة المغرب [5].

والتي سنتطرق إلى تفاصيلها فيما سيأتي :

---

[1]- رفيق تلي : "العلاقات الجزائرية المغربية دراسة في مواقف المغرب الأقصى من الإحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية" ،مجلة الذاكرة ،ع 1,جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر، 2022،ص 192.

[2]- يحي بوعزيز :ثورا ت الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 1،ثورات القرن التاسع عشر،ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر، صفحة 48.

[3]- الزمالة : هي عبارة عن مدينة متنقلة تضم الآلاف من الرجال والنساء والأطفال والخزينة الرسمية والمكتبة ،يحميها جيش على رأسه بعض قاتده وخلفائه ،أبو القاسم سعد الله ،خلاصة تاريخ الجزائرالمقاومة والتحرير 1830-1962 ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2007م، صفحة 35.

[4]-المكي جلول :مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب من 631هـ-1263هـ/1234م-1847،مرجع سابق ،ص142

[5]- يحي بوعزيز : مرجع سابق ،ص 49.

ب/- الصراع المغربي الفرنسي على الحدود (موقعة إيسلي 29رجب 1260هـ-14أوت 1844م):

سبق وأن تطرقنا إلى لجوء الأمير عبد القادر إلى مراكش ،وتعرض السلطان المغربي للضغوط الفرنسية، أين قامت فرنسا بتوجيه قواتها العسكرية بقيادة لامورسيير الذي عسكر في لالة مغنية . وكرد فعل من طرف السلطان المغربي أن أرسل جيشا برئاسة إبن القناوي[1]،وفي الثاني والعشرين من شهر ماي 1844م طلب القناوي القائد العسكري لمعسكر وجدة من الفرنسيين بالجلاء عن لالة مغنية،لكن الفرنسسين سخروا منالطلب[2] ،وفي الثلاثين من شهر ماي تقدم بعض الجنود المغاربة من المعسكر الفرنسي للإستكشاف،ولما وصلوا أطلق بعض المتحمسين منهم النار على المعسكر، وعلى إثر هذا وقعت معركة بين الطرفين إنتهت بإنهزام المغاربة ورجوعهم إلى وجدة [3].

وعلى إثر هذه الإشتباكات إنتقل بيجو إلى منطقة الحدودفي الحادي عشر من شهر جوان ،حيث أجرى مفاوضات مع حاكم وجدة، إلا أن المفاوضات توقفت بسبب إقدام بعض الجنود المغاربة على إطلاق النار [4]، وكانت نتيجة هذا الهجوم أن تجددت المواجهة بين الطرفين .

إستطاع بيجو أن يقنع حكومته في باريس بالتخلي عن الطرق الدبلوماسية وإتخاذ إجراءات حاسمة لإملاء رغبات فرنسا كاملة على حكومة فاس[5]،قرر بيجو إحتلال وجدة فكتب إلى القناوي يعلمه بعزمه على إحتلال وجدة وقد جاء في رسالة بيجو:«...إننا، لانرغب أن تكون لنا نفس الحدود التي كانت للأتراك ثم لعبد القادر من بعدهم ،إننا لانريد أن نأخذ شيئا منكم ولكن يجب أن نصر على أن لا تؤوا عبد القادر بعد الآن وأن لاتمنحوه المساعدة والتأييد، وأن لا تنعشوه بعد أن يكون قد أوشك على الهلاك ،ثم تطلقوه ضدنا من جديد ،إن عملا كهذا ليس من الصداقة الحقة ،إننا نخوض حربا .وإنكم كنتم تقومون بالحرب ضدنا على هذا المنوال،إننا نطلب منكم أن تحاصروا الأمير عبد القادر وكبار مساعديه ...وسنشجع تجارتكم وسنكون في صالح حكومة مولاي عبد الرحمان بقدر ما نستطيع، أما إذا تصرفتم غير ذلك فسنكون أعداء لكم[6]».

---

[1]- إبن زيدان العلوي :العلائق السياسية للدولة العلوية ،تح:عبد اللطيف الشاذلي ،المطبعة الملكية،الرباط ،1999،ص 96.

[2]- بسام العسلي: جهاد شعب الجزائر الأمير عبد القادر الجزائري،ط3،دار النفائس ،بيروت ،1986،ص146.

[3]- إسماعيل العربي :المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1982، ص 272 .

[4]- هنري تشرشل : حياة الأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص 223.

[5]- صلاح العقاد :المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ،تونس ،المغرب الاقصى)،ط6،مكتبة الأنجلو مصرية ،مصر ،1993،ص 206.

[6]-هنري تشرشل :مصدر سابق ،ص 224.

لم تأتي هذه الإنذارات بنتيجة ،فتقدم بيجو إلى وجدة التي إحتلها بدون مقاومة حيث إنسحب القناوي منها واتجه إلى تازة [1]،يقول إبن زيدان في كتابه إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس:«... ودخلت الحملة الفرنسية لوجدة فوجدتها خالية فباتت بها ليلة واحدة أعدمت ما كان بها من بارود ورصاص ،ثم بارحتها من غير أن تحدث بها أدنى حدث.»[2]

تواصل الضغط الفرنسي على السلطان المغربي، ففي جوان 1844م أرسلت الحكومة الفرنسيةقطعة من الأسطول إلى الساحل المغربي بقيادةدي جوانفيل (DeJoinville) ،شرع هذا الأسطول بقصف مدينة طنجة6أوت 1844[3]،ثم إنتقل إلى قصف ما غادوريوم 11أوت 1844.

تلقى الماريشال بيجو رسالة من دي جوانفيل في 11أوت 1844م يعلمه فيها بقيام الأسطول الفرنسي بقصف طنجة[4]، والصويرة ،وفي 13 من نفس الشهر وصل إلى بيجو أمر من الحكومة الفرنسية يقضي بعدم تجاوز الحدود المغربية ،ولكن الماريشال بيجو ضرب بالأمر عرض الحائط وهيأ في الغد جيش قوامه 11500وعبر النهر[5].

وفي هذه الأثناء كان السلطان المغربي قد أنهى تجهيز جيش من القبائل الغربية وعين على رأسه إبنه أبا عبد الله محمد،تألف هذا الجيش من ثلاثين ألف مقاتل[6]، وحينما علم الأمير عبد القادر بذلك أرسل إلى السلطان يحذره من محاربة الفرنسيين بالشكل التقليديفلميقتنع بذلك إعتمادا على كثرة جيوشه [7].

عسكر الجيش المغربي عند واد إيسلي على مسافة كيلومتر إلى الشمال الغربي من وجدة،وفي يوم 14أوت 1844 م إلتقى الجيشان على ضفاف نهر إيسلي ،حيث قامت معركة طاحنة بين الطرفين إنتهت بهزيمة منكرة للجيش المغربي [8]، يقول الناصري في ذلك :«...مصيبة عظيمة ووجعةكبيرة لم تفجع بهاالدولة الشريفة من قبل.»[9].

---

[1]- العربي إسماعيل :المقاومة الجزائرية، مرجع سابق ،ص 273.

[2]- إبن زيدان عبد الرحمان بن محمد السجلماسي:إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس ،ج5،تح :علي عمر ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،2008، ص 66.

[3]- عبد الهادي التازي :التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم،ج2، مرجع سابق،ص 13.

[4]-طنجة :مدينة تقع على الضفة الجنوبية لمضيق جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي ،أسسها الفنيقيون في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ،تمتاز بأهميتها التجارية والإقتصادية، ثامر عزام حمد سليم الدلمي: الإدارة الفرنسية في المغرب ،دار غيداء للنشر، عمان،2016، ص22.

[5]-بسام العسلي :مشاهير قادة العالم الماريشال بيجو 1784-1849،ط2,المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1982 ،ص 89.

[6]- إبن زيدان : إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس ،مصدر سابق، ص 67.

[7]- إدريس خضر: البحث في تاريخ الجزائر الحديث ،1830-1962م ،ج1 ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران 2006، ص 205

[8]- العربي إسماعيل : المقاومة الجزائرية،مرجع سابق ،ص 280.

[9]-أبو العباس الناصري :الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،ج9، مصدر سابق ،ص 53.

إستولى الجيش الفرنسي على إثر ذلك على خيمة سيدي محمد ومظلته و18من أعلامه و11مدفعا وغير ذلك من الغنائم التي لا تحصى، قدر بيجو عدد قتلى الجيش المغربي ب 800 قتيل و قدر عدد الجرحى ب 1500-2000جريح أما القوات الفرنسية فقد قدر عدد الجرحى ب 4 ضباط و23جنديا ،بينما الجرحى كان عددهم 10ضباط جرحى و 36جندي[1].

يرجع أبو بكر القادري سبب إنهزام الجيش المغربي إلى أن الجيش المغربي لم يكن منظما وكان يحارب بأسلحة عتيقة يقول في ذلك:« رغم أن الجيش المغربي كان يتوفر على جيش قوامه 3000ألف جندي ،بينما لم يكن الجيش الفرنسي يتوفر إلا على 8آلاف جندي ولكن السبب الذي أتى بالهزيمة، هو أن الجيش الفرنسي كان منظما تنظيما محكما عصريا ،ومزودا بأسلحة صالحة، في الوقت الذي كان الجيش المغربي يحارب بطريقة عتيقة ودون تنظيم ولا تنسيق .»[2].

وبعدهذه الهزيمة التي مني بها الجيش المغربي جنح السلطان المغربي إلىالسلم والتواطئ مع الفرنسيين أينأبرمت معاهدة صلح مع فرنسا والتي عرفت بإتفاقية طنجة.

المبحث الثالث : الترتيبات الفرنسية لرسم الحدود الجزائرية المغربية

1- إتفاقية طنجة 10سبتمبر1844م-26شعبان 1260هـ

بعد هزيمة إيسلي بدأت المفاوضاتبين الطرفين المغربي والفرنسي، أين تكون الوفد المفاوض المغربي من بوسلهام عامل طنجة[3] والفقيه بوسالم أما الجانب الفرنسي فقد مثله دوري دي نيو(Doré de nion)والدوق دي كلو كوبارغ(De Glûckober)[4]،إنتهت المفاوضات بتوقيع إتفاق طنجة المبرم في 10 سبتمبر 1844[5].

تضمنت إتفاقية طنجة 8 شروط ما يهمنا منها الشرط الثالث والرابع والخامس ،أين نص الشرط الثالث على إلزام السلطان المغربي بعدم تقديم أي مساعدة لأي ثائر أو عدو لفرنسا[6]، أما البند الرابع فقد تضمن أن الأمير عبد القادر خارج عن القانون في جميع أنحاء الدولة المغربية وفي الجزائر، ونتيجة لذلك ستطارده القوات الفرنسية من الجزائر والقوات المغربية من المغرب إلىأن يطرد من هناك أو يقع في قبضة قوات إحدى الدولتين [7]

---

[1]- بسام العسلي : مشاهير قادة العالم الماريشال بيجو،مرجع سابق، ص 90.

[2]-أبو بكر القادري : مذكراتي في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 15 .

[3]- عبد الهادي التازي :التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج2، مرجع سابق، ص 15 .

[4]-بلعربي نور الدين :"معركة إيسلي وإنعكساتها على المغرب الاقصى ومقاومة الأمير" ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،ع12، 2017،ص197.

[5]- إبراهيم حركات :المغرب عبر التاريخ ،ج3، مرجع سابق، ص 204.

[6]- إبراهيم مياسي : الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837-1934، دار هومة، الجزائر،2012، ص 341.

أما البند الخامس فقد نص على مايلي: أن ترسيم الحدود بين ممتلكات فرنسا وممتلكات المغرب يظل ثابتا وفق الوضع المعترف به من طرف الحكومة المغربية إبان التواجد التركي في الجزائر[1].

2-معاهدة لالة مغنية وبداية رسم الحدود 18 مارس 1845م-9ربيع الأول 1261هـ

بعد هزيمة المغاربة في معركة إيسلي ،وبمرور ستة أشهر على توقيع معاهدة طنجة 1844م،طلبت فرنسا من المغرب تسوية وضعية الحدود ،حيث جلس الطرفان مجددا للتفاوض حول مسألة الحدود حسب ما نص عليه البند الخامس من إتفاقية طنجة :«... أن تحديد الحدود بين المملكتين يبقى مقررا ومتفقا بين الطرفين على عهد الأتراك بالجزائر ،وسيكون لتحديد الحدود التام والمنتظم لهذا البند موضع إتفاقية خاصة تعقد بين الطرفين في عين المكان بين المكلفين لهذا الشأن من قبل جلالة إمبراطور فرنسا وبين مندوب عن الحكومة المغربية...»[2].

إجتمع الطرفان المتفاوضان في مدينة مغنية [3] للإتفاق حول رسم الحدود،تشكل الوفد المغاربي المفاوض من السيد حميدةبن علي الشجعي[4] الذي كان على معرفة تامة بالحدود وأهلها ومشاكلها، بالإضافة إلى السيد أحمد الخضر كاتب الأوامر السلطانية ،أما عن الوفد الفرنسي فقد عملت فرنسا على إنتقاء مفاوضيها بدقة متناهية وبالتالي تشكل الوفد من الجنرال دو لاروا (De la rue) [5]والمترجم ليون روش(Léon roche) [6].

وبعد أربع أيام من المفاوضات تم التوقيع على معاهدة لالة مغنية في 9ربيع الأول 1260هـ الموافق ل 18مارس 1845م ،تضمنت المعاهدة سبعة شروط تهم المسألة الفرنسية المغربية ،يقول إبراهيم مياسي :« هذا

---

[7]- بسام العسلي : الأمير عيد القادر الجزائري، مرجع سابق، ص 148.

[1]- أوجست موليبراس :المغرب المجهول إكتشاف جبالة، ج2، تر و تق :عز الدين الخطابي، منشورات سفراز،وهران ،1899،ص 619.

[2]- إبراهيم حركات :المغرب عبر التاريخ ،ج3،مرجع سابق، ص 205

[3]-مدينة مغنية :هي إحدى المدن الجزائرية العريقة،في الجهة الغربية من الجزائر وهي واحدة من أهم المدن الحدودية،وبحكم موقعها الإستراتيجي تعد نقطة إلتقاء وتقاطع بين الجزائر والعديد من المدن الشرقية المغربية تحولت في عهد الأمير عبد القادر إلى حصن إتخذه كقاعدة لغزواته في الجزائر،وينسحب منه إلى الأراضي المغربية دون مضايقة منذ سنة 1844،إلى غاية 1845،كما عسكر فيها لاموريسير وبيدو ،وتم التوقيع فيها على معاهدة لالة مغنية بين المغرب وفرنسا،ينظر:عبد الله مزيان،الأبعاد التربوية في عادات وتقاليد أهالي مغنية ونواحيها،رسالة ماجستير في الأنثربولوجيا،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان،2003-2004،ص4.

[4]-حميدة بن علي الشجعي:عامل إقليم وجدة من جويلية 1844إلىماي 1845م ،ومن فبراير إلى جويلية 1849،إسماعيل مولاي عبد الحميد: تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد ،ج 1،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء ،1985، ص 145.

[5]-الكونت دو لاروا:شخصية عسكرية وسياسية ملم بملابسات العلاقات المغربية الفرنسية ،وقد ترقى في مناصب عسكرية هامة حتى وصل إلى درجة مارشال سنة 1844، أسندت إليه كذلك مهمة رئاسة الكثير من البعثات الدبلوماسية ،زار المغرب عدة مرات أخرها سنة1836م في مهمة دبلوماسية أين قدم للسلطان مذكرة إحتجاج على دعمه للمقاومة الجزائرية،محمد إبن الطيب البوشيخي ،أولاد سيدي الشيخ الشراقة والغرابة التصوف والجهاد والسياسة،ط3،مطبعة أطلال ،وجدة ،2013 ،ص 239.

[6]-محمد مزيان :جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ،مجلة كان التاريخية ،ع 22،ديسمبر 2013،ص 40.

تقييد ما إتفق عليه نائب سلطان مراكش وفاس وسوس الأقصى الفقيه السيد حميدة الشجعي عامل بعض مملكة المغرب ،ونائب سلطان الفرنسيس وسائر مملكة الجزائر، الجنرال أرستيد يزيدور والكونت دو لارواصاحب نيشان الإفتخار لدولة الفرنسيس.»[1]

الشرط1: إتفق الوكيلان على إبقاءالحدود بين إيالتي المغرب والجزائر كما كانت سابقا بين ملوك الأتراك وملوك العرب السابقين ،بحيث لا يتعدى أحد حدود الآخر، ولا يحق لأحد البناء في الحدود في المستقبل.

الشرط2:عين الوكيلان الحدود بالأماكن التي في ممر الحدادة وتراضيا عليها ،بحيث أنها صارت واضحةمعلومة كالخيط ،فما كان غربي الحد فهو للمغرب وماكان شرقي الحد فهو للجزائر[2].

الشرط 3:تطرق إلى تحديد تفصيلي للحدود ،والتي مبدؤها ملتقى واد عجرود مع البحر إلى ثنية الساسي الواقعة على بعد 150كلم نحو الجنوب[3].

الشرط الرابع : تطرق هذا الشرط إلى وضعية الصحراء المشتركة بين الجزائر والمغرب ،حيث نص على أنالصحراء لا حد فيها بين الجانبين لكونها لا تحرث، وإنما هي مرعى فقط لعرب الإيالتين، أي عدم وضع أي حد فاصل بهذا المجال،كما نص هذا البند على توزيع القبائل التابعة لكلا الطرفين بحيث تنتمي قبيلة أولاد سيدي الشيخ الغرابة وقبيلةحميان الجنوبيين وعمور للمغرب ،أما قبيلة أولاد سيدي الشيخ الشراقة وكافة حميان من غير حميان التابعين للمغرب فهي تنتمي إلى الجزائر.

الشرط الخامس :نص هذا الشرط على القرى التابعة لكلا الطرفين بحيث وزعت القصور كما يلي: إيش وفقيق أصبحت تحت السيادة المغربية، أما عين الصفراء[4] والصفيصيفة، أسلا وتيوت وشلالة وبوسغمون تابعة للجزائر[5].

---

[1]- إبراهيم مياسي :الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية ،مرجع سابق ،ص 342.

[2] -إبن زيدان عبد الرحمان بن محمد السجلماسي:إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس ،ج5، مصدر سابق، ص195.

[3]-محمد مزيان :جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ،مرجع سابق ،ص 42.

[4]-عين الصفراء:ينحصر إقليم عين الصفراء بين دائرتي عرض 30°و38°درجة شمالا وبين خطي طول °1و6°غربا ،يعتبر إقليم عين الصفرا إقليم إداري محض وذلك لعدم وجود أي عوائق أو حواجز طبيعية ،تقدر مساحته ب44,340,000 هكتار، حدوده الإدارية من وضع الإستعمار حيث حددت في شكل خط يفصل بين الأقاليم المجاورة ،فيبدأهذا الخط من ثنية الساسي بالشمال الشرقي مرورا بجنوب العريشة وبيدو ويمتد إلى غاية الجنوب الغربي أي عند بوقرن ,ويحادي ضفة الشط الشرقي الذي يقطع الجهة مرتين ،ثم يمر بنحو 1كلم جنوب خيتر "عبارة عن مضيق في طريق السكة الحديدية حيث يعد صلة بين التل والجنوب"ويتجه بعد ذلك نحو الشرق ،حيث يستغل للمرة الثالثة بين هذه النقطة وحامية الإبل ثم يسير على خط مستقيم يمين سيدي ناصر ،ليعاود إتخاذ وجهته نحو الجنوب بضواحي "تولالا"مرورا ب"المايل" ثم بجزء منه عند واد المحيقن ثم تتجه مباشرة نحو الجنوب من أفليس من حاسي بورباوة بعدها تسير في خط= =مستقيم بجهة الجنوب الغربي وصولا لبئر "تاغمانت"بمحاذاة الجانب المغربي,بن قيطون حمزة:المشروع الإستيطاني الفرنسي بإقليم عين الصفراء العسكري،1882-1914م ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة أحمد بن بلة ،وهران،2014-2015،ص1

[5]-إبن زيدان :إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس،مصدر سابق ،ص 197.

وطبقا لإتفاقية الحدود يتضح أنها إشتملت على ثلاثة مناطق :

المنطقة الأولى: تمتد من مصب وادي كيس في المتوسط إلى ثنية الساسي الواقعة على بعد 150كلم نحو الجنوب وبذلك فقد المغرب كل الأراضي الواقعة غربي وادي التافنا[1].

المنطقة 2: تمتد جنوب ثنية الساسي حتى الصحراء الكبرى،وقد روعي في تلك المنطقة تخطيط الحدود على أساس توزيع القبائل لا الأرض،ومن ثم صارت أكثر المناطق إثارة للمنازعات لأن بعض القبائل النازلة فيها تتألف من جماعات كبيرة ،تحتل مساحات شاسعة للرعي مثل قبيلةأولاد سيدي الشيخ ..،ونتج عن ذلك أن بطون القبائل أصبحت موزعة بين المنطقة الفرنسية والمراكشية وادعت كل من السلطتين دخول القبيلة بأجمعها تحت سيادتها[2].

المنطقة3: تقع جنوب فقيق[3]، وقد رفضت الحكومة المغربية وضع حدود داخل الصحراء، معللة ذلك بأنها لا تحرث وإنما هي للمراعي ويمكن أن يدخلها سكان مختلف المناطق المغربية مع الإحتفاظ لكل دولة بحكم مواطنيها حيثما وجدوا[4].

فالملاحظ على شروط معاهدة "لالة مغنية "أنها لم تقم إلا بتخطيط الحدود المتعلقة بالمجالات الفلاحية أو شبه الفلاحية،في حين تجاهلت الحدود المتواجدة في المناطق الصحراوية،وهو ماكان يشكل في المعاهدة قصورا مقصودا من فرنسا لإستغلالها فيما بعد [5].كما تعمدت فرنسا أن تتضمن هذه المعاهدة غموضا في بعض بنودها كرفضها لوضع حدود في المناطق الصحراوية التي كانت تسعى إلى إحتلالها في الوقت المناسب وبالفعل هذا ما تحقق بإستغلال فرنسا للثغرات المعتمدة في بعض بنود المعاهدة،فقامت بإقتطاع أجزاء مهمة من الأراضي المغربية بالتتابع في السنوات 1874,1876,1888,1893,1894 وذلك بالمنطقة الممتدة ما بين البحر الأبيض المتوسط وثنية الساسي جنوبا [6].

فوجئ السلطان المغربيمولاي عبد الرحمان والشعب المغربي والحكومة المغربية بإتفاقية 18 مارس1845م،التي وقع عليها المفوض المغربي حميدة بن علي الشجعي ،وكانت مفاجأة السلطان كبيرة عندما وجد

---

[1]- عبد الهادي التازي :التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج2،مرجع سابق، ص 16.

[2]-صلاح العقاد :تاريخ المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 207.

[3]-فقيق أو فجيج :إقليم واسع يمتد على مساحة تقدر ب900كلم ،تحتوي على واحات كثيرة ،بها ثمانية قصور أشهرها العابد وزناقة ،كانت في العهد الزياني تابعة إلى مملكة تلمسان ،وبعد حملة المنصور في صحراء السودان ضمها إلى ملك السعديين،إبراهيم مياسي :الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية ،مرجع سابق ،ص 386.

[4]-علال الفاسي :دفاعا عن وحدة البلاد،مر و تح :المختار باقة، منشورات مؤسسة علال الفاسي، ط2، 2009،ص 28

[5] le contentieux relatif aux frontières terrestres du maroc,1979, p32.: -Lamouri Mohamed

[6]-حميد زايدي: إسهامات مبدأ ثبات الحدود الموروثة عن الإستعمار في تسوية نزاعات الحدود والإقليم في إطار منظمة الوحدة الإفريقية، أطروحة دكتوراه في العلوم تخصص القانون ،جامعة مولاي معمري ،تيزي وزو،2016،ص187.

موادها تختلف تماما عن التعليمات التي أعطاها لكبير المفاوضين المغاربة الذي خالف رسم التفويض وكذلك القاعدة الأساسية التي يقوم عليها ،ألا وهي الإبقاء على الحدود بين الجزائر والمغرب كما كانت أيام حكم الأتراك للجزائر [1].

عبر السلطان المغربي في بداية الأمر عن رفضه لتوقيع هذه الإتفاقية، واعتبرها خدعة من المفاوض الفرنسي، فقد إقتطعت هذه الإتفاقية أجزاء مهمة من التراب المغربي لصالح الفرنسيين في الجزائر، وهذا ما ورد في الرسالة التي أرسلها إلى عامله بوسلهام بن علي :«...وأن عدو الدين خدعهما، وبذل لهما الطمع، حتى أدخلا طرفا من هذه الإيالة السعيدة في إيالة الجزائر .»[2]

إلا أنه وافق عليها فيما بعد،وذلك لما إشتد عليه ضغط فرنسا، وأخذت تهدده بإرسال الأسطول الحربي مرة أخرى لقنبلة المراسي المغربية،وبذلك عمد السلطان المغربي إلى طريقة أخرى وهي إعلانه قبوله المصادقة على الفصول التي لا ضرر فيها على المغرب[3] .

تعد هذه الإتفاقية في رأي الكثير من المؤرخين إتفاقية جائرة سلبت المغرب بعض من أراضيه وضمتها إلى مستعمرة فرنسا الجزائر،وتعد كذلك أخطر معاهدة في تاريخ العلاقات بين الدولتين المغربية والفرنسية فهي بدلا من أن تحل مشكلة الحدود عقدتها إذ لم تضع حدودا ثابتة وواضحة فتركت بابا واسعا للمشاكل[4].

أدت هذه التطورات التي حدثت (هزيمة إيسلي وجور المعاهدتين)على المستويات العليا والرسمية إلى توليد غليان شعبي وحماس إرتفع إلى مستوى خطير في المخزن،فكاتب الموظفون من العسكريين والإداريين الأمير عبد القادريتوسلون إليه لإنقاذ الدولة المغربية من الإنهيار والخراب، وكان موقف الأمير من ذلك هو الرفض بحجة معرفته لمشاكل المغرب الداخلية،مضيفا بأن هذه المشاكل تتطلب منه الوقت الكثير لفرض القانون وتكوين حكومة محترمة [5].

يقول في ذلك هنري تشرشل :«...لقد رفضت عرضا مغريا وجه إلي بطريقة إجماعية،ليس فقط لأن ديني يمنعني من مضرة حاكم إختاره الله وعينه،ولكن أيضا لأنني بعد أن عرفت المغرب بمشاكله الداخلية،شعرت أن ذلك سيقضي مني على الأقل إثنتي أو خمس عشرة سنة، لا لكي أحكم مثل مولاي الرحمن، ولكن لكي يكون في إستطاعتي ان أفرض القانون وأن أجعل حكومتي محترمة .»[6].

---

[1]-محمد الطيب البوشيخي : أولاد سيدي الشيخ الشراقة والغرابة،مرجع سايق ،ص 240.

[2]- إبراهيم حركات :تاريخ المغرب، ج 3، مرجع سابق، ص 208.

[3]-عبد الهادي التازي : التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج 2، مرجع سابق ،ص،ص 16،17

[4]- إبراهيم كريدية : ثورة بوحمارة 1902-1909،شركة الطبع والنشر s.I.E ،الدار البيضاء ،1986،ص 17.

[5]-محمد العربي معريش :المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول ، مرجع سابق، ص 34.

[6]- هنري تشرشل :حياة الأميرعبد القادر، مصدرسابق، ص 225.

أما السلطان عبد الرحمان فقد كانت تصله هذه الإشاعات في فاس عن طريق الرسائل التي كان يرسلها دي لاري إلى المولى عبد الرحمان، أين حذره من أطماع الأمير عبد القادر وكان يقصد بها أطماع الأمير بالعرش المغربي [1].

بدأ تنفيذ الخطة الفرنسية المغربية التي تقضي بمطاردة الأمير عبد القادر منذ أواخر أكتوبر1845، حيث إزداد الضغط الفرنسي الإنجليزي على السلطان المغربي بمقتضى معاهدة طنجة[2].

حيث حشدت فرنسا 12ألف جندي فيما أسند السلطان إلى شيخ قبيلة الأحلاف الشيخ بوزيان قيادة القبائل والفرقالعسكرية المطاردة للأمير عبد القادر [3].

إضطر الأمير عبد القادر إلى الإعتصام بالريف المغربي ,كما عمل في الوقت نفسه على مراسلة السلطان محاولا تبصيره بالحقيقة لكن بدون جدوى [4]،وظل السلطان المغربي خلال سنة كاملة يناوش قبائل الأمير الملتجئة إلى مراكش ودائرته، حتى أن إبن أخ السلطان المغربي هاجم على رأس جيش حقيقي الأمير عبد القادر الذي لم يعد معه الا1200 رجل، لكن عبد القادر تمكن بمهاراته العسكرية من دحره، رأىالأمير أن الوضع لايمكن ان يستمر فالرجال والنساء يتألمون كثيرا،والحرب مستمرة في الجزائر نفسها،خاصة وسلطان مراكش يعاقب القبائل الداعمة للأمير إلى درجة أن بعضا منها قد هلك كقبيلة بنو عامر [5] ،وأمام هذا الوضع، جرت مفاوضات في شهر ديسمبر في معسكر الأمير حول المستقبل فكان الرأي متروكا للأمير الذي قرروضع حد للحرب[6].

تهيأ الأمير عبد القادر للعبور إلى الضفة الشرقية لنهر ملوية، ولما وصلت طلائع الجيش الجزائري بقيادة الأمير عبد القادر مضيق جربوس في يوم 22 ديسمبر1847، وجدت القوات الفرنسية بإنتظارهم في 12ألف جندي، حينها أدرك الأمير أن وقت الشهادة قد حان وبعد مشاورات قرر تسليم نفسه [7] ،راى الأمير أن لا يسلم

---

[1]-محمد بن جبور : الإحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الأمير عبد القادر 1830-1847م من خلال وثائق الأرشيف المغربي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2012-2013م، ص212.

[2]-عز الدين بن سيفي : "العلاقات الجزائرية المغربية....."، مرجع سابق، ص 132.

[3]- إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ، مرجع،سابق، ص 213.

[4]-محمد العربي معريش :مرجع سابق،ص 35.

[5]-برونو إيتيين : الأميرعبد القادر الجزائري ،تر : ميشيل خوري ،ط2،دار عطية للطباعة والنشر ،الجزائر، 2001،ص 231.

[6]-أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر، مرجع سابق ، ص 40.

[7]-إسماعيل العربي ،المقاومة الجزائرية، مرجع سابق، ص 320.

نفسه لسلطان المغرب الذي تخلى عنه في وقت الشدة بتحالفه مع العدو، فسلم نفسه مع من بقي معه من رجال إلى الجنرال لاموريسيير [1].

وأثناء تسليم نفسه صرح الأمير قائلا : «كنت أرغب أن أقوم بهذا العمل في وقت ابكر من هذا اليوم، لكنني إنتظرت مشيئة الله .»[2].

[1]-لاموريسيير : من أنصار الإشتراكية المثالية،تولى خلال الثلاثنيات إدارة المكتب العربي حيث تدار الشؤون الأهلية، ورغم أنه هو الذي أعطى كلمة فرنسا للأمير في ديسمبر 1847 م، فإنه رفض إطلاق سراحه عندما أصبح وزيرا للدفاع،أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 40.

[2]-برونو إيتيين : مرجع سابق ،ص 233.

خلاصة الفصل:

ومما سبق التطرق إليه نخلص إلى:

- أن العلاقات الجزائرية المغربيةخلال فترة العصر الحديث شهدت مد وجزر وذلك حسب الظروف التي كان يفرضها الإستعمار الفرنسي .

-غداة الإحتلال الفرنسي للجزائر برزت الأطماع التوسعية المغربية على حساب الأراضي الجزائرية ،وهذا ما يتضح لنا من خلال الموقف الرسمي للسلطان المغربي.

-حاول السلطان المغربي مد نفوذه المباشر في الإقليم الغربي للجزائر وتوسيع حدوده إلى ماوراء واد ملوية، إلى أن الضغوط الفرنسية عليه أجبرته على الإنسحاب من الإقليم الغربي للجزائر ،إلا أن نفوذه في المنطقة إستمر بطريقة غير مباشرة من خلال دعمه للأمير عبد القادر.

-مثلت معركة إيسلي منعرجا حاسما في تاريخ الحدود الجزائرية المغربية، فقد برزت من خلالها ملامح الضعف المغربي، واتسعت بعدهل أفاق فرنسا التوسعية وقد كرست ذلك بمعاهدة طنجة 1844م، ليدخل الصراع الفرنسي المغربي على الحدود الجزائرية مرحلة جديدة ترسم ملامحها معاهدة لالة مغنية 1845م.

الحدود الجزائرية المغربية من صنع إستعماري بالدرجة الأولى، وهذا ما أبرزته لنا الإتفاقيات المبرمة (إتفاقية طنجة وإتفاقية لالة مغنية)، فإتفاقية لالة مغنية لم تأتي من أجل ترسيم الحدود بشكل رسمي وإنما رسمت الحدود وفق ما تقتضيه المصالح الإستعمارية، ففرنسا تعمدت أن تتضمن المعاهدة غموضا في بنودها كرفضها لوضع حدود في المنطقة الصحراويةالتي كانت تسعى إلى إحتلالها في الوقت المناسب.

الفصل الثالث:

مسألة الحدود الجزائرية المغربية بعد معاهدة لالةمغنية

وبعد فرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى

1845-1912م

المبحث الأول : أوضاع القبائل الحدودية الجزائرية المغربية بعد معاهدة لالة مغنية 1845م

المبحث الثاني : البروتوكولات المنظمة للحدود الجزائرية والمغربية 1901-1902م

المبحثالثالث:القرارات والقوانين الفرنسية المنظمة للحدود الجزائرية والمغربية خلال فترة الحماية الفرنسية على المغرب 1912م

المبحث الأول: حالة قبيلة البركانيين وقبيلة سيدي الشيخ بعدمعاهدة لالة مغنية 1845م :

1/- قبيلة البركانيين :

تأزم وضع الحدود الجزائرية والمغربية، بعد معاهدة لالة مغنية كما أشرنا سابقا فإنه بعد وأن إتفق الفريقان المغربي والفرنسي، على تسوية مسألة الحدود الواقعة بين الجزائر والمغرب ووضعت الشروط المتفق عليها وبعد سلسلة الضغط، الفرنسي على **الأمير عبد القادر** وخذلان السلطان المغربي له إضطر هذا الأخير، للإستسلام عام 1847، وأصبحت القبائل التي تعتمد على الأمير فريسة سهلة للمستعمر الفرنسي[1]، خاصة المناطق الحدودية بل وأن الأمر تعدى ذلك حتى أصبحت بعض القبائل تتصارع بينها ومن بين هذه القبائل الحدوديةقبيلة البركانيين[2]. فالبنسبة لهذه القبيلة التي تمتد شمال شرق المغرب في اتجاه غرب شرق على امتداد 100 كلم وتمتد سلسلة جبالها مابين7 كلم إلى أكثر من 15 كلم، وأكثر إرتفاع فيها تعدى 1500 كلم، يتخللها عدة أودية تمتد حتى الجهة الشرقية من سهل أنجاد[3] ومن بين الأودية والعيون وادعجرود، و عين الصفا، ووادكيس، فقد تأزمت أوضاعها بعد غضبها من فرنسا وراحت تنعتها بعدة ألفاظ تعبيرا عن رفضها لوجودها، كفرنسا الكافرة الفاجرة الأجنبية [4]، وراحت المغرب تستغل هذه النقطة وتنشر الأكاذيب في الوسط وتزيد الجو توترا قائلة : أن هذه القبيلة وبواسطة قائدها ميمون البشير، ستعلن الحرب على فرنسا الكافرة قريبا[5] بالإضافة لقبيلة بني منقوش ،وبني عتيق ،وبني ريمش و قد حاول قائد قبيلة البركانيين سابقا **محمد بن البشير** الإنفصال عن المغرب عندما كان يشتغل في منصب عامل على عمالة وجدة حيث أنه سار بجيش بقيادة بوزيد الزاري في

---

[1] بن سيفي عز الدين، العلاقات الجزائرية المغربية ،المرجع السابق ،ص141.

[2] قبيلة البركانيين :هي قبيلة بني يزناسن نسبة لمحمد بن الأحسن بن مخلوف الراشدي المشهور بأبركان، **أنظر**: قدور بن علي بن البشير اليزناسي العتيقي الورطاسي الحسني أثابه الله : بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، سلسلة التاريخ (3) ،ط1 ،مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط ،1396-1976، ص 15.

[3] بوعزة الطيب، تشكيلات التضاريس وتوزيع التربات في جبال بني يزناسن الوسطى (المغرب الشرقي)، سلسلة ندوات ومحاضرات رقم 2 ،المغرب الشرقي بين الماضي والحاضر الوسط الطبيعي التاريخ الثقافة ، جامعة محمد الأول، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المملكة المغربية، مكانس ، أيام 13 – 14 -15 مارس 1986، ص 35.

[4] إبراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، المرجع السابق، ص 342.

[5] المرجع نفسه، ص 343

1291 هـ، ضد السلطان لكنه فشل لعدة أسباب وكان هذا في العهد الحسيني [1]، كما أن القبيلة كانت فيما سبق قد شاركت في معركة إيسلي، بجانب المغرب ضد فرنسا، وحسب ما أوردته رسائل بين **بيجو والكناوي** عامل وجدة، حيث قال في مجمل الرسالة أن القبيلة ضربتهم بالبارود وأكد أنهم خارجون عن الطاعة[2]،ما جعل فرنسا تحقد على القبيلة وتعامل سكانها بطريقة شديدة القسوة خاصة أولئك الذين لهم قرابة بالجزائريين[3]، فبعد معاهدة لالة مغنية ثارت ثائرة القبيلة قبيلة البركانيين أو مايعرف بقبيلة بني يزناسن عام 1852، وهكذا برز موقف القبيلة وأتباعه بعدم إعترافها بالحدود الرسمية[4]،وأن تعيين هذه الحدود سيؤدي لخلق مشكلات مستمرة، فالقبيلة كغيرها من القبائل الأخرى كانت قبل عقد الإتفاقية لا تهتم بالحدود واعتبرت تقسيم الحدود شيئا مألوفا جاء به الإستعمار لزرع الفتنة [5]، وتجد ر الإشارة أن سلطان المغرب بدءا من أكتوبر 1845، كان قد وجه رسائل للقبيلة يحذرها من **الأمير عبد القادر** بل يهددها [6]، بحيث أنه كان يقول أنه أي مساعدة ستصل الأمير من القبيلة ستؤدي لقطع المؤمن عنها ما جعل العلاقة بين القبيلة وغيرها من القبائل تتوتر مع الأمير عبد القادر، فقد نشر بنو يزناسن في أسواقهم خبرا مفاده أنه له تصبح لهم أي علاقة **بالأمير عبد القادر** وأنهم يثقون بالمغرب وبقراراته [7]، بالرغم من أن هذه القبيلة كانت المساند الأول للأمير عبد القادر الجزائري بل وأنها حاربت لجانبه وقدمت شهداءا في سبيل دعمه[8] ،حاول **الأمير عبد القادر** التغافل عن تصرفات سلطان المغرب وتجاهل مايفعل وسعى نحو اصلاح الأمر بينهما وتحسين ما أفسده العدو الفرنسي، عن طريق إرسال رسائل لسلطان

[1]عبد العزيز بنعبد الله، المسار الحضاري الألفي لمدينة وجدة ، تقديم أحمد عصمان، جمعية أنجاد المغرب الشرقي ، بريت للتوزيع، دنقة تارودانت بطانة، ص 89.

[2]لطيفة بناني سميرسن، مقاومة القبائل الشرقية للتوسع الفرنسي في القرن التاسع عشر من خلال المراسلات الرسمية، سلسلة ندوات ومناظرات رقم (2)، المغرب الشرقي بين الماضي والحاضر الوسط الطبيعي التاريخ والثقافة، جامعة محمد الأول ،منشورات كلية العلوم والآداب والعلوم الإنسانية ، المملكة المغربية ، فاس، أيام 13 -14 -15 مارس 1987، ص 428.

[3]يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين ،ثورات القرن التاسع عشر، ج1، ط2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص145.

[4]قادة دين، الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ ، مجلةعصور الجديدة، مج07، ع27، أكتوبر 1439هـ -2017-2018 م ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،ص 216.

[5]زينب جعني، العلاقات الجزائرية المغربية مابين (1659-1727م)مقاربة سيياسية ثقافية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، قسم التاريخ، 2021-2022، ص 96.

[6]بلعربي نور الدين، معركة إيسلي وإنعكاساتها على المغرب الأقصى ومقاومة الأمير، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع12 ،ديسمبر 2017، ص، 110.

[7]إسماعيل حامت ،الحكومة المغربية وإحتلال الجزائر، المرجع السابق، ص 100..

[8]علي محمد الصلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهدي إسلامي ، المرجع السابق، ص 257.

المغرب لكن هذا الأخير قابله بعدم الرد على رسائله وتجاهلها ولم يأته جواب ذلك [1]، ولعل سبب رفض القبيلة للمعاهدة راجع لعدم إشراك زعماءه أثناءعقدالإتفاقية ولم يتم إخبارهم أنه سيتم تعيين الحدود وبرر المغرب فعلته هذه بأن الحدود في الأصل كانت واضحة المعالم فقط كانت تحتاج لتنظيم ،لذا لاداعي لإشراك القبيلة بالأمر[2]،و ومع بزوغ فجر عام 1852 ،حدثت مناوشات بين قبيلة بني يزناسن وقبيلة أولاد ملوك الجزائرية، مسفرة عن عدد من الضحايا والجرحى، وهذا ما لم ينال إعجاب فرنسا كونها كانا تتمركز في قبيلة بني ملوك، لمراقبة الحدود وإعتبرته إعتداءا عليها ما أدى لحدوث اشتباكات بين قبيلة البركانين وفرنسا وساء على إثرها وضع القبيلة، فأرسل زعماءها رسائل لقائد وجدة لعل وعسى يستطيع أن يجد حلا وسطا يرضي الطرفين فقبل بهذا وتوسط لدى فرنسا التي كفت شرها على القبيلة لبعض الوقت و لفترة معينة [3]، وبدءا من عام 1859، عادت الأجواء المشحونة بين قبيلة البركانيين وفرنسا حيث سار نحوها الجنرال دومرتنبرى بسبب الشرط الرابع لمعاهدة لالة مغنية الذي يعطي الحق لفرنسا بالتحكم في القبائل الواقعة على الحدود[4] ،ثم حدثت معركة أخرى كان السبب في نشوبها تحريض السلطان المغربي لهذه القبيلة في10أوت 1859،عندما وصلته معلومة مفادها أن فرنسا ستواجه إيطاليا في حرب شنعاء فاستغل الأمر لتحريض القبيلة ما جعل أهل القبيلة يعرقلون طريق مجموعة عسكرية فرنسية كانت متجهة لمنجم الرصاص وأصيب أفرادها بعدة جروح وفي جهة أخرى إعتدوا على قافلة في سيدي زاهر وكلفوا فرنسا عددا من الضحايا كما أن سبب هذه المعركة راجع لمنع حركة التبادل التجاري بين قبيلة البركانيين وبين الجزائر من طرف الفرنسي بوبريتر[5]، الذي منع السكان المقيمين بالقبيلة من التزود بالغذاء الذي يأتي من القبائل الجزائرية الواقعة على الحدود[6]، ما أدى لقلة مؤمن القبيلة نتيجة الجفاف الذي عصف بها في تلك السنة [7]، وهكذا ذهبت، أحوال القبيلة تزداد سوءا يوما بعد يوم نتيجة قرارات وشروط المعاهدة الفرنسية المغربية 1845، وما تبعها من مخلفات عدة .

---

[1]بن سيفي عز الدين، العلاقات الجزائرية المغربية على عهد الأمير عبد القادر الجزائري والسلطان عبد الرحمان المغربي 1832 -1847م، المرجع السابق ص، 57.

[2]إسماعيل حامت، المرجع السابق ،ص 76.

[3]إبراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837-1934)، المرجع السا بق، ص 344.

[4]ألبير عياش، المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية المرجع السابق، ص 43 .

[5]يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ثورات القرن التاسع عشر، المرجع السابق، ص 146.

[6]شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة الغز ووبدايات الإستعمار 1827-1871، ج1، تر : المعهد العربي العالي للترجمة مرا : عياش سلمان، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2013، ،ص683

[7]بن سيفي عز الدين ،العلاقات الجزائرية المغربية (1246-1330هـ -1830-1912 م) المرجع السابق، ص 141.

2/- قبيلة سيدي الشيخ :

سميت قبيلة سيدي الشيخ بهذا الإسم نسبة **لعبد القادر بن محمد السماحي** ،المولود عام 940هـ _1533م[1]، ويتسع نفوذ هذه القبيلة شرقا وغربا وجنوبا انقسمت لولاد الشيخ الشراقة والغرابة، وقبل 1863 ،لم يكن هناك أي شيء يدل على الاضطراب بقبيلة سيدي الشيخ[2] ثم تغيرت الأمور بعد ذلك أين عصفت الإضطرابات بالقبيلة بعد أن توجه **سي سليمان** نحو الادارة الفرنسية حاملا معه رسالة يطلب فيها فرنسا أن تعيد له حقوقه المسلوبة فقوبل بالرفض ماجعله يحرض القبائل المجاورة له ضد فرنسا كقبيلة أولاد زياد وقبيلة أولاد يحي، وأولاد يعقوب وقبيلة بن سناسن وغيرها وكان معه أنذاك 1500 فارس جمعه ليشن الحرب على فرنسا[3]، كما أن **بيجو** في تلك الفترة كان متمركزا قرب جميع القبائل الواقعة على الحدود للهجوم عليها في حال دعمت الأمير عبد القادر وأصدر رفقة **ليون روش** فتوى بمساعدة بعض الشيوخ فتوى جاء فيها : <<**إن أي شعب مسلم يغزو الغير أراضيه ،فإذا قام بالثورة فإنه يفقد كل حظ في الحصول على الحرية ..** >>[4]،وفي جريفيل (منطقة صحراوية) وجه سي سليمان للقبائل المجاورة له خطابا في28 فيفري 1864، يقول فيه أنه لا يكن أي طاعة لفرنسا، ماجعل بورتر(BEAUPETRE) الفرنسي يسير نحو قبيلة عمور لإستمالتها لطرفه لكنه فشلفي ذلك[5]، وفي عام 1864 ،"بعوينة بوبكر" تغلغل **سي سليمان** في أوساط المخيمات الفرنسية رفقة جنوده وهجموا على المخيم العسكري الفرنسي وأدت هذه الحادثة لوفاة بوبريتر وسي سليمان ،فعين أخوه سي محمد بن حمزة خلفا له لإدارة شؤون القبيلة[6]، وماساعد سي سليمان على القيام بهكذا أمر هو إلتحاق القبائل التي وجه لها نداءا فيما سبق لصفه فقد ورد في تقرير للحكومة العامة للجزائرأن الأغواط وورقلة إنضموا لسي سليمان وإستجابوا له [7]، وهذا الدعم

---

[1]محمد ابن الطيب البوشيخي، أولاد سيدي الشبخ الشراقة والغرابة التصوف والجهاد والسياسة، المرجع السابق، ص 10.

[2]سيدي الشيخ : كانت القبيلة في العهد التركي بالجزائر ضمن نطاق بايلك الغرب ،الذي يصل إمتداده للحدود المغربية مرورا لبايلك التيطري ويصل حتى للبحر المتوسط ثم تصل حدوده لنواحي البيض ولقد شهد بايلك الغرب حملة من التوسعات الإستعمارية خاصة==الإسبانية ثم تعرض للتوسعات المغربية رغبة من المغرب ضم تلمسان، **أنظر** : رابح لونيسي، بشير بلاح، العربي منور، داودة نبيل: تاريخ المغرب المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر، ص 24 25 .

[3]مالك بحوص، ثورة أولاد سيدي الشيخ سي سليمان بن حمزة (1864)، دار الغرب للنشر والتوزيع ،ص، ص 20- 21.

[4]أديب حرب، التاريخ العكري والإداري للأمير عبد القادرالجزائري 1808-1847، ج2، المرجع السابق ،ص ،ص350 -351.

[5]مالك بحوص المرجع السابق، ص 24.

[6]العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر، ص 212.

[7]الشيخ لكحل ،محمدالزين، علاقة شعابنة متليلي بأولاد سيدي الشيخ خلال القرن التاسع عشر ميلادي - من خلال الكتابات الفرنسية، مجلة روافد للبحوث والدراسات / مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة غرداية، ع4، جامعة غرداية جامعة سيدي بلعباس، قسم التاريخ، ص111.

من القبائل أدى لبروز أكبر ثورة في تاريخ البيض[1] وففي 13مارس1864 زحفت فرنسا نحو قبيلة سيدي الشيخ وأطاحت بممتلكاتها[2]، ما أدى لعودة المشاكل في المناطق الحدودية بعدما عم نوع من الهدوء فيها، نتيجة مأساة قبيلة البركانيين في 1859، ما جعل قبيلة أولاد سيدي الشيخ تعلن مقاومة عنيفة رفضا وتعبيرا على معاهدة رسم الحدود بين المغرب فرنسا وبدأت في طرد القبائل التي على الحدود التي تمتلكها[3]، وواصل السلطان المغربي إرسال الرسائل للقبيلة للكف عن مساندة **الأمير عبد القادرالجزائري** قائلا أن :المواصلة في دعمه هوخروج عن الاسلام[4]، ووفقا للمعاهدة معاهدة لالة مغنية فقد قسمت فرنسا القبيلة لسيدي الشيخ الشراقة التابعيين للجزائر من البيض تحديدا إلى واحات ورقلة غربا[5] ،وتزعمهم **الحاج أبي حفص** وعاشوا حياة الرعي وسكنوا الخيام عكس الغرابة الذين مكثوا في القصور [6]، أما سيدي الشيخ الغرابة فهم من المغرب موقعهم بالبيوض الغربي بالشرق وفقيق بالغرب وجبالهم بالشمال وقد كان قائدهم سيدي الحاج عبد الكريم [7]، كما أن المغاربة قد شاركو في ثورة سيدي الشيخ 1281هـ، ماأدى لخلق أوضاع جديدة على الحدود وطرأ عليها عديد التغييرات لم يحسب لها حساب خلال إبرام معاهدة لالة المغنية فقد إنتشر كل من سيدي الشيخ الشراقة والغرابة في كل المناطق الحدودية وتمركزو فيها ومارسوا نشاطاتهم فيها رافضين حكم المغرب وفرنسا قائلين أن حكمهما لا يشكل لهم أي إعتبار ولا يعترفون به[8]، وأن ما أسموه بمعاهدة لالة مغنية حبرعلى ورق وشيء لا يعنيهم، وهذا ما عجل بظهور المقاومة على طول الجنوب الغربي ومرت مقاومة سيدي الشيخ على ثلاث مراحل بسبب المعاهدة الفرنسية والمغربية 1845وشهد كذلك عام1865، تطورا للعلاقة الفرنسية والمغربية، فبعدما زار **نابليون الثالث** الجزائر بالضبط وهران تفاجئ بهدايا مقدمة له من طرف عامل وجدة ما جعله يقيم مأدبة عشاء على شرفه، فإستاءت القبائل الحدودية بما فيها سيدي الشيخ من هكذا أمروفي 1866، قام **سليمان بن قدور** بتحريض

---

[1] علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، 1900، ص 87.

[2] بشير كاشه الفرحي، مختصروقائع وأحداث ليل الأستعمار الفرنسي للجزائر (1830-1962)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص 32.

[3] محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة للنشر، 2010، طبعة خاصة بوزارة الثقافة ، ص 32.

[4] علي محد الصلابي،سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهدي إسلامي، المرجع السابق، ص 259.

[5] العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر ، المرجع السابق، ص 211.

[6] الشيخ لكحل، محمد الزين، علاقة شعابنة متيلي بأولاد سيدي الشيخ، المرجع السابق، ص 108.

[7] المشير دوك دي دوماس، الصحراء الجزائرية، تر : قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، غرناطة للنشر والتوزيع، باب الواد الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص ،302.

[8] قادة دين، الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ، المرجع السابق، ص 215 216.

القبائل الحدودية لإستنكار هذا الموقف فقوبل بتصدي السلطان المغربي له وإستنكاره للأمر [1]، وتواصل الأمر في 8 أفريل 1864، حيث إعتدى جنود الصبايحية على كاتب **سي سليمان** المدعو **سي فوضيل** بسبب لعبة الهف، وإلى جانب هذا وقعت معركة أخرى هي معركة عوينة بوبكر شرق البيض مع فرنسا، بعد أن إتفق كل من **سي سليمان بن حمزة** مع عائلته لمحاربة فرنسا، مدعومين بسي فوضيل الذي أعد لهم رسائل ومناشير يحض فيها القبائل المجاورة لتشن الحرب على فرنسا ووصلت دعايته حتى لورقلة [2]، ثم في عام 1869، إصطدم مقاومو سيدي الشيخ بالفرنسيين على طول الحدود الواقعة بين الجزائر والمغرب وإنهزمت فيه القبيلة بعدما قاومت مدة 5 سنوات كاملة[3]، وفي عام 1871، إتحد أولاد سيدي الشيخ الشراقة والغرابة رفقة جميع فروعهم التي أظهرت وولاءا لفرنسا للهجوم على الأراضي الحدودية، وهذا ما أدى بسلطان المغرب بدعوة القبائل لقف كل الأعمال وليبرز بصفة واضحة رغبته في إقامة علاقات سلمية مع فرنسا [4]، ليشهد بعد عام 1881 قوة في المقاومة بالنسبة لقبيلة سيدي الشيخ الغرابة لتولي الشيخ بوعمامة زمام الأمور[5]، أما بالنسبة لسيدي الشيخ الشراقة التي تولى قيادتها الحاج أبي حفص فهي الأخرى حافظت على قوتها، وكان حالها تقريبا شبيها بحال سيدي الشيخ الغرابة، فكلاهما كان يتشابك مع فرنسا لكن سيدي الشيخ الغرابة كانت علاقتها مع فرنسا أكثر حدة وتوترا، فإلى جانب عداءها مع فرنسا واجهتضغطا من المخزن المغربي الذي ساندها لفترة وعاداها آخر الأمر [6] ،ورأى روس إدان أن الجزائر من 1892_إلى غاية 1897 كانت تريد إستغلال سيدي الشيخ للقيام بحملة رسمية لإخضاع منطقة توات لصالحها، كون ملك المغرب الحسن كان يرى ويدعي أن توات من أملاكه وتابعه لأراضيه، ضنا منه أن الجزائر لن تحدثه عن معظلة الحدود، وبهذا الجزائر هي من جعلت في هذه الفترة أولاد سيدي الشيخ تواجه فرنسا، كون فرنسا هي الأخرى كانت تصوب أنظارها نحو توات[7].وتواصلت الصراعات في المناطق الحدودية نتيجة معاهدة لالة مغنية.

---

[1] إبراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، المرجع السابق، ص 347.

[2] العربي منور، المرجع السابق، ص 195 196.

[3] عبد الوهاب بن المنثور، قبائل المغرب، ج1، المطبعة المكية، الرباط، 1388هـ-1988م، ص 179.

[4] ابراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1914 المرجع السابق، ص 350.

[55] بلقاسم بن محمد برحايل، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثاره وكفاحه وتضحياته، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2009، ص 298.

[6] محمد الطيب البوشيخي، أولاد سيدي الشيخ الشراقة والغرابة التصوف والجهاد والسياسة، المرجع السابق، ص 8.

[7] روس إ.دان، المجتمع والمقاومة في الجنوب الشرقي المغربي المواجهة المغربية للأمبريالية الفرنسية 1881-1912 ،تر : أحمد بوحسن، مرا: عبد الأحدالسبتي، منشورات زاوية للفن والثقافة، الرباط، 2006، ص 172 173.

المبحث الثاني : بروتوكولات[1] 1901-1902م حول الحدود بين الجزائر والمغرب

1/ بروتوكول 1901م

مع حلول القرن العشرين ميلادي وفي ظل حالة الضعف الداخلي التي كان يعاني منها المغرب أصبحت فكرة إجتياحه مترسخة في عقول الكثير من السياسيين والقادة الكبارالفرنسيين، فبدأ التمهيد لذلك وفق مرحلية وبطرق سلمية ،إنطلاقا من بلاد السيبة والتي نقصد بها المناطق الجنوبية .

شعرت الحكومة الفرنسية بخطورة الوضع المتدهور على الحدود وخاصة بعد تعاظم نفوذ بعض الدول الأوروبية القوية على المغرب ،وأمام التنافس الشديد مع بريطانيا والمانيا في مطلع القرن العشرين [2]،إحتلت فرنسا مجموعة من الواحات الصحراوية مثل توات وقورارة[3] وتديكلت منذ شهر جانفي1899[4].

وبسيطرة الجيوش الفرنسية على حوض زوزفانة والساورة وواحات الجنوب، وجدت أمامها مقاومة عنيفة من قبل ساكنة هذه القبائل الرافضة لهذا العنصر الغريب عن الكيان المغربي، وهو ما إنعكس على منطقة الحدود التي أصبح الوضع فيها متأججا وقابلا للإنفجار في أي لحظة[5]،مما جعل فرنسا تحتج وتحذر وتنذر المغرب من مغبة هذه المسألة، ففي 28مارس 1901م سلم الوزير الفرنسي في طنجة تحذيرا للمخزن [6]حول هجمات القبائل على القوافل الفرنسية المتجهة نحو زوزفانة والواحات الجنوبية وقد حمل المخزن المغربي المسؤلية المباشرة لهذه الحوادث ،ومما جاء في هذا التحذير :« إن الحكومة الفرنسية تلفت مرة أخرى إنتباه جلالة السلطان إلى خطورة

---

[1]-البروتوكول : يطلق مصطلح البروتوكول في المفهوم القانوني على ملحقات المعاهدة أو الإتفاق التنفيذي للمعاهدة، محمود أحمد عبد الفتاح : فن الإتكيت والبروتوكول، ،القاهرة ،2012،ص12.

[2]-سعاد بلغازي -محمد برشان : الحدود الجزائرية المغربية من معاهدة لالة مغنية 1845م إلى بروتوكول 1901،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،مج16، ع1،جامعة غرداية ،الجزائر ،2023،ص 327.

[3]-قورارة : تقع شمال توات يحيط بها العرق الغربي من جهة الشمال والغرب، ومن الشرق هضبة تادمايت وجنوبا توات، ومن الغرب يحدها أيضا الحوض الشرقي لواد الساورة ،ويوجد الإقليم في موقع جغرافي متشابه طبوغرافيا بإستثناء بعض المنخفضات التي توجد بها القصور التي تقع شمال الإقليم، عاصمتها حاليا تيميمون وبها حوالي 90 قصرا من الواحات الحمراءوالخضراء وهي قصور تيميمون وأولاد سعيد وأوقروت وأولاد عيسى وقصر قدور، عبد الكريم طهيري، حليلي بن شرقي : توات في مشروع التوسع الإستعماري الفرنسي ،المرجع السابق، ص 502 .

محمد رضوان : منازعات الحدود في العالم العربي مقاربة سوسيو تاريخية وقانونية لمسألة الحدود العربية ،إفريقيا الشرق، المغرب، 1998،ص 49-[4]

محمد مزيان :جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب، المرجع السابق، ص43-[5]

[6]-المخزن : عبارة مختصرة لنظام الدولة في المغرب والممتد طيلة عهد السعديين والعلويين ،والذي ترتكز سلطاته بالأساس في شخص السلطان وأجهزته الجهوية،جادور محمد : مؤسسة المخزن في تاريخ المغرب، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، 2008،ص 396-397 .

هذا الموقف ،وأن الحكومة الفرنسية قد أوضحت أن لا مطمح لها في الأراضي المعترف بأنها مغربية حسب معاهدة 1845...»[1].

وفي هذا المضمارتوجهت سفارة مغربية إلى باريس تألفت من السفير عبد الكريم بن سليمان وزير الخارجية صحبة الأمين بناصر غنام [2]،ومحمد الكباص كاتب الدولة في وزارة الخارجية ومحمد

هو المسؤول الفرنسي الذي (Paul Révoil) الكعب مترجم القنصل الفرنسي في طنجة، وكان تفاوض معهم وصلت السفارة إلى باريس يوم 1جوان1901م، وبعد يومين إستقبلت السفارة في إحتفال رسمي من طرف رئيس الجمهورية الفرنسي ،وقد كانت مهمة السفارة تهدف إلى تسوية وضعية الحدود في القسم الشرقي الجنوبي من الحدود المغربية الجزائرية حسبما تقتضيه معاهدة لالة مغنية 18مارس 1845[3].

يقول علال الفاسي في كتابه دفاعاعن وحدة البلاد :« ...إن البروتوكولات والأوفاق التي وقعت بعد معاهدة لالة مغنية ،كلها تتعلق بإجراءات تنفيذ ماورد فيها.»[4]

وقد هدفت هذه الزيارة أيضا إلى الحد من تجاوزات الحكومة الفرنسية، وتفادي كل ما من شأنه أن يأزم العلاقات [5]،أسفرت هذه المفاوضات على عقد بروتوكول يوم 20جويلية 1901م و الذي بموجبه تم إستكمال رسم خط الحدود جنوب واحة فقيق [6].

كما تضمن هذا البروتوكول تحديد خضوع القبائل القاطنة على الحدود وخاصة قبائل ذوي منيع وأولاد جرير[7]،وكان الغرض من هذا البروتوكول هو ضمان النظام الجيد والهدوء على الحدود الجزائرية المغربية خاصة في منطقة وجدة وفقيق والمنطقة الواقعة بين واد زوزفانة وواد كير [8].

---

[1]-إبراهيم مياسي :الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص 374-375.

[2]-بن ناصر إبن أحمد غنام :من مواليد 1262ه، يرجع نسبه إلى أسرة الغنانمة المغربية التي تمتد مواطنها ما بين السوس وإقليم توات ،عينه السلطان الحسن الأول في عام 1292ه أمين سفارة ثم أمين مال، ثم ترقى سنة 1300ه إلى رتبة أمين الإختيار أي مفتش المالية ،وفي سنة 1315ه عين أمينا لمرسى طنجة، ثم عين بدار النيابة مستشارااللنائب الحاج محمد بن العربي الطريس، من أبرز أعماله ذهابه سنة 1319ه في سفارة إلى فرنسا صحبة عبد الكريم إبن سليمان ، إدريس الجعيدي السلوي : إتحاف الاخيار بغرائب الأخبار، رحلة إلى فرنسا، بلجيكا، إيطاليا، تح : عز المغرب العتيق، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2004 ،ص 408.

[3]-عبد الهادي التازي :التاريخ الدبلوماسي للمغرب ،مرجع سابق، ص 33.

[4]-علال الفاسي : دفاعا عن وحدة البلاد، مصدرسابق ،ص 43.

[5]-محمد مزيان : جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب، مرجع سابق، ص 43

[6]-عكاشة برحاب : السلطان والثائر الفتان صراع السلطة في شمال شرق المغرب ،دار القلم، الرباط، 2017، ص 21

[7]-إبراهيم مياسي :الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص 375

بروتوكول 1901 تسعة بنود :يتضمن

- جاء في الفصل الأول ان الشروط الواردة في معاهدة لالة مغنية 1845تبقى سارية المفعول بإستثناء الإضافات والتجديدات التي سيتم ذكرها في الفصول الأتية[1].

-أما الفصل الثاني :فقد جاء فيه، يسمح للحكومتين بإقامة مراكز عسكرية ومحطات للجمارك في منطقة الحدود، بحيث يمكن للمغاربة بأن يقوموا بذلك على طول الخط الذي يمتد عبر فقيق وتالزازة إلى الغرب بعيدا حتى واد كير، وبالمقابل يمكن للفرنسيين أن يقيموا مراكزهم على طول زوزفانة ولكن ليس غرب جبل بشار [2].

- في حين نص الفصل الثالث أن سكان قصور فكيك وقبيلة عمور[3] الصحراء لهم حرية التصرف فيما لهم من مياه وغروس ومزارع ومراعي وراء السكة الحديدية من الشرق، كما كانوا عليه في السابق، بحيث أصبح خط السكة الحديدية بمثابة خط حدودي، فكل مايحوزه من أراضي شرقه وجنوبه الغربي أصبح بموجب هذا الإتفاق تابع للإيالة الجزائرية [4].

-أما الفصل الرابع فقد تم فيه تحديد بداية ونهاية خط الحدود مع الإشارة إلى المناطق التي يشملها بحيث يمر هذا الخط من أخر تراب فقيق إلى سيدي الظاهر وقطع وادي الخروع، وصار إلى ملتقى وادي تلزازة مع وادي كير[5].

وهو بذلك يجعل من بشار والقنادسة وما ورائهما في الجهة الجنوبية تابعين رسميا للمغرب[6] .

---

[8]-Rouard de card -Frontére France, marocaine et le Protocol du 20 juillet 1901,,paris,A,pedone,éditeur,1902

[1]-إبراهيم مياسي : الإحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص 388.

[2]-روس إ.دان : المجتمع والمقاومة في الجنوب الشرقي المغربي المواجهة المغربية للإمبريالية الفرنسية 1881-1912، تر : أحمد بوحسن، مراجعة عبد الأحد السبتي ،مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2006، ص 208.

[3] -قبائل العمور : تنحدر هذه القبائل من عرب بني هلال من عمرو بن مناف بن هلال، وبقدومهم إلى المغرب سكنوا مابين جبل الاوراس شرقا وجبل بني راشد غربا مقابل الحضنة والصحراء، أغلبهم يقطن في منطقة الحدود الجزائرية المغربية بالقرب من عين الصفراء وواحات فكيك، عبد الوهاب بن منصور : قبائل المغرب، ج1،المطبعة الملكية، الرباط،1968، ص 419.

[4]-محمد مزيان : جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب، مرجع سابق، ص 44

[5]-إبراهيم مياسي : مرجع سابق،388

[6]-مولاي الطيب العلوي :تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي ،إع ومر : أحمد العلوي ،،منشورات زاوية ،الدار البيضاء ،2009،ص 13

فلجانب المخزن المغربي إمكانية إنشاء مراكز للحراسة والجمارك في المنطقة الممتدة من ثنية الساسي إلى فقيق، كما سمح هذا البند لفرنسا بإنشاء نفس المراكز في الجنوب في المنطقة الممتدة من الخط المجاور لجنان الدار مرورا بالواجهة الشرقية لجبل بشار في إتجاه وادي كير وفي كل المنطقة الممتدة من وادي كير إلى وادي زوزفانة [1].

أما الفصل الخامس من البروتوكول الأول 1901م فقد خصص للحديث عن قبيلتي أولاد منيع [2]وأولاد جرير[3]، الذين خيروا بين أن يخضعوا للسلطات الفرنسية أو أن ينتقلوا إلى الطرف الآخر من المغرب [4]، بحيث أن الذين يختارون سلطة فرنسا سيبقون في الأقاليم والأراضي التي يسكنونها ،أما الذين إختاروا الإنطواء تحت سلطة المغرب فسينقلون إلى مكان آخر من المغرب، مع الإحتفاظ بممتلكاتهم أو بيعها إن أرادوا أما القبائل الأخرى غير القبيلتين المذكورتين فسيبقون تحت سلطة المخزن، وأما أهل القصور من قصور القنادسة وبشار فهم أيضا مجبرين على إختيار السلطة التي سيخضعون لها[5].

أما بقية البنود السادس والسابع والثامن والتاسع، فقد درست أوضاع قبائل الحدود وتحديد وتنظيم التجارة بين القبيلتين، وهذا في ظل بروتوكول يتجنب صعوبات الصراع مستقبلا [6].

---

[1]-محمد رضوان ،منازعات الحدود في العالم العربي، مرجع سايق، ص 149.

[2]-قبيلة ذوي منيع :قبيلة من أصول مشرقية عربية وفدت إلى المغرب العربي في القرن السابع عشر ميلادي، إستقر ذوي منيع في بداية الأمر في جهة الجنوب الغربي الجزائري بقرية العبادلة التابعة لمنطقة الساورة، ومن هناك إنتقل جزء منها سجلماسة بالمغرب الأقصى، لكنهم ما فتئوا أن غادوا من جديد نحو سجلماسة ومنها إلى إقليم فكيك بالضبط في قرية عين الشواطر، مون مزوري ,النظام القبلي في الجنوب الجزائري قبيلة ذوي منيع نموذجا، مجلة أفاق علمية، مج 9، ع2 ،المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى ،تامنغلست ،الجزائر2017، ص 214.

[3]-قبيلة أولاد جرير : تنحصر أراضي هذه القبيلة بين اراضي ذوي منيع وأراضي بني كيل، إذ تمتد من منطقة بشار إلى جبل زوزفانة، ولها إرتباط سياسي قوي بذوي منيع، إقتصادها قائم على جني التمور وزراعة الحبوب على طول وادي زوزفانة، ويعتمد كذلك إقتصادها بالدرجة الأولى على تربية الجمال، روس إدان : المجتمع والمقاومة...، مرجع سابق، ص 41.

[4]-مرجع نفسه، ص 208.

[5]-إبراهيم مياسي : الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص 389.

[6]-سعاد بلغازي، محمد برشان: الحدود الجزائرية المغربية من معاهدة لالة مغنية 1845م إلى بروتوكول 1901، المرجع السابق، ص 328 .

2- بروتوكول 20أفريل 1902م:

كانت وزارة الخارجية الفرنسية ما تزال مقتنعة بضرورة الإستمرار في التعاون الموسع مع المخزن المغربي، فراحت تبحث عن سبل خلق المزيد من إتفاقيات التعاون العسكري، والسياسي والتجاري في مناطق الحدود الشمالية والجنوبية معا [1].

وعلى إثرهذا تألفت لجنة فرنسية مغربية، يرأس الجانب الفرنسي الجنرال "كوشميز""Cauchemez".

أما الجانب المغربي فيرأسه السيد محمد الجباص، حددت هذه اللجنة برنامج الأعمال والتنقلات التي كان عليها أن تقوم به لتحقيق النتائج التي نص عليها بروتوكول 20جويلية 1901م[2].

بحيث إنطلقت اللجنة المغاربية من الجزائر العاصمة يوم 19جانفي 1902م لتصل إلى عين الصفراء يوم 21من نفس الشهر، حيث كانت اللجنة الفرنسية برئاسة "كوشميز" تنتظرها[3].

ثم إتجهت اللجنة الثنائية إلى كل من فقيق لتدعوا إلى السلم ،ثم تذهب إلى الصحراء عند أولادجرير وذوي منيع لتأكيد السلطة الفرنسية عليهم ،وتتجه بعد ذلك نحو أراضي القبائل لتفتش عن مراكز الحدود وتتجه أخيرا نحو وجدة ولالة مغنية لتسوية الخلافات [4].

وعلى إثر هذا تم توقيع إتفاقيتين بالجزائر الأولى يوم 20افريل 1902م، وتهدف إلى تتميم إتفاقية 1845م حول الحدود حسب الشروط التي حددها اتفاق باريس 1901م، أما الإتفاقية الثانية فوقعت يوم 7مايو 1902م وإختصت بوضع الإطار القانوني المنظم للمبادلات التجارية البرية [5] .

يتكون بروتوكول 1902م من 10بنود وهي كالآتي:

نصت المادة الاولى منه على أن الحكومة المغربية الشريفة ستقوم ببسط سيطرتها على الإقليم المغربي الممتد من مصب نهر كيس وثنية الساسي حتى فقيق مع إلتزام فرنسا بتقديم المعونة لها بحكم الجوار، ونصت الفقرة

[1]-روس إدان، المجتمع والمقاومة في الجنوب الشرقي المغربي، مرجع سابق، ص 209.

[2]-إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص 375

[3]- محمد مزيان : جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب , مرجع سابق , صفحة 44

[4]-إبراهيم مياسي: مرجع سابق، ص 376.

[5]-عكاشة برحاب، السلطان والثائر الفتان، صراع السلطة في شمال شرق المغرب، مرجع سابق، ص 21.

الثانية من نفس المادة على أن الحكومة الفرنسية تبسط سلطتها وأمنها في منطقة الصحراء والحكومة المغربية سوف تساعدها بكل قوتها[1].

أما المادة الثانية والثالثة فقد تقرر فيهما إنشاء أسواق في المناطق الحدودية ،هذا وقد حددت المادة الرابعة الاماكن التي يمكن إقامة مراكز للجمارك بها مابين عجرود في الشمال وثنية الساسي في الجنوب بالنسبة لكل دولة، فيما جاءت المادة الخامسة بتفصيلات وضع النظام الجمركي ،أما المادة السادسة فقد عدلت المادرة الرابعة من بروتوكول 1901م ،أين حصرت مراكزالحراسة في منطقة فقيق، وجاء في المادة الثامنة تفصيلات وتوضيحات عن هذه المراكز، وقد نصت المادة التاسعة على تعيين خليفة لعامل فقيق والذي يمثل الحكومة المغربية في أحد القصور الثلاثة القنادسة بشار ووجدة، ويكلف بمساعدة السلطات الجزائرية ضد العناصر الثائرة التي تلجأ للقصور[2]،ولتنفيذ ما ورد في الإتفاقيات الفرنسية -المغربية تم إستحداث لجنة مشتركة لتنظيم مناطق الحدود ووضع الترتيبات الأولية لفتح الحدود المغربية في وجه تجارة الترانزيت الفرنسية، وبذلك تكون فرنسا قد تغللغت في الواحات مع الحفاظ على السلطة الشكلية للمخزن[3].

وفي 7ديسمبر 1908م قدم الجنرال "ليبوتي "المحافظ الأعلى للحدود تقريرا إلى الحكومة الفرنسية يتضمن برنامج شامل للتنظيم ،والذي يستند على إتفاقية 1901-1902م بين المغرب وفرنسا، وقد شرع في تطبيق هذا البرنامج خلال سنتي 1909-1910م، وكان أهم ما جاء فيه إستحداث شرطة الحدود[4].

[1]-Abou El kacim Dellal,tableau géographique de la frontière de la lgérie,Revue académique des études humaines et sociales-A/sciences économiques et droit ,N15, janvier 2016,page 18.

[2]- محمد مزيان :جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب، مرجع سابق، ص 44.

[3]-كردية إبراهيم :ثورة بوحمارة،،شركة الطبع والنشر،الدار البيضاء،1986،ص23.

[4]- إبراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص 379-380.

المبحث الثالث : القرارات والمراسيم المنظمة للحدود خلال فترة الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى .

خضعت منطقة الحدود الجزائرية المغربية خلال فترة الحماية الفرنسية على المغرب إلى تغيرات جوهرية، تتماشى مع السياسة التوسعية الفرنسية ،كان الهدف منها عزل الفعل الإستعماري الإسباني في المناطق المحددة سابقا بإتفاقية 27نوفمبر 1912م وبسط سيطرتها على الإقليم ،كما قامت فرنسا بتجميع الأراضي المغربية داخل ما يصطلح عليه إقليم التخوم المغربية الجزائرية أين كان يتولى إدارة هذا الإقليم مفوض سامي للحكومة الفرنسية مقر إقامته في وجدة ،فتحقيق التفوق الفرنسي في المغرب يظهر أن الهدف البعيد هو إعطاء الجزائر حدودها العملية ،إلا أن الجزء الأكبر من هذه الأرضي ضمته فرنسا فيما بعد من الناحية السياسية إلى الجزائر وعملت على فرض حدود من جانب واحد ،من خلال خط فارني "Varni"[1] الذي كان الهدف منه إبراز الحدود الإدارية التابعة لكل من الحاكم العام الفرنسي في الجزائر، والمقيم العام في المغرب[2].

ومما يؤكد ذلك أن فرنسا نفسها لم تكن تعتبر ملتزمة من الناحية الدبلوماسية بهذه الحدود ،فالمراسيم الإدارية المتتابعة وخاصة منها الصادرة في 10افريل 1934م تشير صراحة إلى عدم ترتيب أية آثار لهذه الخطوط الإدارية على الحدود المغربية الجزائرية ،ذلك أن هذه الأخيرة ستبقى على حالتها .

وقد أشار"فارني"انه اذا أريد ممارسة إدارة جيدة في الضفة اليمنى لواد كير التي أسندتها البروتوكولات السابقة إلى المغرب ،يجب أن تكون تحت سيطرة نفس السلطة ،فقد تمسكت مقاطعة عين الصفراء بترك فقيق وبني كيل ،في حين طالب المغرب بدوره بفرطاسة ،والضفة اليمنى لواد كير وانتهت المفاوضات بإرجاع فقيق وبني كيل إلى المغرب مع إحتفاظ الجزائر بفرطاسة [3].

ومن الإقتراحات التي وجهها فارني إلى روؤسائه أنه أخذ بعين الإعتبار المجال الرعوي للقبائل لرسم الحد الفاصل، بحيث يمتد خط فارني من ثنية الساسي إلى منكوب ،برايزية ،منخفض واد بولرجم ومنخفض وادي

---

[1]- خط فارني: خط ينسب إلى موريس فارني ،سكرتير عام في الجزائر ،بمثابة مفوض سام للحدود الجزائرية المغربية ،ينطلق هذا الخط من ثنية الساسي مرورا بفقيق وواد زلمو ليصل إلى ثنية رياتين ،بحيث صارت المناطق الواقعة غرب وشمال هذا الخط تابعة للمجال المغربي ،في حين تنتمي المناطق الأخرى الواقعة شرق وجنوب الخط إلى الجزائر المستعمرة ،ولم يتم تجسيد هذا الخط الا في سنة 1912.زايدي حميد،إسهامات الحدود الموروثة عن الإستعمار ...،مرجع سابق،ص188.

[2]- محمد مزيان : جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب،مرجع سابق،ص45.

[3]-Maazouzi,mohamed,l'Algérie et les étapes successives de l'amputation du territoire moraocain,Dar el kitab,Casablanca ,maroc,1976,page90.

خلخال ،هذه المناطق إحتفظت بها الجزائر أما جبل دوغ وجبل ركايز ووادي مرغدة ،ووادي العرجاء ،إيش وفقيق إحتفظت بمغربيتها،والجدير بالذكر أن هذا الخط لا يظهر في الخرائط كحدود دولية ولا يستند إلى أي سند رسمي وبالتالي فقد تم إنشاؤه بطريقة تعسفية ودون أي مشورة للحكومة المغربية، وحسب محمد معزوزي فإن الحكومة الفرنسية وجدت هذا الخط ملائم بحيث يتطابق مع توزيع القبائل الناتج عن إتفاق 5مارس 1918بين السلطات الجزائرية والمغربية فهذه التسويات الإدارية ماهي إلا تطبيق لبروتوكول 20يوليو 1901 [1],فبمقتضى هذا المشروع أصبحت كل المناطق الواقعة غرب وشمال الخط مناطق مغربية فقيق وإيش أما المنطق الواقعة شرقه وجنوبه تلزازة وبشار القنادسة فهي جزائرية ،وهو ما يظهر أن فرنسا لم تلتزم بروح المعاهدات الموقعة مع المغرب بل عملت على إحتلال مناطق واسعة كانت تحت الحكم المخزني ،كما صاحب التوسع العسكري الفرنسي تنظيم إداري عن طريق إصدار مجموعة من القرارات التنظيمية[2].

ومن بين القوانين التي وضعها الحكام الفرنسيون والتي ساهمت في تقسيم الأراضي الجنوبية نذكر:

1-مرسوم 9ديسمبر 1911:يحدد هذا المرسوم ،المبني على موافقة وزارتي الخارجية ووزارة الحرب الفرنسيتين ،صلاحيات المندوب السامي للحكومة والجنرال قائد القوات التي تحتل الحدود المغربية والذي يتلقى تعليماته من المفوضية الفرنسية بالمغرب ،ويعطي تعليماته للجنرال قائد القوات لممارسة العمل السياسي على الحدود ،ويتلقى هذا الجنرال كل التعليمات من المفوض السامي إلا في الظروف التي تتطلب تدخلا إستعجاليا كالعمليات العسكرية[3].

2-قرار 26ماي 1914: ينص هذا القرارعلى توسيع منطقة العمليات من بشار إلى الضفة الشرقية من الحمادة وهي الهضبة الفاصلة بن حوضي كير و زيز، في حين رخص المرسوم الصادر عن رئيس الدولة الفرنسية كقائد القوات العسكرية الفرنسية حق التصرف في كل وقت وأن يضع تحت مسؤليته كل المقاييس اللازمة لتجنب أي هجوم ،وعندما تدعو الضرورة إلى خلق منطقة عمليات ستحددهذه المنطقة من قبل الحكومة الفرنسية بإقتراح من المفوض المقيم العام بعد الأخذ برأي القائد الأعلى وبمقتضى هذه الوضعية أصبح المغرب مقسما إلى أربعة مناطق مدنية ،واربعة مناطق عسكرية هي تازة ،فاس ،مكناس ،مراكش[4].

---

[1] -Maazouzi Mohamed,ibid ,p91.

[2]-محمد مزيان،جذور النزاع الحدودي...,مرجع سابق،ص46.

[3]-Maazouzi Mohamed,ibid,p 101.

[4]- محمد مزيان ،جذور النزاع الحدودي ...، مرجع سابق،ص46.

3-مرسوم 3فيفري 1930: يشير هذا المرسوم إلى هجمات العصابات التي تكونت وظهرت بين 1928و1929 م في الحدود الجزائرية المغربية، هذا المرسوم نص على تجميع الصلاحيات في يد قائد واحد للقيام بالعمليات الضرورية كما أم التنظيم الجديد سيكون مؤقتا ومحدودا حتى يتسنى فرض النظام بطريقة دائمة في منطقة التخوم المغربية الجزائرية ،وبهذا إعترفت الحكومة الفرنسية للدولة السلطانية بسيادتها على الدوائر التي يحددها المقيم العام ،أما الجزائر فتضم عين الصفرا العسكرية مركز بني ونيف،دائرة كولومب بشار وملحقته الساورة إلا أن هذا المرسوم سيلغى ويعوض بمرسوم 5أوت 1933[1].

4-مرسوم 5 أوت 1933: يحدد هذا المرسوم حكم التخوم المغربية الجزائرية كما يلي :تعطى للمغرب دوائر عين الصفراء العسكرية وملحقة الساورة وجزء من ملحق توات الواقعة غرب خط مدكام -شناشن ،كما يوضح البند الرابع من هذا المرسومأن الحاكم العام لإفريقيا الغربية الفرنسية يضع مؤقتا رهن إشارة قائد قوات الحدود الجزائرية المغربية كل مناطق هذه المستعمرة الواقعة شمال خط عرض 25°درجة شمالا، وبإقامة هذا الخط إلى أقصى المغرب من منطقة وادي نون وجبل باني ومنطقة كتاوة محاميد ،حيث أكدت الحكومة الفرنسية على هذا بإعطاء تعليماتها يوم 5 أفريل 1934 التي توضح أن هذا التنظيم الإقليمي لن يعدل أبدا الحدود بين المغرب والجزائر وإفريقية الغربية الفرنسية حسب تحديدها في معاهدة نيامي التي لم تعطي أي حكم بحصر الحدود الجزائرية المغربية[2].

4- مرسوم8أفريل 1934: ينص على إلغاء المنطقة العسكرية بالحدود ،في حين أنشأ مركز تافيلالت بقرار 18ماي 1934م، ويمثل دوائر الريش آيت مرغاد أرفود وبوذنيب ،كما تم إصدار قرار ثان تكونت بموجبه قيادة عسكرية في التخوم الجزائرية المغربية مقرها بتزنيت ويشمل فيما يخص المغرب إقليم درعة الذي يحتوي على مكاتب الشؤون الأهلية لكل من كليمن ،أقا ،طاطا،فم زكيد ،كتاوا ،تاوز وتم ربط هذه الأخيرة صوب الشرق مع مركز تلبابا الجزائري[3].

[1]-Maazouzi Mohamed,OP cit,p102.

[2]-Maazouzi. Mohamed, ibid,p103.

[3]-Maazouzi,mohamed,l'algéri,...op cit,page105.

الفصل الرابع:

ترتيبات رسم الحدود أثناء الثورة الجزائرية وبعد الإستقلال الجزائري (1954م-1963م)

المبحث الأول : العلاقات الجزائرية المغربية خلال فترة الثورة الجزائرية

المبحث الثاني : ترتيبات رسم الحدود والمواقف المختلفة منها

المبحث الثالث : تطور الصراع بعد الإستقلال وبروز النزعة التوسعية الجغرافية

المبحث الأول : العلاقات الجزائرية المغربية خلال فترة الثورة الجزائرية.

1/ الدعم المغربي للثورة الجزائرية:

إن نجاح الثورة الجزائرية كان مرهونا بالعديد من العوامل، لعل أهمها مظاهر الدعم الذي تلقته من دول الجوار على غرار المغرب الأقصى، الذي إعتبر القضية الجزائرية من أبرز قضايا المغرب العربي،وأن إستقلالها لا طعم له مادامت الجزائر لا تزال محتلة ،ومن مظاهر الدعم المغربي للقضية الجزائرية مايلي:

أ/ الدعم الرسمي :

أ/1-دعم العاهل المغربي محمد الخامس :

إقتنع المسؤولون الرسميون في المغرب المستقل وعلى رأسهم الملك المغربي محمد الخامس بأن عودة السلم إلى الجزائر هو وحده الكفيل بضمان أمن وإستقرار البلدان المغربية، بالإضافة إلى قناعته التامة بأن النزاع الفرنسي الجزائري هو مسألة سياسية تستدعي حلا سياسيا لايمكن الوصول إليه إلا من خلال المفاوضات بين أطراف النزاع[1].

ومن هذا المنظور أكد محمد الخامس إنشغاله بتطور المشكل الجزائري وأوضح أن الجزائر ستبقى مشكلة الشمال الإفريقي ومحل إهتمام المغرب،فهو بذلك يعتبر القضية الجزائرية قضية لا تخص الجزائريين فقط وإنما هي قضية مغربية، يقول في هذا الصدد :« لأنها أختنا وجارتنا ومصيرنا متعلق بمصيرها وكل مايقع فيها يترك صدى عميق في المغرب.»[2]، كما أبدى إستعداد بلاده للمساهمة في إيجاد حل سلمي وتقريب وجهات النظر بين أطراف النزاع [3].

ومن مظاهر إهتمامه بالقضية الجزائرية، رده على تصريحات "غي مولي "Gay Mollet"في 2جوان 1956عندما قال : «لن يكون هناك حل مثل الحل المغربي أو الحل التونسي للقضية الجزائرية »[4].

---

[1]- برنو توفيق : المغرب الأقصى والثورة الجزائرية1954-1962م،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014-2015،ص141.

[2]-محمد بوشناقي : مظاهر التأييد المغربي للثورة الجزائرية ودور الوفد الخارجي في كسبه 1954-1962م،مجلة عصور الجديدة، ع9،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية -جامعة وهران 1الجزائر ،2013، ص213.

[3]- عبد الله مقلاتي: موقف المغرب من دعم الثورة الجزائرية 1954-1958م، مجلة المؤرخ العربي، مج 16،ع16،القاهرة ,2008، ص 452.

[4]- بن سلطان عمار وآخرون : الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2010، ص110.

ومما جاء في رده العنيف على تصريح" Gay Mollet" :« إني أجد نفسي مضطرا إلى أن أقول لكم، بأن كل ما نحاوله من مفاهمة مع فرنسا سوف يكون ضعيفا ولا أساس له مادام الوضع الراهن بالجزائر،أطالب بحل سلمي للمشكل الجزائري يحقن الدماء ويحد من إضطهاد الشعب الجزائري،وأن الحياد الذي تطرحه فرنسا على المغرب لا يمكن تحقيقه لأن الشعب المغربي لايمكنه السكوت عما يطال الشعب الجزائري .» وهذا إن دل على شئ فهو يدل على إنحيازه للقضية الجزائرية [1].

وفي ظل الضغوطات والمساومات الفرنسية التي كانت تفرض على العاهل المغربي محمد الخامس من أجل تخليه عن دعم القضية الجزائرية،أكد هو عن دعمه لها وهذا ما أكده خلال لقائه بقائد جيش التحرير المغربي عبد الكريم الخطابي حيث يروي هذا الأخير قائلا : « ...ياصاحب الجلالة في غيابكم أنجزنا مع الإخوان الجزائريين ميثاقا مكتوبا لكفاح وتحرير شمال إفريقيا، ولكن الآن حصلت بلادنا على الإستقلال ويجب أن نتمسك بوعودنا الخاصة بالكفاح المشترك مع الجزائريين ...وإلا نحن غير قادرين على مساعدة الجزائر فقال لي :أنا أعاهدك على أن أبقى على عهد هذا الميثاق وأني سأقوم بهذا الدور وأوديه أحسن أداء .»[2].

ومن مظاهر الدعم الرسمي الذي تلقته الثورة الجزائرية من السلطان محمد الخامس، ذلك الخطاب الذي ألقاه بوجدة بتاريخ 15 سبتمبر 1956م والذي أكد من خلاله على أن المغرب لايمكنه السكوت عما يجري في الجزائر[3]، وتجلى دعمه أيضا للثورة الجزائرية من خلال منحه لحق اللجوء السياسي للأعضاء القياديين في جبهة التحرير الوطني في التراب المغربي متى شاؤوا [4].

كما أكد أيضا عن دعمه للثورة الجزائرية عقب لقائه ب بن بلة[5] في مدريد أين أكد له بأنه سوف يقدم للثورة الجزائرية مساعدات عسكرية كبرى مباشرة يقول بن بلة في مذكراته : «لقد أعطانا تأكيدا بأنتكونالحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدودا صديقة وممكنة للعبور دخولا وخروجا للأسلحة والرجال.»[6]

---

[1]- غيلاني السبتي :علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية ،مرجع سابق، ص 134.

[2]-رضوان شافو :العلاقات التاريخية بين المغرب والجزائر خلال الفترة الإستعمارية، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج 8، ع1، جامعة مصطفى إسطمبولي،مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية ،معسكر،الجزائر،2017،ص73.

[3]-جريدة المجاهد، العدد 8، 11مارس 1957.

[4]-برنو توفيق :المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 144.

[5]- بن بلة:من أبرز قادة الثورة الجزائرية، ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية، إلتحق بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ونظرا لما كان يتميز به من حماس متدفق فقد تسلق بسرعة درجات هذا التنظيم الوطني، عمل كمستشار بلدي في مغنية 1947، ثم ترشح للإنتخابات البلدية 1948، مسؤول في المنظمة الخاصة بالقطاع الوهراني، قام إلى جانب أيت أحمد بالسطو على بريد وهران 1949، عضو اللجنة المركزية في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، خلف سنة 1949 م أيت أحمد على رأس المنظمة الخاصة ،إلتحق بالقاهرة وصار عضوا في البعثة الخارجية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية مع أيت أحمد وخيضر تكون ضمن هذا الفريق بسرعة في القضايا العسكرية وتكوين المغاوير وتسريب السلاح من العاصمة المصرية ،كان من أبرز الزعماء إتصالا بجمال عبد الناصر، إعتقل يوم 22أكتوبر 1956بعد

يذكر إبراهيم التونسي الذي كانت تربطه علاقة مع بن بلة الذي قال له : « لقد إلتقينا بجلالة الملك محمد الخامس ونحن نحمل 24 مطلبا، وقبل تقديمهم بدأ جلالته يقدم لنا أكثر مما كنا سنطلبه، الأمر الذي دفعنا إلى إخفاء مطالبنا و يضيف أيضا لقد كان المغرب بالنسبة لنا حصنا منيعا ومأوى آمنا ومصدرا هاما للتسليح وتدريب أبنائنا وتكوينهم ...»[1].

أيضا من مظاهر الدعم الرسمي التي قدمها العاهل المغربي تزويده بن بلة بجواز سفر مغربي تحت إسم مصطفى مالك، وسمح بإنشاء أول بعثة لجبهة التحرير الوطني في المغرب تحت إشراف الشيخ محمد خير الدين[2].

تجلى الدعم الرسمي أيضا في الدعم المالي الذي قدمه محمد الخامس إلى الثورة،عقب إختطاف طائرة القادة الخمسة الجزائريين في 22أكتوبر 1956،أين قدر هذا الدعم ب 250مليون فرنك قدمهم إلى حافظ إبراهيم لشراء 2756قطعة سلاح من نوع موزر و100ألف دولار لدعم شبكة شراء الأسلحة بمدريد [3].

وأثناء إستقباله للوفد الخارجي الجزائري الذي مثله الأمين دباغين وأحمد توفيق المدني بمدريد قال لهما :«...أوكد لكما ماكنت قلته بمدريد ،من أن المغرب كله لافرق بين حاكم ومحكوم ،مشارك لكم في جهادكم إلى نهايته المشرفة.»[4]،توج هذا اللقاء بصفقة شراء أسلحة كانت راسية بميناء طنجة، وقد عرض توفيقالمدني على الملك محمد الخامس طلب المساعدة في شرائها وبالفعل لبى هذا الأخير ذلك واعتبرها إشتراكا خاصا منه في الجهاد[5].

كما ساهم في عمليات إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح ،ومن الأمثلة على ذلك، إصدار أمر للحكومة المغربية في مارس 1956 م بتسليم عبد الكريم الخطابي رخصة بإسم المغرب لشراء كمية من الأسلحة وقد أشرف الملك شخصيا على إقتناء الأسلحة ،يقول في ذلك عبد الكريم الخطابي «كنا نأتي القصر بشحنات صغيرة في منتصف الليل فيعمد إلى المخازن بيده ويسلم السلاح والعتاد إلى الجزائريين .»

عملية القرصنة الجوية، اطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار، إنتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية 1962، عزل من طرف مجلس الثورة برئاسة بومدين ، عاشور شرفي ،قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، تر:عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007،ص 66.

[6]- أحمد بن بلة : مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميلر، تر : العفيف الأخضر، دار الأداب، بيروت، ص103.

[1]- عبد الله مقلاتي :العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 144.

[2]- Mohamed lebjaoui, vérités sur la révolution algérienne, Gallimard paris ,1970, page 135.-

[3]-عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية ،مرجع سابق ،ص112.

[4]- أحمد توفيق المدني : مذكرات حياة كفاح ،ج3،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2010،ص427.

[5]-برنو توفيق : المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص145.

كما أعطى الملك للدكتور حافظ إبراهيم مبلغ 100ألف دولار سلمها بدوره لكريم بلقاسم لدعم الثورة الجزائرية[1]، تواصل دعم محمد الخامس للثورة الجزائرية أين قام بتشكيل وساطة مغربية تونسية في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة، طالبت بحل القضية الجزائرية الفرنسية على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة [2]، كما قام بإجراء محادثات مع "فوستر دلاس "وزير الخارجية الأمريكي تمحورت حول موضوع الجزائر وثورتها وقد سارت الأمور على مايرام إلا أن الإشكال ظهر بين الطرفين حول صياغة محتوى البيان الختامي للمحادثات فمحمد الخامس قد أصر أن يحتوي على إشارة لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره غير أن الوزير الأمريكي رفض ذلك تماما وأكد على إيجاد حل سلم للمشكل الجزائري[3].

كما برز دعم الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية في الخطاب الذي ألقاه بوجدة عام 1957م والذي جاء فيه :« إننا لا نستطيع الإستمرار في إحترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري ويعترف للشعب الجزائري بالحرية والإستقلال، وكل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميق في المغرب بسبب العلاقة الوثيقة» [4].

كما عمل السلطان المغربي على منع السلطات الفرنسية 1959م من مراقبة الحدود الجزائرية المغربية بصفة دقيقة، وقد إستغلت جبهة الثورة ذلك وإعتبرته دعما معنويا لها [5]، كما جدد الملك مسانتده المطلقة للثورة الجزائرية من خلال زيارة كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى المملكة المغربية في 17ماي 1959م، وأكد خلالها محمد الخامس أن الجزائر ماتزال محور مشاغله وأن الشعب المغربي متضامن مع أخيه الشعب الجزائري وأنه يسانده في كفاحه من أجل الحرية التي هي الشرط الأساسي لتشييد وحدة المغرب العربي وتمتين إستقلاله وتحقيق مصيره[6].

وبمناسبة الذكرى السادسة للثورة الجزائرية أعلن الملك محمد الخامس إضرابا عاما بكل أنحاء المغرب نادى المتظاهرون بإستقلال الجزائر وحرية المغرب ،نادى المتظاهرون بإستقلال الجزائر وحرية الشعب الجزائري ،وبهذه المناسبة وجه الملك خطابا للأمة قائلا : «إن يوم الجزائر هو يومنا ومن واجبنا أن نواصل مساعدتنا ومساندتنا للجزائر وأن نضاعف مجهوداتنا حتى تحصل على حقها يجب أن نتحمل كل شئ من أجل القضية الجزائرية »[7].

---

[1]- مرجع نفسه ،ص149.

[2]-جبهة التحرير الوطني: مسؤولية الأمم المتحدة في قضية الجزائر ،جريدة المجاهد، العدد 14، 15ديسمبر 1957م.

[3]-يوسف مناصرية :دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962،دار هومة ، الجزائر ،2013، ص212-213.

[4]-جبهة التحرير الوطني: حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي ،جريدة المجاهد ,،العدد 20، السبت 15مارس 1958.

[5]-يوسف مناصرية، مرجع نفسه ،ص257.

[6]-جبهة التحرير الوطني: زيارة إلى المغرب الشقيق ،جريدة المجاهد، العدد 43، 1جوان 1959.

[7]-إسماعيل دبش :السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2000، ص105.

- أ/2 -دعم الأمير الحسن الثاني للثورة الجزائرية:

يؤكد ولي العهد الأمير الحسن الثاني عن مساهمة المغرب دون تردد في دعم الجزائريين بالسلاح خفية، يقول في ذلك :« ... أنه كلما كان بإمكاننا تمرير الأسلحة خفية فعلنا ذلك دون تردد، أما نقل السلاح في الشاحنات أمام أعين السلطات الفرنسية فكان من شأنه أن يشكل إستفزاز،ومع ذلك فالفرنسيون لم يكونوا يجهلون أن دعما مهما كان يتدفق على الجزائريين إنطلاقا من وجدة إلى فقيق رغم أن المنطقة كانت محاصرة»[1].

كما كان الأمير الحسن الثاني مبعوث شخصي لوالده إلى الحكومة الفرنسية في باريس رفقة وزير الخارجية أحمد بلافريج لنقل إنشغالات المملكة المغربية بشأن القضية الجزائرية مقترحا وساطة ملك المغرب بين فرنسا وجبهة التحرير، وأبلغ الحسن الثاني الحكومة الفرنسية بأن المغرب سيقف إلى جانب الجزائر خلال الدورة الأممية الحادية عشر التي ستعقد في 1958[2].

كما كان له دور في تزويد الثورة الجزائرية بالسلاح وهذا ما أكده محمد بوداود المسؤول في قطاع التسليح بجبهة التحريرالجزائرية بالمغرب بقوله:« ...فيما يخص القصر الملكي أنا أشهد كمسؤول عن التموين والتسليح بأنهم أعطونا كميات كبيرة من الأسلحة،أنا تسلمت في غابة تقع شمال الرباط خمسة آلاف بندقية منها رشاشات وخمسة ملايين رصاصة، وكان الأمير الحسن الثاني قد قال بأنه لايريد لأية رصاصة أن تسقط بالتراب المغربي ،إياكم أن يصل الخبر إلى الفرنسيس »[3]

كما أكد يوم توليه العرش على إستمرار التضامن المغربي مع الجزائر إلى أن تسترجع إستقلالها [4].

ب-الدعم الدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية:

ب/1-إستغلال المباحثات الدبلوماسية :

لقيت القضية الجزائرية دعما مغربيا معتبرا على الصعيد الدبلوماسي فقد أكد المغرب مسانتده الفعالة في تدويل القضية الجزائرية وبذل لذلك جهودا كبيرة فقد إستغل الملك محمد الخامس المباحثات الدبلوماسية والتي عبر فيها عن تضامنه المطلق مع الثورة الجزائرية في العديد من المناسبات منها الكلمة التي ألقاها خلال زيارة الملك سعود بن عبد العزيز [5].كما أصدر محمد الخامس والرئيس بورقيبة يوم 22 نوفمبر 1957 نداءا إلى كل من

---

[1]- الحسن الثاني : ذاكرة ملك حوار مع إيريك لوران ،ط2،منشورات الشركة السعودية للأبحاث والنشر ،1993 ،ص 22.

[2]-غيلاني السبتي : علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية،مرجع سابق، ص138.

[3]-عمار بن سلطان وآخرون : الدعم العربي للثورة الجزائرية، مرجع سابق ،ص109.

[4]- برنو توفيق : المغرب والثورة الجزائرية ،مرجع سابق، ص153.

[5]-مرجع نفسه،ص162.

جبهة التحرير الوطني وفرنسا يعرضان فيه وساطتهما ويدعوان فيه إلى مفاوضات من أجل تحقيق سيادة الشعب الجزائري وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[1].

ب/2-الوساطة المغربية لحل القضية الجزائرية 22 أكتوبر1956م:

إعتقد محمد الخامس أن فرنسا ترغب في عقد لقاء يجمعها بممثلي جبهة التحرير الوطني لذلك عمل على التحضير له بإرسال الأمير الحسن الثاني إلى باريس لأجل عرض الوساطة المغربية بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا[2]،وقد لمس الأمير الحسن الثاني من هذه الزيارة إستعداد الحكومة الفرنسية لحضور هذا اللقاء، وأنه بالإمكان التوصل إلى حل مرضي للطرفين لوضع حد للحرب القائمة في الجزائر إذ أبدا بعض السياسيين الفرنسيين ليونة في معالجة المشكلة الجزائرية [3]،وبعد عودة الحسن الثاني من باريس سارع إلى ربط إتصالاته بقيادة جبهة التحرير الوطني ،ودعاهم إلى الإجتماع بالملك محمد الخامس للبحث معه في وضع وحدة المغرب العربي وتحديد جدول أعمال الندوة التي ستقام في تونس حول هذا الغرض[4].وفيخضم هذه الأحداث إستقبل محمد الخامس الوفد الجزائري الذي تكون من أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين أيت أحمد ومحمد بوضياف ،في الرباط يوم 21أكتوبر 1956[5] ،وبعد مقابلة الوفد الجزائري للسلطان محمد الخامس ،إستعد الوفد الجزائري للسفر إلى تونس بهويات مزيفة يوم 22أكتوبر 1956لحضورالندوة، على متن طائرة وضعتها الحكومة المغربية لنقلهم إلى تونس،وأثناء إقتراب الطائرة من الأجواء الجزائرية تعرضت لها مجموعة من الطائرات الفرنسية المقاتلة وأجبرتها على الهبوط في مطار الدار البيضاء[6]. وتم إلقاء القبض على القادة الخمس ،أدى إعتقال أعضاء الوفد الخارجي إلى فشل مؤتمر تونس والذي كان الهدف منه إيجاد حل للصراع الجزائري الفرنسي [7].

ب /3-دورالمغرب الأقصى في تدويل القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة :

عملت الدبلوماسية المغربية على التعريف بالقضية الجزائرية دوليا،أين ساهمت الحكومة المغربية في إطار الأمم المتحدة في بلورة موقف المجموعة الأفرو أسيوية لصالح الثورة الجزائرية بشأن حق الشعب الجزائري في

---

[1]- جبهة التحرير الوطني: عرض الوساطة التونسية المغربية،جريدة المجاهد العدد13، الأحد 1ديسمبر1957.

[2]-برنو توفيق: مرجع سابق،ص163.

[3]-الحسن الثاني :ذاكرة ملك ،حوار مع إيريك لوران، مصدر سابق ،ص22-23.

[4]- غيلاني سبتي : علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية، مرجع سابق ،ص138.

[5]- رفيق تلي :المحاولات الوحدوية من خلال المؤتمرات أثناء الثورة التحريرية 1956-1958، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،ع1، جامعة باتنة1 ،الجزائر،2022،ص706.

[6]-بسام العسلي:الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية،ط2،دار النفائس ،بيروت ،1986،ص115.

[7]-MOUNYA Essemalali,le Maroc entre la France et l'algéri 1956-1962,NO.146,2011,Page78.

تقرير مصيره وإسترجاع إستقلاله[1] ،كما أن ممثلوا المغرب بهيئة الأمم المتحدة أكدوا باستمرار وعبروا بوضوح عن مناصرتهم للقضية الجزائرية وتأييدهم لتقرير المصير فهاهو وزير الخارجية المغربي السيد أحمد بلافريج الذي تعرض للقضية الجزائرية في تدخله أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ،أين طالب بإيجاد تسوية شاملة للمأساة الجزائرية المتعاظمة ،كما أوضح خلال مداخلته بأن الشعب الجزائري محروم من أبسط حرياته ،وأكد على أن النظرية القائلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من الراية الفرنسية إنما هي وهم [2]. كما أكد أحمد العراقي الممثل المغربي بالمنظمة الأممية أثناء حملة ونشاط دبلوماسي لتدويل القضية الجزائرية قائلا :«...أن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هي مشكل سياسي لن يحله إلا الإعتراف للشعب الجزائري بحق تقريرمصيره بنفسه .»[3].

ناقش ممثلوا المغرب القضية الجزائرية في الأمم المتحدة دورة ديسمبر 1958م وهي الدورة التي عرفت خلالها القضية الجزائرية تطورا حاسما على ضوء مبدأ تقرير المصير الّذي أقره ديغول [4]، أما في الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة 1960م فقد شهد الدعم الدبلوماسي المغربي أشد مراحل التفاعل لنصرة المواقف الجزائرية، وقد مثل الوفد المغاربي خلال هذه الدورة ولي العهد الحسن الثاني والذي صرح قائلا :«لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر ...»[5].

كما تدخل المغرب في دورة الأمم المتحدة في ديسمبر 1961م ليطالب بالإسراع في المفاوضات بين الجزائر وفرنسا ،وبتنفيذ قرارات الأمم المتحدة للوصول إلى الإستقلال التام للشعب الجزائري والتأكيد على وحدته الترابية [6].

ب/4- على المستوى الإفريقي :

إمتد الدعم المغربي للثورة الجزائرية إلى القارة الإفريقية من خلال المشاركة في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة وندوات الشعوب الإفريقية، ومن هذه المؤتمرات نذكر مؤتمراكرا المنعقد في أفريل 1958م بالعاصمة الغانية وهو أول مؤتمر للدول الإفريقية المستقلة،وقد تم توجيه دعوة من طرف من طرف الرئيس" نيكرو "

---

[1]- عمار بن سلطان وآخرون : الدعم العربي للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص113.

[2]-بشير سعيدوني : الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، مجلة المعارف، ع 8،جامعة محمد لخضر ،الوادي، الجزائر، ص332.

[3]- جبهة التحرير الوطني: مقتطفات من خطب رؤساء الوفود في الأمم المتحدة،جريدة المجاهد، ع،14، 15ديسمبر 1957.

[4]-سلوى لهلالي ،إسعد لهلالي :الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الحوار المتوسطي ،مج 10, ع3، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر , 2019 ،ص267.

[5]- جبهة التحرير الوطني:الجزائر في معابر الأمم المتحدة الأمريكية،جريدة المجاهد، ع 79، 10أكتوبر 1960.

[6]-برنو توفيق :المغرب والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 173.

للجنة التنسيق والتنفيذ لحضور المؤتمر[1]،حيث شكلت القضية الجزائرية النقطة الأساسية فيه ،ألقى محمد الخامس خلال هذا المؤتمر خطابه الذي أكد من خلاله ضرورة توسيع التضامن مع الجزائر وطالب بجعل القضية الجزائرية من أولى إهتمامات قضايا القارة الإفريقية كما ألقى وزير الخارجية المغربي "أحمد بلافريج " خطابا مؤكدا فيه على موقف المغرب الداعم للقضية الجزائريةحيث قال: «تعتبرمن حياتنا اليومية إنها تشكل إحدى العقبات الرئيسية التي تقف أمام المحافظة على إستقلالنا، فخامة ملك المغرب الأقصى حكومته وشعبه مستعدون لمضاعفة جهودهم لمساندة الشعب الجزائري في كفاحه »[2] .منروفيا في أوت 1959، كما كان للمغرب حضور بارز في المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة بأديس أبابا بتاريخ جوان 1960م، حيث حظيت القضية الجزائرية بتأييدمطلق من كافة الدول الإفريقية ،وأكد ممثل المغرب أحمد الطيبي في تدخله أمام المؤتمرين أن واجب إفريقيا ليتمثل في عدم الإنخداع بالمؤتمرات الإستعمارية، وعليه بمساعدة الجزائر في الميدان الدبلوماسي وفي كل الميادين الأخرى لتمكينها من مواصلة الحرب والإنتصار فيها [3].

وفي سنة 1961 م وجه محمد الخامس دعوة لرؤساء الدول الإفريقية المستقلة للمشاركة في مؤتمر الدار البيضاء للنظر في القضايا الهامة التي تعرفها القارة الإفريقية،تم عقده في بداية 1961 م بحضور وفد الحكومة المؤقتة، حيث أكد المؤتمر على الوقوف في وجه المناورات الفرنسية،وقد أشاد الملك محمد الخامس في خطابه ببطولة الشعب الجزائري وأكد مساعدة الدول الإفريقية لقضية الثوار الجزائريين قائلا:«...وقوفنا بجانبهم موقف التأييد والمؤازرة لأن قضيتهم وقضيتنا ونضالهم ونضالنا مطالبين بمنح الجزائر حقها في الحرية والإستقلال بدون قيد أو شرط.»[4].

ب/5 -مؤتمر طنجة ودعم الثورة الجزائرية :

بعد التداعيات والآثار التي أنتجتها الحرب في الجزائر على دول الجوار خلال السنوات الثلاثة الأولى إلى بداية 1958م،رأت الطبقة السياسية بالمغرب والمتمثلة في حزب الإستقلال ،وحزب الدستوري التونسي ضرورة عقد مؤتمر مع جبهة التحرير الوطني، لدراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغربية وتوحيد المواقف تجاه الإستعمار وبناءا على ذّلك جاءت فكرة مؤتمر طنجة[5].

---

[1]- عبد الله مقلاتي : البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وأهميته الإستراتيجية ،مجلة الحقيقة ،ع 2،جامعة أحمد دراية أدرار ،الجزائر،2012،ص289.

[2]-رفيق تلي : الدبلوماسية المغاربية ودورها في دعم القضية الجزائرية على المستوى الإفريقي خلال الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة المعيار، مج 25، ع 59، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ،الجزائر، 2021،ص 642.

[3]-مسعود أحمد : الإسهام الدبلوماسي المغاربي في تدويل القضية الجزائرية 1955-1962، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ،مج6، ع 1،المركز الجامعي، تندوف، الجزائر ،2021 ،ص48.

[4]- جبهة التحرير الوطني :مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي الإفريقي،جريدة المجاهد ،ع87 ،16,جانفي 1961.

[5]- عمار بن سلطان : الدعم العربي للثورة، مرجع سابق ،ص 106.

إنعقد المؤتمر يوم 27أفريل 1958م على الساعة الخامسة مساءا في أكبر قاعة بالمدينة تعرف بدار طنجة أو بقصر المارشان [1]، تحت رئاسة "علال الفاسي"، إبتدأت أشغال المؤتمر بإلقاء كلمة الإفتتاح التي ألقها الأمين العام لحزب الإستقلال "أحمد بلافريج"، تطرق فيها إلى الأهداف المتوخاة من وحدة المغرب العربي، حيث إعتبرها المتدخل ضرورة حتمية لابد من تحقيقها ،ثم تطرق إلى أوضاع الجزائر وإلى ضرورة جلاء القوات الفرنسية من المغرب وتونس[2].أما عن جبهة التحرير الوطني فقد ألقى عبد "الحميد مهري"كلمته مركزا على معاناة الشعب الجزائري كما أكد أن الحرب القائمة في الجزائر لاتهم الجزائر وحدها ولكنها في الواقع هي معركة لتحرير المغرب العربي كله[3]، كما أحيلت الكلمة إلى ممثل تونس "الباهي لدغم"الذي تطرق هو الآخر في كلمته إلى الوحدة المغاربية مؤكدا بأنها أصبحت ضرورة حتمية يؤيدها التاريخ ويفرضها وجوب التعاون لضمان مصالح الشعوب [4].

أما اليوم الثاني من المؤتمر فقد خصص لصياغة جدول الأعمال ودراسة نقاطه،وقد حدد المؤتمرون جدول أعمال المؤتمر والذي تضمن أربعة نقاط تمحورت جلها حول الثورة الجزائرية وبحث كيفية السبل لدعمها على كافة الأصعدة ومواجهة بقايا السيطرة الإستعمارية في المغرب العربي وتمت مناقشة هذه النقاط في جلسات مغلقة [5].خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات الهامة،مايهمنا منها تلك القرارات التي كانت حول حرب التحرير الجزائرية،بحيث أخذت مسألة دعم ومساندة الثورة الجزائرية النصيب الأوفر من المناقشة بإعتبارها قضية المغرب العربي الأساسية وهكذا إستطاعت جبهة التحرير أن تكسب دعم ومساندة شعوبه لكفاحها حيث تم إقرار مبدأ تقديم المساعدة للجزائر .

كما أقر المؤتمر مساندة الأحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من أجل إستقلاله [6]، و خرج المؤتمرون بقرار تكوين حكومة جزائرية مؤقتة،بعد إستشارة حكومة تونس والمغرب،وقد نالت المسألة الأخيرة

---

[1]- برنو توفيق : مؤتمر طنجة 27-30أفريل 1958 والقضية الجزائرية من وحدة المصير إلى تضارب المصالح، مجلة متون، ع 3، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر،ص197.

[2]-غيلاني السبتي : علاقة جبهة التحرير الوطنية الجزائرية بالمملكة المغربية ،مرجع سابق، ص185.

[3]- جبهة التحرير الوطني:من خطب الإفتتاح المعبرة عن الأمل ،جريدة المجاهد، ع 23، 7ماي 1958،ص8.

[4]-مصدر نفسه .

[5]-العايب معمر :موقف قيادة جبهة التحرير الوطني من دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة المغاربي 1958، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،مج 5، ع9، 2017,ص5.

[6]- جبهة التحرير الوطني: هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي،جريدة المجاهد ،ع23 ،7ماي 1958، .

نقاشا مستفيضا وتخوف البعض من توجه وشكل الحكومة،واشترطوا موافقة مسبقة من تونس والمغرب لإعلانها لكن جبهة التحرير الوطني أصرت على سيادة قرارها[1].

ج-الدعم الشعبي للثورة الجزائرية :

كان التضامن الشعبي المغربي مع الثورة الجزائرية تضامنا غير محدود،تعددت أشكاله ومظاهره،بداية بالدعم المادي وذلك من خلال شروع الشعب المغربي في جمع الأموال والتبرعات،وحتى تكون هذه المساعدات منظمة وتكون أكثر فعالية تم تكوين لجنة سميت باللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر،مهمتها السهر على إستمرار دعم الشعب الجزائري في معركته [2].كما شهد الفاتح من نوفمبر 1956حملة شعبية لجمع التبرعات لصالح جبهة التحرير الوطني بمنطقة زغنغن[3]،إتخذ منظموا الحملة من أحد مكاتب الإتحاد المغربي للشغل مقرا للعملية .

تضمن التأييد المغربي كذلك المشاركة المغربية في إيصال التمويل المالي والعسكري لجيش التحرير الوطني بالإضافة إلى مشاركة متطوعين مغاربة في معارك مختلفة في الجهة الغربية للجزائر،كما تضمنت المساندة المغربية جمع تبرعات مالية وطبية دوريا وذلك من خلال التنسيق مع السلطات المغربية على الحدود الجزائرية المغربية [4].

كما عبر الشعب المغربي عن دعمه للثورة الجزائرية من خلال تنظيمه للمظاهرات والإضرابات،ومن بين هذه المظاهرات والإضربات التي تم تنظيمها دعما للثورة تلك التي جاءت عقب عملية القرصنة الجوية لقادة الثورة الجزائريين شارك فيها الشعب المغربي بمختلف أطيافه رجالا ونساءا شبابا وكهولا يحملون الأعلام المغربية والجزائرية ويهتفون بحرية الجزائر،كما أعلن عن إضراب شامل في جميع أنحاء المغرب[5]،وفي 31جانفي 1957م شن العمال المغاربة عن طريق إتحادهم إضرابا من أجل دعم الثورة الجزائرية وإشعار السلطات الإستعمارية أن

---

[1]- عبد الله مقلاتي :مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة، مجلة المصادر، ع 20،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م. ،الجزائر،2009 ،ص28.

[2]- محمد ودوع : دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية،مجلة تاريخ المغرب العربي،ع3،مخبر الوحدة التاريخية عبر التاريخ، الجزائر،ص294.

[3]- زغنغن:مدينة تقع شمال شرق المملكة المغربية،بإقليم الناظور في الريف المغربي،وتوجد زغنغن على بعد 7كلم غرب مدينة الناظور ،يتكلم سكانها اللغة الأمازيغية، كانت إحدى المراكز الهامة لجيش التحرير الوطني :توفيق برنو ،المغرب والثورة الجزائرية ،مرجع سابق، ص177.

[4]-إسماعيل دبش :السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق ،ص108.

[5]-بن عتو بلبروات : تداعيات إختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج أكتوبر 1956، مجلة عصور الجديدة ،ع11، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة وهران 1، الجزائر، 2014 الجزائر، ص357.

الطبقة العاملة في المغرب الأقصى واعية تماما بالقضية الجزائرية [1].وبمناسبة الذكرى السادسة للثورة الجزائرية أعلن إضراب عام في كل أنحاء المغرب [2].

كما نظم الشبان والطلبة المغاربة مظاهرات تضامنية مع الشعب الجزائري واتجهوا نحو السفارة الفرنسية،حيث تمكنوا من إقتحام حواجز البوليس وتجمعوا أمام مدخل السفارة وراحوا يهتفون أيها القتلة إلى المشنقة ،أيها الفرنسيس أخرجوا من الجزائر وقد سار في هذه المظاهرات عبد الكريم الخطيب وأحمد العلوي كما قامت مظاهرات مماثلة في وجدة سار فيها الآلاف من الشبان المغاربة [3] ومن مظاهر الدعم الشعبي أيضا إحتضان اللاجئيين الجزائريين بالمغرب، فمع إشتداد الحرب ومواصلة عمليات السلب والنهب التي كانت تقوم بها فرنسا دفعت بمئات الآلاف من الجزائريين للجوء إلى المغرب [4]. أين حظي هؤلاء اللاجئيين بإستقبال من طرف إخوانهم المغاربة،وبالرغم من المضايقات الفرنسية للمغرب إلا أنه إستمر في دعمه للاجئيين وبتزايد عدد اللاجئيين ساءت الأوضاع الإقتصادية المغربية[5].

د-الدعم العسكري المغربي للثورة الجزائرية :

لعبت الحدود الغربية دورا مهما في عمليات إمداد الثورة بالسلاح، وذلك لعدة إعتبارات لعل أبرزها الخصوصية الجغرافية التي تميزت بها الحدود الغربية حيث تم إستغلال الواجهة البحرية التي كانت قبلة العشرات من السفن المحملة بالسلاح لصالح الثورة [6]،ومن مظاهر الدعم العسكري المغربي للثورة أن سمحت السلطات المغربية بإستعمال بعض شواطئها في إستقبال الإمدادات التي كانت الثورة بحاجة إليها والتي كانت تأتي من أوروبا ومصر،ومن أشهر السفن التي كان لها دور في إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والتي كانت ترسوا على الشواطئ المغربية،الباخرة دينا التي أفرغت شحنتها في شرق الناظور بالساحل المغربي وانتظمت بعد ذلك عملية الإمداد شيئا فشيئا [7]،كما نجد عملية اليخت إنتصار الذي أفرغ حمولته بالسواحل المغربية بالناظور ليتم نقل الأسلحة التي تم إنزالها بالناظور إلى المنطقة الخامسة ومنها إلى باقي المناطق الداخلية،كما تدخل "محمد الخامس "لدى الإسبان لغض الطرف عن تهريب الأسلحة إلى الجزائروالسماح للباخرة "دوفاكس "بالنزول في شواطئ المغرب وقد إستفادت الثورة من حمولتها [8]،وبتنسيق بين المناضل محمد القادري من جهة التحرير الوطني مع

---

[1]- مريم الصغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر ،2010، ص 160.

[2]- إسماعيل دبش : السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية،مرجع نفسه، ص105.

[3]- جبهة التحرير الوطني ،أصداء المعركة في العالم، جريدة المجاهد ،ع 85، 19ديسمبر 1960، ص22.

[4]-جبهة التحرير الوطني، جهود الهلال الاحمر الجزائري ومأساة اللاجئين ،جريدة المجاهد، ع58، 28ديسمبر 1960،ص9.

[5]-فتحي الديب :عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2،دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص358.

[6]- الطاهر جبلي : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة، الجزائر، 2015،ص 260.

[7]- الطاهر جبلي :مرجع نفسه،ص 279.

[8]-فتحي الديب :عبد الناصر والثورة الجزائرية، مصدر سابق ,ص204.

السلطات المصرية بالقاهرة وبالإتفاق مع السلطات المغربية إنطلقت باخرة "راوريجون " من مصر بإتجاه الشواطئ المغربية أين رست هذه البخرة على أحد الموانئ المراكشية وأفرغت حمولتها التي كانت تقدر ب 244طن[1] .

كما كان يتم إمداد الثورة الجزائرية عبر الأراضي المغربية من خلال الطرق البرية نذكر منها:

-خط وجدة -وهران-الجزائر :إستمرت الشاحنات التي تخفي مخابئ سرية بداخلها تسلك هذا الخط إلى غاية 1960م حيث صدر أمر يمنع مرور الشاحنات ودخولها من وجدة إلى مغنية بعد إكتشاف أمر أحد العملاء .[2]

-خط وجدة بشار :يعمل هذا الخط على تغطية حاجيات المنطقة السادسة ،وعندما توقف الخط السابق تضاعف العمل والضغط على هذا الخط ،لدرجة أن هيئة أركان جيش التحرير الوطني بالمغرب قررت تأسيس جبهة ثانية في منطقة فقيق ،إلا أن هذه الطريق كانت باهضة الكلفة للشاحنات والسيارات ,إستمر العمل على هذا الخط إلى غاية أواخر1961م،عندما إكتشفت القوات الفرنسية خزانا سريا في إحدى الشاحنات يضم 60بندقية ، وبعد التحقيق تبين للسلطات الإستعمارية أن الشاحنة آتية من المغرب فأصدرت أمرا بإغلاق هذاالطريق[3].

كما ساهمت الطرق البحرية في عملية عبور الأسلحة نحو الجزائر إنطلاقا من المغرب ومن أهم هذه الخطوط خط إسبانيا -الجزائر ،وخط المغرب -وهران في هذا الخط كانت هناك باخرة فرنسية تنتقل بانتظام بين الموانئ المغربية وميناء وهران بمعدل رحلتين في الشهر ،وكان على متنها عامل جزائري ,هذا الأخير الذي تم تجنيده من قبل شبكة التجنيد والتهريب،فأخذ ينقل في كل رحلة حوالي 15قطعة سلاح من مختلف الأحجام[4].

كما سمح لجيش التحرير الوطني بإقامة قاعدة عسكرية بالساحل الغربي للمغرب والمعروفة بقاعدة الناظور التي كان يتم فيها التدريب على السباحة ،حيث لعبت هذه القاعدة دور في نقل مايقارب 50إلى 100قطعة سلاح مرتين أسبوعيا [5].

---

[1]-محمد السعيد قاصري : دور الخطوط البرية والبحرية والموانئ والشواطئ المغربية في عملية نقل الأسلحة لصالح الثورة الجزائرية 1956-1962، مجلة المعارف، ع22، جامعة أكلي محند أولحاج ،البويرة ،الجزائر،2017،ص268.

[2]- الطاهر جبلي : الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962م ،أطروحةدكتوراه في التاريخ المعاصر،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2008-2009، ص67.

[3]-محمد صديقي :الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح ،تر :أحمد الخطيب ،دار الشهاب، الجزائر ،1986،ص63.

[4]- مرجع نفسه،ص71.

[5]- سعيدي وهيبة :الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة ،الجزائر 2009، ص84.

وفي إطار تطور جيش التحرير الوطني من حيث التنظيم والأداء فكر قسم الإمداد والتسليح في قيادة الثورة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف [1] في تأسيس نواة صناعة الذخيرة بالدرجة الأولى ثم بعض الأسلحة التي لا تحتاج في صنعها إلى تكنولوجيا معقدة، وسرعان ماتجسد هذا المشروع خلال 1957-1959 من خلال إنشاء العديد من مصانع الأسلحة على التراب المغربي، ومن أهم هذه المصانع التي أقيمت بالتراب المغربي نذكر :مصنع تطوان الذي أنشأ سنة 1958 م يهتم بصناعة القنابل من النوع الإنجليزي والمتفجرات، مصنع بوزنيقة 1959م لصناعة القنابل من النوع الأمريكي والسلاح الأبيض، مصنع المحمدية 1960م لصناعة مدافع الهاون والالغام ...[2] ، هذا إلى جانب فتح الحكومة المغربية حدودها للمجاهدين الجزائريين وجعل أراضيها ميدانا لتدريبهم وبعض مدنها قواعد خلفية للثورة ومن أهم هذه المدن مدينة وجدة الحدودية[3].

2- موقف فرنسا من الدعم المغربي للثورة الجزائرية:

أ- القرصنة الجوية الفرنسية لقادة الثورة الجزائرية22 أكتوبر1956:

بعد الخطاب الذي ألقاه محمد الخامس بوجدة بتاريخ 15سبتمبر 1956م،والذي أعلن فيه جهارا أن المغرب لايمكنه السكوت عما يجري في الجزائر من مآسي وأنه يسعى جاهدا لإيجاد حل سلمي للمشكلة الجزائرية [4]، بعد هذا الخطاب أدركت حكومة فرنسا أن الأمور بدأت تفلت من يدها في الجزائر وأن عليها توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني والمتمثل في المكتب الخارجي الذي كان يتولى إدارة شؤون المعركة السياسية الدبلوماسية .

لذلك أبدت فرنسا رغبتها في عقد إجتماع يضم الملك محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة وقادة جبهة التحرير الوطني،على أن تنظر بعين الإعتبار في مطالب الجزائريين بعد الإجتماع،واعتقد محمد الخامس بأن فرنسا قد قبلت بوساطته لحل القضية الجزائرية ولم يكن يعلم بأن هناك مؤامرة تدبر في الخفاء ،والواقع أن

---

[1]- عبد الحفيظ بوصوف :1926-1980 وزير التسليح والإتصالات العامة، ولد بميلة، تخلى عن دراسته الإبتدائية بسبب الحياة الصعبة ليشتغل كعامل تسليم في متجر ملابس بقسنطينة، إلتحق بحزب الشعب الجزائري وهو في سن 16 سنة وأصبح إطارا في المنظمة الخاصة في سنة 1947 في القطاع القسنطيني، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،وترأس في صيف 1954م الإجتماع الأول التمهيدي السري في منزل إلياس دريش بالمرادية أحد أعضاء ال22،خلال مؤتمر الصومام أصبح عقيدا في الولاية الخامسة، تم تعيينه سنة 1956عضوا في المجلس الوطني للثورة ،وفي سنة 1957م عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وبتأسيس الحكومة المؤقتة أصبح وزيرا للتسليح والعلاقات العامة . عاشور شرفي :قاموس الثورة الجزائرية، مرجع سابق ،ص 91.

[2]- الطاهر جبلي :شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2008-2009،ص197.

[3]- مريم الصغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، مرجع سابق،ص171.

[4]- عبد الله مقلاتي :العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية ،مرجع سابق ،ص276.

فرنسا إتخذت من هذه الموافقة ذريعة فقط لإستدراج الزعماء الجزائريين لإلقاء القبض عليهم،ظنا منهم أن هذه العملية التي هم بصدد القيام بها سوف تساعدهم على إضعاف الثورة والقضاء عليها[1].وفي يوم 22أكتوبر 1956م أقلعت الطائرة التي كانت تحمل على متنها القادة الخمسة منمطار الرباط في منتصف النهار لتتجه إلى "بالما" بجزيرة مايوركة حيث تتزود هناك بالوقود،ثم أقلعت الطائرة على الساعة 5:15مساءا من "بالما" متجهة إلى تونس العاصمة لكن في الساعة 5:35دقيقة تلقى أفراد الطاقم أوامر من السلطات العسكرية الفرنسية تجبرهم بالهبوط وبشكل عاجل في الجزائر العاصمة [2]، وبعد الأخذ والرد الذي تم بين قائد الطائرة والسلطات المغربية للرجوع إلى "بلما" أرسلت السلطات العسكرية الفرنسية طائرات حربية لتجبر الطائرة المغربية بالنزول في مطار الدار البيضاء،أين تم إلقاء القبض عليهم من طرف السلطات الفرنسية، يقول بن بلة في مذكراته : «...كم كان إنتشار الجنود هناك لأسر خمسة رجال.»[3].وعلى كل فقد كانت عملية القرصنة الجوية سببا كافيا لقطع العلاقات المغربية الفرنسية.

ب-القرصنة البحرية وعملية حجز سفن التسليح:

نظرا للدور الذي لعبته الطرق البحرية والموانئ المغربية في تموين الثورة بالسلاح،لم تتوان السلطات الإستعمارية ممثلة في سلاح البحرية بالقيام بالعديد من عمليات القرصنة للسفن والبواخر التي كانت في طريقها لتفريغ حمولتها[4]،ومن أجل إعطاء الشرعية للعمل الذي تقوم به قامت بإصدار تشريعات لتسهيل مهمة التفتيش،من بين هذه التشريعات نذكر: الأمر الصادر للأسطول الفرنسي بأكمله من مجلس الوزراء الفرنسي يوم 21أكتوبر1956م للقيام بدوريات تحول دون وصول أي شحنة من الأسلحة إلى الجزائر،وذلك إستنادا إلى المادة 4 من قانون الجمارك التي تنص على : يزداد حد منطقة التفتيش الجمركي على السواحل الجزائرية،بالنسبة للسفن التي تقل حمولتها عن مائة طن،بحيث يشمل خمسين كيلو مترا بعد أن كان محددا بعشرين.

أما المادة الخامسة من قانون الجمارك الفرنسي فتنص على : أن سلطات تفتيش المراكب التي تقل حمولتها عن 100طن،وهي المخولة بموجب القوانين النافذة لضباط وبحارة السفن البحرية الحربية،تصبح فيما يتعلق

---

[1]- بسام العسلي :الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ،مرجع سابق ،ص112.

[2]-MOUNYA Essemalali,le Maroc entre la France et l'Algérie 1956-1962,NO,146,2011,Page,78.

[3]- أحمد بن بلة : مذكرات أحمد بن بلة، مصدر سابق،ص122.

[4]-محمد السعيد قاصري :معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1961،مجلة العلوم الإجتماعية،ع5، 2017،ص292.

بالمنطقة المعنية بالمادة الرابعة من صلاحيات ضباط وملاحي طائرات الهيلكوبتر وغيرها من الطائرات البرمائية العسكرية،وكذا تخول إلى كل جهاز من أجهزة البحرية الحربية يحتمل أن يعين لهذا الغرض [1].

إستغلت السلطات الفرنسية هذه التشريعات في مطاردة الكثير من السفن،ومن بين البواخر التي تم إيقافها باخرة "آثوس " "Athos" في 16أكتوبر 1956م،ويشير فتحي الديب في كتابه إلى أن السلطات الإستعمارية الفرنسية كانت تنتظر هذه الباخرة بالقرب من مكان الإنزال منذ 12أكتوبر،وبوصولها إلى خليج "كاب داجوا " تم الإستيلاء عليها واقتيادها إلى المرسى الكبير[2].كانت تحتوي هذه السفينة على كميات جد كبيرة من الأسلحة المختلفة والمتفجرات والأسلحة اليدوية والتي قدرت ب60طن.

كما تعرضت الباخرة اليوغسلافية "سلوفينيا" لعملية القرصنة مرتين الأولى في 15جانفي 1958م أين تم حجزها وهي في طريقها إلى إنزال حمولتها قرب وادي ملوية،أما الثانية فقد تم حجزها يوم 29مارس 1960،أوقفتها السفينة الحربية "سافوايار "على بعد 21ميلا من الشواطئ الجزائرية [3].

كما تم حجز السفينة الدانماركية "قرانيتا " "ببورساي" "PORT SAY"،قرب السعيدية يوم 23ديسمبر 1958م ،كانت محملة ب40طن من المواد المتفجرة معبأة من طرف النرويج بقيمة قدرتها السلطات الإستعمارية ب20مليون فرنك[4].

كما تم إيقاف سفينة يوغسلافية آخرى يوم 15جوان 1960،أين قامت السفينة الفرنسية "لوغاسكون"بإطلاق النار بإتجاه الباخرة اليوغسلافية لإجبارها على إتباعها[5].

ج-غلق الحدود الجزائرية المغربية بالأسلاك الشائكة :

عملت السلطات الفرنسية على عزل الثورة الجزائرية عن العالم الخارجي وخاصة المغرب الأقصى الذي كان الممون الأساسي للثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة،وبغرض تحقيق ذلك شرع الجنرال "فانكيسام "Vanuxem" بإنجاز خط طولي مكهرب على الحدود الغربية يتراوح طوله140كلم، إلا أن المسؤولون العسكريون الفرنسيون إعتبروا هذا الغلق الحدودي الأولي غير فعال لأن المجاهدين وجدوا سهولة في إتلافه[6]،وبإعتلاء أندري

---

[1]-بسام العسلي :الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية،مرجع سابق،ص125.

[2]- فتحي الديب : عبد الناصر وثورة الجزائر ،مصدر سابق، ص259.

[3]- بسام العسلي :مرجع سابق ،ص130.

[4]-برنو نوفيق: المغرب والثورة الجزائرية،مرجع سابق ،ص322.

[5]-محمد السعيد قاصري :القرصنة البحرية في مواجهة عمليات إمداد الثورة الجزائرية بالأسلحة، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1،سلسلة منشورات مخبر البحوث والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ،2018،المسيلة، ص370.

[6]-جمال قندل :خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، الدار البيضاء ،الجزائر،2006،ص54-55.

موريس وزارة الدفاع في حكومة "بروجريس مونوري"قام بإصدار قرار 28جوان 1957مالذي يقضي بإنشاء خط موريس

يمتد خط موريس من الجهة الغربية من مرسى بن مهيدي بولاية تلمسان إلى بني ونيف بولاية بشارمرورا بالمشرية وفقيق والعبادلة ومغنية والعريشة وعين الصفراء بطول 733كلم [1]،يتكون هذا الخط من أسلاك شائكة وخيوط وأعمدة فيها تيار كهربائي طاقته أكثر من 2500فولط أثناء النهار ،وترتفع هذه الطاقة إلى 5000فولط ليلا،يصل عرض الخط في بعض المناطق الإستراتيجية الحساسة إلى60مترا[2]، يبلغ علو هذه الأسلاك متران وخمسون سنتيم وعلى طول الخط تتابع دوريات عسكريةمدججة بالسلاح تنير طريقها ليلا كاشفات للنور ،كما تم تزويد الخط بمنبهات إليكترونية تحدد بالضبط المكان الذي تتم فيه عملية قص السلك المكهرب[3].

كما تم تدعيم هذه الأسلاك بالألغام، حيث تؤكد الإحصائيات الفرنسية أن الجيش الفرنسي قد قام بزرع4,056,241 لغم على طول 733كلم، وذلك في الفترة الممتدة مابين 21نوفمبر1957إلى 20مارس 1958م[4]،أما فيما يخص أنواع هذه الألغام نجد الألغام المضادة للأفراد وهي ذات حجم صغير دائري تنفجر بمجرد أن يدوس عليها الإنسان، الألغام المضادة للمجموعات حجمها أكبر من الأولى تنفجر بمجرد ملامسة الخيط الّذي يربطها ببعضها البعض ،كما نجد الألغام المضيئة التي تحدث أثناء إنفجارها ضوءا كاشفا[5].

---

[1]-سامية بن فاطمة :سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكساتها على مسار الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة دفاتر المخبر،ع1,جامعة محمد خيضر ,بسكرة ،الجزائر ،2021،ص83.

[2]-جيلالي بلوفةعبد القادر :خط موريس بين الأبعاد الإستراتيجية الأستعمارية ورد فعل الثورة التحريرية الجزائرية،مجلة العلوم الإنسانية ،ع2،جامعة وهران 1أحمد بن بلة،الجزائر،2015،ص111.

[3]-علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،دارالقصبة،الجزائر، 1999، ص219.

[4]-محمد بن ترارة،نور الدين إيلال :خط موريس وأثره على سكان المنطقة الحدودية خلال الثورة 1957-1962، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،عدد خاص ،جامعة مصطفى اسطمبولي ،معسكر ،الجزائر،2022،ص1036.

[5]-جمال قندل: خطا موريس وشال، مرجع سابق ،ص67.

المبحث الثاني: ترتيبات رسم الحدود والمواقف المختلفة منها.

1- موقف الأحزاب المغربية من مسألة الحدود " الحزب الإستقلالي المغربي أنموذجا" :

تعود البدايات الأولى لظهور الحركة الوطنية المغربية لعام 1925م مع إنتهاء جهاد عبد الكريم الخطابي، في حرب الريف،ومع ذلك فإنه منذ فرض الحماية الفرنسية على المغرب عام 1912م،ظهرت شخصيات أرادت الدفاع عن المغرب من بينهم أحمد بلافيرج (بلفرج)الذي كون مجموعة من الشباب في صفه بالرباط بالإضافة لمجموعة أخرى تنشط بفاس بقيادة "علال الفاسي[1]"،للدفاع عن البلاد لكن مارسوا نشاطهم سرا حتى عام 1932 [2]،وهكذا تولد طموح الإستقلال في نفس علال الفاسي[3]،ماجعله يفكر في إنشاء حزب له تحت مسمى "حزب الإستقلال المغربي[4]" وجسد الفكرة في 1944م ليبرز إسم الحزب في كافة أنحاء وأرجاء المغرب العربي[5]،لم يغفل علال الفاسي عن أهم القضايا التي تخص وطنه على غرار معضلة الحدود بين الجزائر والمغرب وكغيره من

[1]-علال الفاسي :شخصية مغربية ولد في يناير عام 1910، بفاس في المغرب أبوه هوعبد الواحد الفاسي، نشأ نشأة دينية فتعلم القرءان في سن صغير ثم درس وتكون سياسيا وأصبح أحد قادة الحركة الوطنية المغربية،عبد الحميد المرنيسي:الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، سلسلة الجهاد الأكبر رقم، مطبعة الرسالة، الرباط المغرب، 1978، ص 22.

[2]-مرجع نفسه، ص 15.

[3]-عبد الكريم غلاب:ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1974، ص 21.

[4]-حزب الاستقلال المغربي: من أهم الأحزاب المغربية ناضل ضد المستعمر ودافع عن وحدة البلاد بغية إستعادة الإستقلال المغربي نشأ في11 يناير 1944، اليوم الذي توجه كل من علال الفاسي والمهدي بن بركة للفرنسين بعريضة رسمية للمطالبة بإسترجاع سيادة المغرب، بشيرسعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقق الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962، من خلال الخطاب الرسمي، ج2،دار مدني للطباعة والنشر، قرواو، 2013/1434، ص 54.

[5]-حميدي أبو الصديق:قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركةالإصلاحية الجزائرية 1920-1954،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، ص389.

المغاربة تمسك بفكرة "الحق التاريخي[1]"،على عكس الجزائر التي تؤمن "بمبدئ ثبات الحدود الموروثة عن الإستعمار[2]"،وصرح علال الفاسي بشكل واضح رغبته في ضم أراضي المغرب المسلوبة من المغرب والمغتصبة على حد تعبيره وأكد في مقابلة صحفية أن الحسن الثاني كان قد وقع إتفاقية مع الجزائر من أجل إسترجاع الأراضي التابعة له خاصة الساورة لكنه فشل وذلك في انتخاب يعرض على مجلس النواب[3]،كما صرح مؤسس حزب الإستقلال المغربي علال الفاسي ،أن كل من فرنسا وإسبانيا قد أقرتا واعترفتا بحق المغرب في امتلاكه المناطق الواقعة على الحدود والمتنازع عليها فحدود المغرب الأقصى جهة الجنوب هي إفريقيا الغربية ومن جهة الشرق هي الجزائر لهذا كان يرى أن إسترجاع الأراضي هو من الوطنية الخالدة ماجعله يلقي عدة خطابات ويحضر للندوات والمؤتمرات بغية منه لإيصال صوته والتعريف بقضيته[4]،فعزم أعضاء الحزب عام 1943م،في إجتماع لهم بالقاهرة على تأسيس "رابطة الدفاع عن مراكش في مصر"وكانت أهم نقطة ركزوا عليها في جدول أعمال الرابطة هي ضرورة عدم القبول بأي بتر للأراضي المغربية وومنحها لأي كان [5]، وفي سنة 1947م، رسمت المغرب خريطة حددت فيها حدود المغرب التي تمتد من شنقيط (موريطانيا حاليا)،إلى غاية السنغال فالمغرب حدودها بحسب ماورد في الخريطة تصل لسان لويس السنغالية كما تضم تندوف وتوات وبشار والقنادسة [6]، ومع إندلاع الثورة الجزائرية 1954م،برز إسم علال الفاسي وحزبه كداعم للثورة فقد كتب في إحدى مقالاته مايلي: إننا لمصممون على تحرير الجزائر ولو انقسمت الدنيا كلها ضد الجزائر . >>[7]، وكان يهدف من وراء هذا الدعم لطرح مسألة الحدود للضغط على الجزائر فقد سارع إلى إنشاء "مجلة الصحراء والمغرب" وكتب في إحدى مقالاته أنه حينما تنال الجزائر استقلالها فالصحراء ستصبح من أملاك المغرب[8]، ودامت الجريدة عامين كاملين إستطاع من

---

[1]-الحق التاريخي:إدعاء مغربي بالسلطة على المناطق الحدودية ،بأن لهم الحق في شرعية إمتلاك الأراضي الواقعة على الحدود كونها كانت من أملاك المغرب قبل الوجود الإستعماري. زايدي حميد : إسهامات مبدأ ثبات الحدود الموروثة عن الإستعمار في تسوية نزاعات الحدود والإقليم في إطار منظمة الوحدة الإفريقية /الإتحاد الإفريقي ،مرجع سابق، ص202.

[2]-مبدئ ثبات الحدود الموروثة عن الإستعمار: كان يقصد به في القانون الروماني عبارة "كل مابحوزتك إستمر في امتلاكه" ،ثم أصبح يستعمل المصطلح في الوقت الحالي كأداةقانونية لحل المشاكل الحدودية بين الدول المتنازعة حول مجالها الجغرافي، المرجع نفسه، ص ،ص 19، 20.

[3]-علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد ،مصدر سابق، ص 8.

[4]-عبد الواحد الفاسي:"علال الفاسي وانبعاث الأمة المغربية"، مجلة الأزمنة الحديثة، ع10،صيف 2012 ، ص 35.

[5]-الطيب الباز:علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944-1956، أطروحةدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2013-2014، ص 205.

[6]-عسال نور الدين:"المطالب الإقليمية المغربية وتداعياتها على الثورة الجزائرية 1954-1962"، مرجع سابق، ص 174.

[7]-مرجي عبد الحليم:"الثورة الجزائرية في كتابات علال الفاسي"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ،ع1،مخبر الجزائر والحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ،2015، ص 461.

[8]-عبد الباقي براكني:قيادت حركات التحرر في بلدان المغرب العربي (الحبيب بورقيبة، علال الفاسي دراسة مقارنة)، مرجع سابق،ص ، ص 372، 373.

خلالها تعبئة الجماهير المغربية وقال أن الجريدة تهدف بالأساس للدفاع عما أسماه المناطق المستعمرة [1]، كما أن في أواخر 1955م، كان حزب الإستقلال المغربي ينشئ خلايا تابعة له في جوف الصحراء الجزائرية بغية إستمالة سكان المناطق الواقعة على الحدود لصف الحزب خاصة تندوف ودفعهم للمظاهرات والكتابة على جدران المنازل عدة عبارات منها "تحيا السلطان"،" وتندوف مغربية "، واتخاذهم كحجة أمام فرنسا للمطالبة بالحدود خاصة عندما تم اكتشاف البترول بها [2] وأثناء نفي رئيس حزب الإستقلال المغربي إلى مصر في 1955، أعد خريطة أسماها المغرب الكبير كحجة أساسية لضم الأراضي المغربية [3]، والتي أطلقت عليها لاحقا اسم "خرافة المغرب الكبير" وفي الخريطة عين كل من كولومب بشار وتندوف ضمن النطاق المغربي[4]،وزعم أن هذه الخريطة تاريخ رسمها الحقيقي يعود لعام 1947م،من طرف ابن عمه "الكبير الفاسي" وبالتالي فإنه يجزم أن الأراضي المتنازع عليها ملك للمغرب[5]،(أنظر الملحق رقم 01)،و أكد أن هذه المناطق بترتها فرنسا من المغرب ومنحتها للجزائر كما فعلت سابقا بطنجة وطرفاية وغيرها[6]، لذا فقد أصر على ضرورة إرجاع هذه الأراضي للمغرب لأنه وقع كضحية للمطامع الفرنسية الإستعمارية [7]، وفي حوار لرئيس الحزب الإستقلالي المغربي عشية نيل الإستقلال المغربي عام 1956م، لمؤتمر الشبيبة الإستقلالية التأسيسي المنعقد بفاس من 25 إلى غاية 29 مارس 1956م، من خلال منبره بطنجة أكد علال الفاسي أنه وبالرغم من أن المغرب قد صادقت مع فرنسا على منحها السيادة إلا أن هذه السيادة لا تزال ناقصة مستشهدا بتندوف التي لازالت تحت الحكم الجزائري ووصف السيادة المغربية بالعرجاء لهذا لا بد من الإتحاد لإسترجاع أراضيه[8]، وأنه عازم على خوض ما أسماه "معركة تحرير الصحراء"،مستشهدا

---

[1]-علال الفاسي:دفاعا عن وحدة البلاد، مصدر سابق، ص 7.

[2]-العربي بلعزوز:جذور حرب الرمال بين المغرب والجزائر (الفترة الاستعمارية 1955-1956م)،مجلة الحوار المتوسطي، مج 9، ع02، مخبر البحوث والدراسات الإستشرافية في حضارة المغرب الإسلامي ،جامعة جيلالي اليابس،الجزائر ،2018 ص،ص 101- 103.

[3]-مولوج فوزية:الوحدة في برنامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (أحزاب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الإستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي) 1958-1986، رسالة ماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية، جامعة الجزائر 3، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2010-2011، ص 148.

[4]-عسال نور الدين، مرجع سابق، ص، ص 174، 175.

[5]-عبد الباقي براكني، قيادات حركات التحرر في بلدان المغرب الكبير (الحبيب بورقيبة، علال الفاسي دراسة مقارنة)، مرجع سابق، ص 373.

[6]-زايدي حميد،:إسهامات مبدأ ثبات الحدود الموروثة عن الاستعمار في تسوية نزاعات الحدود والإقليم في إطار منظمة الوحدة الأفريقية / الاتحاد الأفريقي، مرجع سابق، ص 204.

[7]- بابلو مورال مارتين:الجزائر والمغرب جاران يحركهما نبض التفوق والريادة في منطقة المغرب الكبير دراسة صادرة عن المركز الاسباني للدراسات الاستراتيجية، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، أيار/مايو 2017، ص 4.

[8]- علال الفاسي: دفاعا عن وحدة البلاد ،مصدر سابق ، ص 13.

بنجاح جيش التحرير المغربي في حربه ضد فرنسا وأنه قادر على تحرير الصحراء المغربية[1] ،وعمل حزب الاستقلال المغربي في 1957م على الإطاحة ببعض القرى في تندوف،ونزع أسلحتها منها بحجة أنها تمد الثورة الجزائرية بهذه الأسلحة [2]،وفي العام الموالي بالضبط في 1958م دعى حزب الإستقلال المغربي لعقد مؤتمر طنجة،لكن الغريب في الأمر أن الحزب لم يخض في مسألة الحدود رغم إصرار أعضاءه سابقا على طرحها في كل فرصة تتاح لهم ماجعل هناك عدة أسئلة تطرح أبرزها ماذكره الأستاذ عبد الحميد زوزو الذي طرح سؤال في غاية الأهمية تساءل من خلاله حول موقف المغرب هذا أهو راجع لرؤيته التي تفسر أنه لايمكن حل مسألة الحدود داخل هذا الإطار الوحدوي أم أن دعم المغرب للجزائر في ثورتها ضد المستعمر الفرنسي، كان يهدف به المغرب لجعل الجزائر لاحقا ترضخ وتقبل الخضوع لمطالبه الحدودية[3] ؟، وجعل من هذا الدعم ورقة رابحة له بالرغم من أن هذا المؤتمر عقد أساسا لتنظيف مخلفات الإستعمار، ودعا المؤتمرون من خلاله لإسترجاع السيادة الجزائرية فكيف للسيادة أن تحقق دون طرح مسألة الحدود[4]؟بالرغم من الصراعات التي كانت قائمة منذ سنوات عديدة حول هذا الموضوع،والتي كان محورها الرسمي الحدود الرابطة بين الأخيرتين بل وأن علال الفاسي قبل هذا كان يصف الجزائر بالمستعمر الذي يريد الإستحواذ على المغرب [5] أو أنه عمل بما أملته عليه فرنسا عام 1944_1945م ،حينما أقنعت فرنسا المغرب أن كل مايحدث من أزمات في تونس والمغرب والجزائر، أمر يرتبط بفرنسا ويتعلق بها[6]،لهذا تحفظ علال الفاسي عن طرح مسألة الحدود المغربية والجزائرية،لعلمه أن فرنسا تصوب أنظارها نحوالحدود فخشي من ردة فعلها، وفي مؤتمر الحزب عام 1960م، أعد علال الفاسي تقريرا معنونا ب "عقيدة وجهاد" ذكر فيه قضية الحدود مع الجزائر[7]، مستغلا الشعب المغربي ومتخذا منه حجة للمطالبة بالأراضي التي يزعم أنها له قائلا: أن برنامج الحزب في الأساس بني ليخدم مصالح الشعب المغربي ويلبي نداءاته والشعب المغربي غير غافل عن مسألة الحدود فهو يطالب بالوحدة التامة لكل مناطق المغرب الواقعة

---

[1]-عبد الله مقلاتي:"مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية –المغربية بعد مؤتمر طنجة عام1958"، مجلة التراث ، مج 2019،ع31،مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها ،جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، الجزائر ،2019ص 160.

[2]-رضوان شافو:العلاقات التاريخية بين المغرب والجزائر خلال الفترة الإستعمارية 1830-1962م ،مرجعسابق،ص 76.

[3]-عبد الحميد زوز:المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009، ص 35.

[4]-عبد الله مقلاتي:"إستراتيجية الثورة الجزائرية في تجنيد المغرب العربي لتحرير الجزائر 1958-1960م"،مجلة الحوار الفكري ،مج14،ع17،جامعة أحمد دراية ، الجزائر ،2019، ص 296.

[5]-عبد الحميد المرنيسي:الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة ،الرباط ،1978ص 12.

[6]-محمد الدرعي:التاريخ المعاصر التطورات السياسية في الوطن العربي ،ج2، دار مدين للطبع والنشر والتوزيع، ص131.

[7]- عبد الحق عزوزي،علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة،ط1، 2010،ص269

على الحدود [1]،لأنه لايمكن لأي دولة أن يقال عنها دولة تتمتع بالسيادة إلا إذا إستعادت جميع أراضيها من الذين أطاحوا بها [2]،وكانت فرنسا في هذه الأثناء غير غافلة عن مطالب حزب الإستقلال المغربي والملك المغربي بوحدة البلاد الجغرافية والإستقلال الكامل [3]، كون السلطان المغربي كان يساند حزب الإستقلال المغربي في مطلبه هذا [4]، فقد كان الملك المغربي يثير بشدة مسألة الحدود ويخاطب الجزائر وفرنسا قال:<<أن كل مشكلة ومنها مشكلة الحدود يمكن حلها بالطرق السلمية إذا حسنت النيات من الجانبين، ورغبة كل الطرفين في الخير لصاحبه، ونحن من جهتنا ما فتئنا نكرر حسن نيتنا بل ونبرهن عليها في شتى المناسبات ونحن مستعدون للتفاوض بغية الوصول الى حد يعيد الحق الى نصابه في تلك الجهات . >>[5]كما أن حزب الإستقلال المغربي وأثناء انشغاله بمسألة الصحراء المغربية مع موريطانيا كان دائما مايربط الأحداث التي تجري بموريطانيا بالجزائر فقد ذكر الصحفي الإيطالي في إحد مداخلاته حول الموضوع وهو أتيليو غوديو (ATTiliO GaudiO)،الذي كان يرصد الوقائع وينقل صورة الصراع من عين المكان أن قادة حزب الإستقلال المغربي وجهوا نداء لسكان "عكة" قائلين فيه أن تمكن محمد الخامس من ضم إحدى المناطق المتنازع عليها للمغرب وهي "فم العرائش"، ما هي إلا بداية للسير نحو تندوف والعمل على ضمها للمغرب [6]، وهكذا برزموقف حزب الإستقلال المغربي من معضلة الحدود .

2/- مسألة الحدود في ظل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية :

في ظل الحكومة المؤقتة الجزائرية[7]، اتهمت المغرب الجزائر أنها كانت تقوم بقمع مظاهرات تندوف 1961، وامتد الأمر لإستعمال السلاح بعدما طالبت تندوف بمغربيتها،ماجعل كل من المغرب والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يعقدان اتفاقا في 06 جويلية 1961، اتفاقا يتعهدان فيه بتسوية مسألة الحدود بعد نيل الجزائر استقلالها، عن طريق المفاوضات مقابل أن تدعم المغرب الجزائر في ثورتها ضد فرنسا، مع تعهد الجزائر بأن لا تناقش مسألة الحدود الرابطة بين المغرب والجزائر، مع فرنسا في حال عقدت مفاوضات بينهما أي بين الجزائر

---

[1]-علال الفاسي:الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،مصدر سابق، ص 247.

[2]-مصدر نفسه، ص 251.

[3]-محمود علي عامر:تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق، كلية العلوم الإنسانية، 139-1440هـ- 2008-2009م، ص 281.

[4]-عبد الباقي براكني: قيادات حركة التحرر في بلدان المغرب العربي (الحبيب بورقيبة، علال الفاسي دراسة مقارنة) ،مرجع سابق، ص 375.

[5]-محمود الشرقاوي:المغرب الأقصى مراكش، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 72.

[6]-قادة دين:"المهدي بن بركة وعلاقته بالجزائر" ،مجلة التواصل، مج28، ع02،جامعة باجي مختار عنابة 2022،الجزائر ،ص 106.

[7]الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية : تم تأسيسها في 19سبتمبر 1958، بعد عقد اجتماع طنجة والتشاور مع الجارتين تونس والمغرب على تأسيسها أول رئيس عين لها هو فرحات عباس ،أنظر : قادة دين، المهدي بن بركة وعلاقته بالجزائر، المرجع السابق، ص 27.

وفرنسا لإسترجاع سيادة الجزائر[1]، وكان قبل هذا بقليل فرحات عباس ،**والحسن الثاني** ملك المغرب، قد أكدا عند زيارة **فرحات عباس** المغرب بدعوى من الملك **الحسن الثاني**، من 3الى 7جويلية1960، أكدا الطرفان أن مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب لا يمكن لأي أحد التدخل فيها، وحلها سيكون عن طريق إتفاق بين الدولتين فقط ولن تنسى الجزائر دعم المغرب لها في ثورتها قط [2]،وكان يقصد المستعمر الفرنسي الذي كان في هذه الأثناء يهتم بالتخوم الصحراوية ،وهذا راجع أساسا لرغبته في منع وصول الأسلحة للجزائر وامدادها بالمساعدات لأن هذا الأمر سيدي لإنتقال مرض الثورة على حد تعبيرهم لهذه المناطق[3]، بالإضافة لتخوفه من قرارات مؤتمر طنجة 1958، التي عنيت أساسا بوحدة المغرب العربي[4]، و تخوفه من تعداد جيش التحرير الجزائري بالحدود، ففي فترة 1960 أي بعد سنتين فقط من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كان جيش التحرير الجزائري لايزال متمركزا على الحدود المغربية الجزائرية، بنحو6100 مجاهد، معهم 6850 من الأسلحة واستقبلت المراكز هناك عددا من المجاهدين المتدربين، فنجد مثلا 600 مجاهد بمركز العرائش[5] بسبب إعلان الحكومة المؤقتة الجزائرية تأسيس هيئة أركان غربية برآسة **كريم بلقاسم** ،وبالرغم من هذا الاتفاق إلا أن مشكل الحدود ظل يؤثر على العلاقات المغربية الجزائرية ،وهذا ما أكده **محمد بوضياف**، في أحد تصريحاته فقد قال: أنه وأثناء احتفالات الرباط الكبرى طلب ملك المغرب الحسن الثاني منهم أي من أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، التعجيل بتسوية مسألة الحدود فأجابه يوسف بن خدة[6]، أنذاك أن الجزائر لم تحصل على سيادتها بعد لهذا أمر تسوية الحدود أمر لا يزال يحتاج لوقت [7]، كما أن المغرب في هذه الفترة كانت له مطامع في الصحراء بسبب اكتشاف البترول فحاولت أن يتم التفاوض معها لا مع فرنسا[8]، بالرغم من تأكيد

---

[1]محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم العربي مقاربة سوسيوتاريخية وقانونية لمسألة الحدود العربية، المرجع السابق، ص 174.

[2]**المجاهد**، المغرب الشقيق يرفض أن يكون مطية للأستعمار، ع109، ج04، 17جويلية 1961، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص، 04.

[3]رضوان شرف الدين، جريدة المجاهد في معركة الصحراء (من صحراء الوحدة المغربية الإفريقية إلى صحراء الجزائر 1956-1962)، المرجع السابق، ص، 416 -417.

[4]محمد الميلي، مواقف جزائرية، المرجع السابق، ص 88.

[5]المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة مقدمة لكليةالآداب والعلوم الإنسانيةوالإجتماعية بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2007-2008 ،ص 154 -155.

[6]يوسف بن خدة : من مواليد ولاية المدية ببلدية البرواقية، في 23 فيفري 1920، انخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1942، وأصبح أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1951-1954، ورئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 28 أوت 1961 م، أنظر : بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص391.

[7]فاطمة وزان، العلاقات الجزائرية المغربية وانعكاساتها على الإتحاد المغاربي من خلال ملفي مشكلة الحدود وقضية الصحراء الغربية، المرجع السابق، ، ص89

[8] -مجاود حسين، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس – بن يوسف بن خدة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، ، قسم العلوم الانسانية، 206-2017، ،ص، 258 259.

فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في عديد المرات أنه يخالف رأي المغرب في تسوية مسألة الحدود الجزائرية والمغربية ،وأن قضية تعديلها حسب شروط العلويين سابقا ،هو أمر مر عليه الزمن وولى، وهو من المغالطات القديمة لأن مرور قرن على هذا الأمر لا يبرر أحقية المغرب بإمتلاك هذه المناطق الحدودية، ومبررا قوله هذا بالدول الأوروبية قائلا أن : المغرب والجزائر إن ضلتا متمسكتان بموضوع الحدود الذي مر عليه زمن طويل فلماذا لاتطالب النمسا مثلا بجزء من أوروبا الوسطى ؟ونفس الشيء بالنسبة للهند وتركيا[1]، لكن المغرب لم يعر قوله هذا اهتماما بل راح يثير مسألة الحدود حتى بعد إستقلال الجزائر عندما ذكر **أحمد بن بلة** بإتفاقية 06جويلية 1961، والتي إعتبرها **أحمد بن بلة** أراضي جزائرية[2] ،في حين أن المغرب عندما كان يفاوض فرنسا 1956، حول استقلاله لم يتناول مع فرنسا قضية الحدود أبدا فلماذا فضل مناقشتها مع جارته الجزائر ؟[3]، حتى أن المغرب كان قد وجه خطابا لفرنسا عشية محادثات **لوغران** حول موضوع الحدود بسبب أن فرنسا أرادت أن تجعل من قضية الصحراء بؤرة صراع بين الجارتين الغرب والجزائرلعلمها بأهمية الموضوع الحدودي لدى الجارتين ومما جاء في خطاب لرئيس وزراء المغرب : <<**إن الصحراء لن تكون مصدر شقاق بين الشعبين المغربي والجزائري** >>[4] ،ولماذا فضل جيش التحرير المغربي بنداء القاهرة في 28مارس 1956، الذي دعى من خلاله **علال الفاسي** بإسترجاع أراضيه خاصة تندوف للضغط على الجزائر[5]؟ ليعاد إحياء مسألة الحدود مجددا في عهد يوسف بن خدة، الذي تولى رآسة الحكومة المؤقتة الجزائرية فقد وقعت مناوشات على الحدود بين الجزائر والمغرب بعد أن انتقل بعض قادة القبائل الحدودية من كولومب بشار ،وتندوف ،للرباط في المغرب لتقديم الولاء لملك المغرب ومنهم **عبد الله ولد السنهوري**، الذي اعتبر نفسه مغربيا، بالإضافة لتوجه جيش التحرير المغربي للإستلاء على عدة مراكز عسكرية ،بالمناطق التابعة للحدود بين الجزائر والمغرب، منها مركز صاف صاف، ومركز تلزازا، معتمدا على خريطة تدعى بخريطة السائق الأزرق التي وضعتها شركة ميشلان الفرنسية، التي اعتبرت أن هذه المراكز تابعة للمغرب[6]، وهذا ما أثار حفيظة جيش التحرير الجزائري ،وفكر

---

[1]-فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، طبعة خاصة بوزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين للإستقلال، ص، 77 78.

[2]-مليكة جرمولي، تأثير نزاع الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، تخصص تنظيم سياسي واداري، جامعة الجزائر 3، قسم التنظيمات السياسية والإدارية، 1437-1438هـ -2016-2017م، ص 88.

[3]-سعاد ساري، العلاقات الجزائرية المغربية من خلال جريدة الخبر دراسة وصفية تحليلية للفترة الممتدة بين 2000-2005، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الإعلام والإتصال ،جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، ،2006-2007، ص 87.

[4]مقلاتي عبد الله، مراح هادي، المغرب والثورة الجزائرية خلال مرحلة المفاوضات :من المطامح الترابية إلى حرب الرمال 1963/1961، مجلة التاريخ المتوسطي، ع 2، جامعة المسيلة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، جوان 2020، ص 185.

[5]-بيير قيرموريين، تاريخ المغرب منذ الإستقلال، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014، ط2، ص 44.

[6] -عبد الرحيم الورديني، المغرب من وفاة محمد الخامس إلى حرب الرمال 1961-1963، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية ،ص 139.

بوضع حد لتجاوزات المغرب ولما آلت إليه وضعية هذه المراكز العسكرية، فوزع جيش التحرير الجزائري فرقه على طول المناطق الواقعة في الحدود بين الجزائر والمغرب، ووضع علامات ذات لون أبيض وقنابل على طول مناطق الحدود الرابطة بين الأخيرتين، وفي ظرف وجيز استطاع استرجاع المراكز واستعادة ماكان فيها من سلاح وذخيرة، واعتقل عددا من عناصر جيش التحرير المغربي، ونصب ألغاما في واد زلمو[1] ،وهذا ما أدى بملك المغرب للمسارعة لوقف هذا الأمر و قام بحل جيش التحرير المغربي وضمه للقوات الملكية المسلحة واستطاع أن يوقف نشاط حزب الإستقلال المغربي[2]،وفي عام 1962بالضبط في 1فيفري 1962، تلقى **بن يوسف بن خدة** دعوة من طرف **الحسن** الثاني ملك المغرب للقدوم للمغرب، وانتقل الأخير لها لتلبية الدعوة وفيها تناقشا عن أهم المشاكل التي تعصف بالمغرب والجزائر وهذا مايؤكد أن العلاقة بين الأخيرتين في هذه الفترة سادها نوع من التحسن، فقد تم تعيين لجنة وزارية مكونة من أربعة شخصيات مغربية هم :**علال الفاسي**، و**أحمد** رضا ،و**الخطيب** ،**ومولاي أحمد العلوي** و3 شخصيات جزائريةهم : **كريم بلقاسم**، و**بن طوبال** ،**ومحمد يزيد**، بغية التطرق لمعضلة الحدود [3]، لكن عاد الحديث مجددا عن مسألة الحدود بين المغرب والحكومة المؤقتة للجهورية الجزائرية بعد أشهر فقط من لقاء الأخيرين ففي العام نفسه من 1962، فقد ورد إعلان عن الحكومة المؤقتة تضمن ضرورة إبقاءح دود الدول كما خططت له الدول التي إحتلتها [4]

3/- سياسة الأمر الو اقع الحدودية المغربية مشكلة الزوكيت نموذجا :

بعد أن تفاوضت فرنسا والمغرب على استقلال المغرب وإعتراف الأخيرة بسيادته 1956، مع مشاركة حزب الإستقلال المغربي في إنشاء حكومة مشتركة بين فرنسا والمغرب للتفاوض مستقبلا حول عديد القضايا[5]، بالإضافة إلى إلحاق بروتوكول ينص حتمية الإعتراف بضرورة بقاء العلاقات بين الطرفين[6] حسنة ماجعل علال الفاسي في1956، بعد نيل إستقلاله يعجل بإثارة موضوع الحدود مجددا فأعاد بعث مشكل التخوم[7] من جديد،

1عبد الرحيم الورديني، المغرب من وفاة محمد الخامس إلى حرب الرمال 1961-1963، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية المرجع السابق، ص 140.

2-فاطمة وزان، العلاقات الجزائرية المغربية وانعكاساتها على الإتحاد المغاربي من خلال ملفي مشكلة الحدود وقضية الصحراء الغربية، المرجع نفسه، ص 90.

3عبد الله مقلاتي، صالح لميس، الزعماء العرب والثورة الجزائرية، سلسلة التضامن العربي مع الثورة، طبعة خاصة بوزارة الثقافة،ص 51.

4زايدي حميد، إسهامات مبدأ ثبات الحدود الموروثة عن الإستعمار في تسوية نزاعات الحدود والإقليم في إطار منظمة الوحدة الأفريقية /الاتحاد الأفريقي، المرجع السابق، ص 199.

5تامر عزام، أحمد سليم الدليسي، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956،المرجع السابق ، ص 214.

6المرجع نفسه ،ص،ص 219 -227.

7التخوم :مناطق أرضية تقع بين دولتين أو أكثر كالصحاري وتفصل بين بينهما ،ويصعب إجتيازها تتميز بالثبات وفي القدم كانت الامبراطوريات تتوسع في الأراضي وتبقى أراضي واسعة تفصل بينهم سميت بالتخوم وهي مناطق غير أهلة للسكن ولا تقبل الإستطان ،**أنظر** : عبد الأمير عباس الحيالي : تغير مفهوم ووظيفة الحدود، مجلة الفتح ،ع38، جامعة ديالي /كلية التربية ،شباط لسنة 2009، ،ص3.

سواء الفرنسية أو الإسبانية، بعدما حدد خريطة المغرب التاريخية التي تضم الصحراء ومدينة فقيق، وجنوبا يحدها خط العرض الذي يمر على السنغال[1]، وماساعده على ذلك هو التصور المغربي للحدود القائم على أساس حق المبدئ التاريخي[2]، وهو التصور الذي تبناه جميع المغاربة عكس الجزائر التي كانت ترى الحدود على أساس مبدئ الحدود الموروثة عن الإستعمار[3]، ولعل إقبال فرنسا على هكذا أمر راجع أساسا لدعوة المغرب فرنسا في الثمانينات لتكوين لجنة مشتركة ،للنظر في مسألة الحدود، بغرض أن ينال المغرب سيادته كاملة لأن بعض النقص يعتريها[4]، لذا فلقاء فرنسا بالمغرب في 1958، ليس بالغريب عليهما، فقد إجتمعا في عديد المرات لإحياء مشكل الحدود فبدءعلال الفاسي عقب الإجتماع بإعادة بعث مسألة الحدود[5]، وهكذا بدأت بوادر مشكلة الزوكيت التي انحاز فيها الجندي التابع لطرف الآخر لصف من كان معادي له مثلما فعلت منطقة وادي منيع عندما انحازت للمغرب على حساب الجزائر[6]، وسميت الزوكيت كذلك باليد الحمراء الشبيهة بالمنظمة الإرهابية الفرنسية التي أنشأت لدحض الثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، كإمتداد لوحشية فرنسا[7]، وعقب إندلاعها صدر قرار من وزارة الخارجية المغربية في 21 مارس 1958، عن تأسيس " لجنة الحدود " وهذا ماجعل المغرب تضغط على جيش التحرير الجزائري على مناطق الحدود خاصة عن طريق الإعلام[8]، مستغلة فشل لجنة "العمليات العسكرية" المؤسسة عام 1958، في تنظيم الجيش الوطني الجزائري على الحدود[9]، وكان هؤلاء الأشخاص المنظمون لجيش الزوكيت التابع للمغرب يرفعون مكبرات الصوت بالمناطق الواقعة على الحدود بين الجزائر والمغرب ويحرضون سكانها متسائلين عن سبب معادات هؤلاء السكان لفرنسا، فرنسا عدوة للجزائر وليس للمغرب، ولا لهم لأنهم تابعون للمغرب، وباشر **علال الفاسي** وجيشه بتقديم وعود للسكان القاطنيين بالمناطق الحدودية، كرفعهم لعلم المغرب بهذه المناطق قريبا وان العلم المغربي هو الوحيد الذي سيرفرف على

---

[1] دحماني تواتي، أبناء العرق الغربي الكبير واستئناف الجهاد على الحدودالجزائرية المغربية، المرجع السابق، ص 159.

[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري قسنطينة، ، قسم التاريخ والأثار ،2007-2008، ص 380.

[3] عائشة عبد الحميد، اشكالية النزاع الحدودي الجزائري والمغربي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار الثاني عشر، جامعة الشادلي بن جديد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 5أفريل 2020م، ص 4.

[4] علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، المصدر السابق ،ص 28.

[5] دحماني تواتي، المرجع السابق ،ص159.

[6] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 386.

[7] عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر:عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 386.

[8] محمد الميلي، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1405هـ-1984م، ص، ص 120-121.

[9] جمال بلفردي، هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحدودي والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة الجزائر، نيابة مديرية البحث العلمي، قسم الماجيستر، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، 1425-1426هـ -2004-2005م، ص94.

طول المناطق الواقعة على الحدود خاصة بشار، و قد أثر **علال الفاسي** وعناصر جيش الزوكيت ببعض الأشخاص المقيمين في هذه المناطق وبدءوا ينظمون تحت رايته ووصل عددهم يوميا من خمسين إلى سبعين شخص[1]، ولم يكتفي عناصر الزوكيت برفع مكبرات الصوت بل قاموا بكتابة المناشير التحريضية و القيام بحملات تحسيسية، مذكرين سكان المناطق الواقعة بالحدود باتفاقية لالة مغنية 1845، وكيف كان المغرب يحدد الحدود بحرية دون أن تصدر الجزائر أي صوت للدفاع عما تدعيه الآن ملكا لها، ويؤكد لسكان مناطق الحدود أن فرنسا التي يرونها عدوة لهم هي من تساعد المغرب في إسترجاع وحدة ترابه، ويتعهد لهم بالسلام والوحدة[2]، ولعل اقدام المغرب على هكذا أمر راجع أساسا لتخوفها من ان تلجأ فرنسا للإتفاق مع الجزائر، على التخوم الصحراوية بشكل خاص خاصة وأن المغرب أكدت شرعية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[3]، وواصل عناصر جيش الزوكيت و**علال الفاسي** تأثيرها على بشار وأولاد جرير وذوي منيع وعمور[4]، بالإضافة لقبيلة سيدي الشيخ الشراقة وإلزام سكانها على إجبارية الخدمة العسكرية في صفوف جيش التحرير المغربي بل الضغط على المنضمين لجيش التحرير الجزائري لترك خدمتهم والإلتحاق فورا بالمغرب كما أن المغرب عمد على نشر إشاعة تقول أن القبائل تكن ولاءا للسلطان المغربي[5]،وذلك عام 1958، مستغلة الضغط الفرنسي على الجزائريين بالحدود خاصة وجدة وبشار[6] وحتى فقيق، كون هذه المناطق تعد منافذا لعبور السلاح من المغرب للجزائر، وصرح **علال الفاسي** في عديد المنابر أن الرجال الذين آمنوا معه بأنهم مغاربة هم من سيجلبون له النصر، بأعمالهم التي وصفها بالكبرى[7]، وواصل حزب الإستقلال المغربي نداءاته بوحدة التراب المغربي في ظل هذا الجو المشحون، فمؤسسه علال الفاسي كان دائما مايريد أن المطلب الحدودي وحق المغاربة بهذه المناطق أصبح كمطلب الإستقلال في 1944[8]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وعي المغرب وشعبها بأحقية سيادتها على سائر مناطقها، وبسبب هذه الخطابات تأزمت الأوضاع في المناطق الواقعة على الحدود خاصة عندما أقبل جيش التحرير المغربي لدعوة جيش التحرير الجزائري بمغادرة مراكزهم على المناطق الحدودية رغم الخناق الفرنسي الذي كان يضغط عليهم بسبب مشكل تمرير السلاح، بل وأن حتى علال الفاسي وعناصره في عام

---

[1] دحمان تواتي، أبناء العرق الغربي الكبيرواستئناف الجهاد على الحدود الجزائرية المغربية، المرجع السابق، ص 160،

[2] علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، المصدر السابق، ص ،ص 28- 30.

[3] عبد الحميد زوزو ،المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، المرجع السابق ، ص41.

[4] المرجع نفسه ،ص33.

[5] عبد الله مقلاتي، مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية –المغربية بعد مؤتمر طنجة 1958، مجلة التراث، مج1، ع31، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، أوت 2019، ص 164.

[6] عبد المجيد بوجلة، الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة (1954-1962)، أطروحة مقدمة لكليةالآداب والعلوم الإنسانيةوالإجتماعية بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2007-2008، ص255.

[7] علال الفاسي، دفاع عن وحدة البلاد ،المصدر السابق، ص 22.

[8] المرجع نفسه ،ص ،ص 64 65.

1958،بدءوابالإعتداء على القوافل الجزائرية ،ونهب مؤنها وأسلحتها بل امتد الأمر لسجن بعض عناصر جيش التحرير الجزائري[1]، واللجوء لمباغتة الجيش الفرنسي في مناطق كان جيش التحرير الجزائري لا يرى أنه وجب أن يواجه الجيش الفرنسي فيها كونها مناطق تستخدم للإمداد بالسلاح كما أن المغرب كانت تقوم ببعض الأعمال التخريبية ضد فرنسا وتنسبها للجيش الجزائري [2]، وفي هذه الأثناء التقى **محمد الخامس** بقبائل محاميد الغزلان، وتناول معهم مسألة الحدود ووحدة ترابه ومؤكدا لهم أن المغرب هو المالك الحقيقي للصحراء[3]، وكانت هذه العملية تهدف للضغط على جبهة التحرير الجزائرية للإعتراف بأحقية المغرب بامتلاك الأراضي الحدودية وقامت المغرب بغلق ممر فقيق الذي كان يستعمل من طرف الجبهة لتمرير السلاح [4]، كل هذه الأمور جعلت كل من جبهة التحرير الجزائري ،و جيش التحرير الجزائري يحتجان لهكذا تصرفات ووجها خطابا للمغرب بضرورة الكف عن هذه التصرفات في ظل الخناق الفرنسي على الجزائر فأنشأت في 8أفريل 1958،نخبة مختلطة جزائرية ومغربية برآسة مسعود شيقر،وأعلن عن إجتماعها الأول في 06ماي 1958، حضره من الجانب المغربي **المهدي بن بركة والفقيه البصري**، وتقرر في هذا الإجتماع الحد من هذه التصرفات على الحدود، لما إنتهى الإجتماع ازدادت الأمور سوءا كون هذا القرار لم ينل إعجاب بعض المغاربة لتمسكهم بفكرة وحدة ترابهم، فقام **محمد الخامس** بتعيين **محمدالعربي** الفحصي كعامل جديد بمنطقة تافيلات 1959، ووجه لفرنسا دعوة من للتفاوض من أجل المناطق الحدودية وامتد الأمر حتى لعام 1960، عندما واصل **علال الفاسي** دعايته على المناطق الحدودية موجها خطابات لفرنسا بضرورة الإعتراف بمغربية الصحراء وأحقية المغرب بوحدة ترابه [5].

[1]عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص ،ص 386 387.

[2]عبدالله مقلاتي، مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية – المغربية بعد مؤتمر طنجة عام 1958، المرجع السابق، ص، ص 164- 165.

[3]عسال نور الدين، المطالب الإقليمية المغربية وتداعياتها على الثورة الجزائرية 1954-1962م، جامعة بلعباس، ص176.

[4]عبد الباقي براكني، قيادات حركات التحرر في بلدان المغرب العربي (الحبيب بورقيبة، علال الفاسي دراسة مقارنة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل م د تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي تبسة، قسم التاريخ والآثار، 2020-2021، ص 374.

[5]عسال نور الدين، المرجع السابق، ص 177.

المبحث الثالث : تطور الصراع بعد الاستقلال وبروز النزعة التوسعية المغربية

1/-الاعتداءات المغربية على التراب الوطني الجزائري ومحاولات الضم

لم يكن الشعب الجزائري على علم بأنه بعد نيل الاستقلال، مباشرة أنه سيصدم بحرب أخرى بجارته المغرب ،لكن الجيش الجزائري، كان دائما يترقب بصمت ماستفعله فرنسا لإعادة إحياء مشكل الحدود كونه كان على علم أنها ستقوم بنشر الخرائط الإستعمارية، كتوزيع للثروة، ما أثار حفيظة المغرب لأن فرنسا قد عزمت على ترك الصحراء بعد استقلال الجزائر،وبرز موقف الجزائر في رغبتها بضم الصحراء، دون مراعات للحدود، ما أدى لنشوب ما اصطلح عليه بحرب الرمال بين الجارتين المغرب والجزائر، فاستخدام العنف مباشرة بعد الاستقلال الجزائري 1962،راجع أساسا لإنعدام لغة الحوار بين الطرفين[1]، فالمغرب كانت ترى أن كل من بشار ،وتندوف، وأقصى الجنوب الجزائري هم من أملاكها، وتأكد دائما على مغربيتهم تحت مايسمى بمبدئ الحق التاريخي فإيمان المغرب أن الأرض الحدودية تابعة له تبناها، زعماء مغاربة مثل **علال الفاسي**، الذي لطالما ردد أن بلاد المغرب تمتد جنوبا من السنغال، وشرقا من الجزائر وأن المناطق الحدودية الصحراوية الواقعة على الحدود مع الجزائر كتوات والساورة وحتى أدرار ،والقنادسة، هي من أملاك بلاده المغرب،ولاأحد يستطيع إنكارهذا[2] فتندوف سابقا كانت تحت كانت تحت تصرف السلطان المغربي ،والدليل على ذلك أن السلطان المغربي سابقا كان يعين به سلطة حاكمة لها قوانينها وأعرافها، بل أن قصورها بنيت على النمط المغاربي البعيدعن النمط الجزائري ،واستغلت الجزائر ضباطها عام 1934، بجانب دسائس فرنسا لضم تندوف لها رغبة منها لتكون منطقة فاصلة بين المغرب وموريطانيا[3]، كما أن الجزائر كانت تعلم أن المغرب يعاني مشكلة الحدود مع موريطانيا منذعام 1960، ولم تسلم موريطانيا من هذا الأمر بل وحتى السنغال هي الأخرى ادعت المغرب أن لها حصة فيها ،ولعل رغبة المغرب بتندوف والمناطق الصحراوية هو لكونه يريد أن تكون كطريق له نحو موريطانيا[4] ولقد زعمت المغرب أن سكان تندوف خرجوا للمطالبة للإنضمام لبلدهم الحقيقي المغرب ولكن الجزائر وبواسطة حكامها، قامت بقمعهم وإيقافهم وهددتهم فتراجعواعن هذا الأمر، كل هذه الأمور وغيرها أصبحت لاحقا حربا بين الجارتين الجزائر والمغرب أصطلح عليها بحرب الرمال فمنذ 1960، اتفق كل من ملك المغرب ،مع الجزائر، حول مسألة

---

[1] رابح لونيسي، الجزائرفي دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر ،ص71.

[2] علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، المصدر السابق ،ص5.

[3] إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ ،ج3، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1415هـ-1999م ،ط2، ص 319.

[4] العقيدطاهر الزبيري ،نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، تحرير : مصفى دالع ،الشروق للإعلام والنشر، القبة الجزائر، 2011 ،ط1، ص40.

الحدود، بالضبط في منطقة وجدة لإيجاد حل لهذه المسألة [1]، كما أن الجزائر بدءا من عام 1962، أعلنت بهيئة الأمم المتحدة أنها دولة مستقلة تتمتع بكل سيادتها، وعلى كل أقاليمها طبقا من المادة الثانية من الدستور الذي كانت قد أعدته سابقا[2]، لكن المغرب لم تحرك ساكنا فكيف له بدءا من عام 1963، أن يدعي مغربية الصحراء، ففي 2سبتمبر 1963، نشر من طرف المغرب بروتوكول يتناول بعض من النقاط المتعلقة بالحدود، وفيه أعرب المغرب عن رغبته في حل المسألة الحدودية، عن طريق المفاوضات لأن الجزائر توعدت له سابقا كما أشرنا في الإتفاق الذي جرى بينهما في عهد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتناول مسألة الحدود عند نيل الجزائر استقلالها، لكون المغرب كان يساعدها في ثورتها ضد فرنسا ،فقد كانت المغرب تأمل أن يكون هذا البروتوكول أداة قوية له، في حال رفضت الجزائر التوصل لتسوية المسألة الحدودية، وعلى الرغم من اجتماع دار بين الملك المغربي **الحسن الثاني** والرئيس الجزائري **أحمد بن بلة**[3] ،حول هذه المسألة، إلا أن هذا اللقاء لم يؤدي لنتيجة محددة[4]، وتصاعدت التوترات بين الطرفين، ووصلت لحد التعبئة الشعبية ومن أمثلة ذلك ما جاء على لسان الرئيس الجزائري، الذي ورد فيه : أنه يدعوا الشعب الجزائري وجميع المجاهدين والثوار للإنضمام للحد من هذه التجاوزات ودعى كذلك كل مناضل يحمل السلاح[5] ،ورأى الكثيرون أن السبب الحقيقي لنشوب الحرب، هو رغبة المغرب في القضاء على دولة **أحمد بن بلة**، منذ1963، بإضافة لعامل آخر يرجع لدسائس المخابرات المصرية ،على رأسها خطط الضابط فتحي الديب الذي دفع الملك **الحسن الثاني** ليشن حربا على الجزائر[6] كل هذه الأمور اجتمعت لتتحول لعنف مسلح، بدءا من 15أكتوبر إلى غاية 2 نوفمبر 1963، بين الجزائروالمغرب أطلق عليه اسم "حرب الرمال" لوقوعها في الصحراء[7]،وتعود بوادر حرب الرمال التي استهدفت تندوف وبشار ومنطقة فجيج [8]، عندما أراد الجيش الجزائر التوجه لتندوف وبشار بعد عام 1962، لإعتبارها بعد نيل الإستقلال 1962 ،من

---

[1] بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الإستقلال 1962-1977م، ترجمة : صباح ممدوح كعوان، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص29 30.

[2] بينجامين سطورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، المرجع السابق،، ص28.

[3] -أحمد بن بلة :شخصية جزائرية من مواليد1919،بمدينة مغنية الواقعة على الحدود بين الجزائر والمغرب ،عرف بنشاطه السياسي فقد كان عضوا في حزب الشعب الجزائري، ثم تولى قيادة الأركان في المنظمة الخاصة، وعين مع محمد بوضياف، كممثل للجزائر بالخارج، وتولى رئاسة الجمهورية الجزائريةعام 1963م ،**أنظر** : سعد بن البشير لعمامرة :هواري بومدين الرئيس القائد(1932 1978)، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1997 ،ص 240-241.

[4] نائلة باشا ،العلاقات الجزائرية المغربية من خلال الصحافة الجزائرية المكتوبة دراساة تحليلية لعينة من يوميتي الشعب والخبر خلال الفترة الممتدة مابين 24 أوت 2013 إلى 24 أوت 1944، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر 5، تخصص صحافة مكتوبة، 2019-2020، ص ،ص 84- 85 .

[5] المرجع نفسه، ص 86.

[6] -رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص 82.

[7] العقيد طاهر الزبيري نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، المرجع السابق، ص42

[8] عائشة عبد الحميد، اشكالية النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب، المررجع السابق، ص 5.

أراضيه وجزءا لايتجزء منها أمر، وهكذا وصلت الأخبار للمغرب وحاولت التجسس على الجيش الجزائري وحتى أنها بعثت بطليعة عسكرية لمنطقة حاسي البيضاء ،بحجة أن العساكر المغاربة يريدون شرب الماء لإحتواء المنطقة على البئر لكن الجيش الجزائري منعهم، واستنكرت الجزائر هذا الأمر أمر محاولة جيش التحرير المغربي الوصول للمنطقة، لأنها قد وجهت تحذيرات للمغرب قبل هذا من دخول المنطقة[1]، فتوترت الأوضاع بين المغربين والجزائريين، نتيجة هذا الأمر وغضبت المغرب من منع الجزائر دخولها المنطقة، وكان ملك المغرب الحسن الثاني قد طلب من بلة أن يدعه ينشئ قاعدة عسكرية بتندوف بغية إيقاف نشاط **المختار ولد دادة** لكن الجزائر رفضت ذلك ما زاد الطين بلة بين الجارتين المغرب والجزائر[2]، و بهذا سار جيش التحرير المغربي للإستلاء على منطقة حاسي البيضاء، كما احتلت المغرب حاسي طلحة وتنجوت وبعث بجواسيس لبشار وتصاعدت الأحداث حتى وصلت حد التعبئة الجماهيرية فألقى أحمد بن بلة خطابا تضمن كلمة "حقرونا[3]"، التي كان لها تأثير كبير في نفوس الجزائريين حتى الأطفال الصغار منهم لينضموا لهذه الحرب[4]، ليشهد جوف الصحراء معارك طاحنة بين الأشقاء، مست جل المناطق الحدودية كمنطقة تينفوشي، ومنطقة تيجندوب وحتى منطقة بوعرفة ومنطقة بني ونيف ومنطقة فقيق[5]، ووصلت الأمر لحد استعمال الأسلحة الثقيلة فقد هاجم **الكولونيل بن عمر** تندوف بواسطةسلاح المدرعات[6]، وكانت البرامج الإعلامية الفرنسية في هذه الفترة نشطة لحد كبير من أجل نشر روح الشتات بين الجارتين ،وتوسيع فجوة الخلاف، وحتى البرامج الجزائرية والمغربية كانت تتحدث عن هذا النزاع حتى بعد مروره بفترات خاصة في عهد الرئيس الجزائري **هواري بومدين**، كبرنامج مغرب الشعوب الجزائري ،ومنبر الحقائق المغربي، وحتى أن الأمر امتد لظهور المسرحيات التي تحاكي الأمر كمسرحية كاب سيقلي[7]، ويذكر أحد المنفيين المغاربة وهو **مصطفى العماري** الذي نفي للجزائر وكان من بين الذين شهدوا الحرب أنه وأثناء تعيينه ضمن صفوف الجيش الجزائري لم يستطع أن يحارب لجانب الجزائر فساعده **حمية برادة** رئيس الإتحاد الوطني للطلبة المغاربة على الهروب من صفوف الجيش الجزائري وبهذا أصبح يعمل لصالح المغرب وأوصل لهم معلومات

[1]العقيد طاهر الزبيري، المرجع السابق، ص، ص 41 42.

[2]بن جلول هزروشي، مؤتمر طنجة 1958 هل كان وحدويا ؟،مجلة البحوث التاريخية، مج3، ع2، جامعة زيان عاشور الجلفة، 11 أكتوبر 2019، ص 115.

[3]-عائشة عبد الحميد، إشكالية النزاع الحدودي التاريخي الجزائري المغربي، المرجع السابق ، ص5.

[4]العقيدالطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري ، المرجع السابق، ص45..

[5]العقيدالطاهر زبيري، المرجع السابق،ص 42.

[6]بيير قيرموريين، تاريخ المغرب منذ الإستقلال، المرجع السابق ،ص،76.

[7]أبوجرة سلطاني ،جذور االصراع بين العسكريين والسياسيين ،دار المعرفة، الجزائر ،ص، ص53 54.

مهمة حول تحضيرات الجزائر للحرب وكان ينقل السلاح في الليل للمغرب[1]، وصاحب هذه الحرب بين الجزائر والمغرب، عدد كبير من القتلى وصل ل 130قتيل، ولما أعلن عن وقف إطلاق النار بين جزائري ،كانوا بالمغرب بعد عام من وقف إطلاق النار في 11مارس1964م ،الطرفين لاحقا تبادل الطرفان الأسرى 375 أسير جزائري،و 52 أسيرمغربي،وطرد العقيد أوفقير،60 جزائري[2] من المغرب .

2/- المو اقف والأراء المختلفة من هذه الاعتداءات:

بعد سلسلة من العنف المسلح الذي شنه الطرفان الجزائري والمغربي كان لا بد من التدخل لحل الخلاف، فالإتحاد الوطني للقوات الشعبية(UNFp), التابع للمغرب استنكر بشدة ما وقع بين الطرفان المغربي والجزائري وأصدر بيانا في 17أكتوبر 1963 للحد من هذه الحروب، ومعرفة الحقيقة الإستعمارية التي كانت تهدف أساسا لخلق التوتر بين الجارتين[3] ،كما نجد أن مجلة التحرير المغربية هي الأخرى اعتبرت ما يحدث بين الجارتين مؤامرة استعمارية وأن الجزائر أكدت في مناسبات عديدة الحفاظ على حدودها الأصلية كما هي موجودة منذ فترة الإستعمار[4]، كما أن منظمة الوحدة الأفريقية[5]، هذه المنظمة التي حاولت حل الأمور بطريقة سلمية بين الطرفين، وخلصت لوقف إطلاق النار بينهما [6] في 20فيفري 1964 بدولة مالي[7]، وتوصلت كذلك الأمر لمنظمة الوحدة الإفريقية، لتحسين التبادل التجاري بين الجزائر والمغرب، من خلال إزالة الرسوم الجمركية على بعض السلع الصناعية والمواد الغذائية[8]، كما نجد أن الجمهورية العربية المتحدة قد أبدت حزنها لحدوث هذا الهجوم، وقالت أنه بسبب المغرب التي لم تتريث لحين إيجادالحلول السلمية، وتم الإتفاق بين الطرفين الجزائري والمغربي من خلال اتفاق باماكو على التعاون المشترك لإستغلال الثروات الطبيعية[9]، لكن ومع ذلك فقد بقيت قضية

---

[1]المهدي بنونة، أبطال بلامجد فشل ثورة 1963-1973، ترجمة : لي أيت أحمد، نشورات طارق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، يونيو 2005، ص،ص 48-49.

[2]بيير قيورموريين، المرجع السابق، ص، ص 75 -76.

[3]قادة دين، الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ، مجلة عصور الجديدة، المرجع السابق ،ص221.

[4]مليكة جرمولي ،تأثير نزاع الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية، المرجع السابق ،ص94

[5]منظمة الوحدة الإفريقية :هي منظمة أسست لوقف الأعمال المسلحة والحفاظ على السلم ،تأسست من24-28 جانفي 1964م،تنفيذا لقررات مؤتمر باماكو .أنظر :بوزرب رياض : النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الولية، جامعة منتوري قسنطينة، ، قسم العلوم السياسية ،تخصص العلاقات الدولية، 1428-1429هـ -2007-2008م ،ص67.

[6] المرجع نفسه ،ص64.

[7]حيران لعرج، التوازي والتقاطع في العلاقات الجزائرية المغربية (1962-1994)، المجلةالجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج8، ع1، جامعة سيدي بلعباس، 30جوان2022، ص64.

[8]عائشة عبد المجيد، اشكالية النزاع الحدودي التاريخي الجزائري المغربي، المرجع السابق، ص5.

[9]عبد الرحيم الورديني، المغرب من وفاة محمد الخامس إلى حرب الرمال (1961-1963م)، المرجع السابق ص ،ص 223- 224.

الحدود تأثر على سير العلاقات بل وحتى استغلتها أطراف اخرى لزرع روح الفتنة بين أبناء الوطن الواحد مثلما حدث مع **محند أولحاج و آيت أحمد الجزائريان**[1]، كما نجد أن المغرب أعدمت **المهدي بن بركة** في 09نوفمبر 1963، بسبب مواقفه من الحرب التي اتهم فيها المغرب بعدم احترام روح الأخوة والسباق نحو إعلان العداء وفق بيان نشره في جريدة الشعب[2]، لأن المهدي بن بركة رأى أنه وجب على المغرب العربي تحقيق الوحدة وعدم الخضوع للسياسة ولمصالح الحكام حيث قال في لقاء صحفي بالقاهرة أنه يعارض ويدين بشدة ما قامت به المغرب وفق رؤاها الإمبرالية ضد جارتها الجزائر وإن الشعب المغربي غير راض تماما عن هذه الأحداث[3] أما بالنسبة للموقف المغربي فقد ظل متمسكا بفكرة معارضة مبدء الحدود الموروثة عن الإستعمار، مبررا موقفه هذا أن الأراضي المتنازع عليها هي ملكه ولن يقبل بغير هذه الفكرة، لأنه وقع ضحية للتدخل الأجنبي، كما أن المغرب تحفظ على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، وأكد أنه سيواصل الدفاع عن وحدته الترابية بكل الوسائل والطرق الشرعية[4]، وأنه يركز على مبدئ الحق التاريخي، معتمدا على الإتفاقيات والبرتوكولات الممضاة مع فرنسا سابقا[5].

وأكد محمد بوضياف ،أن التوجه إلى تحميل مسؤولية الحرب لأي طرف من الجانبين الجزائري أو المغربي قد يزيد من تأزم العلاقات بين البلدين فهو يرى أن هذه الحرب في الأصل مناورة فرنسية لكسر أواصل الأخوة بين الشعبين الجزائري والمغربي، ويشيد لتجنب التصعيد والتعمق في الصراع لأنه هدف استعماري وفرنسا غرست في كليهما فكرة رفض التسوية السلمية، لإستعادة مناطقهم الحدودية المتنازع عليها، والتي يرون أنها حق مشروع لأحدهما ورفض كلا الطرفان الجزائري والمغربي فكرة تحديد الملكية دون اللجوء للعنف، وسفك الدماء هذا الموقف الذي تبناه علال الفاسي عندما تزعم جبهة الصحراء[6]، فيما رأى بعض الكتاب المغاربة أن حرب الرمال سببها الأساسي هو جنرال فرنسي كني بإسم المذبوح فقد نال منصب قائد للحرس في القصر الملكي بسبب دعمه لعبد الكريم الخطابي في ثورته ما ساعده على جس النبض وزرع الفتنة داخل قصر الملك خاصة بعد أن أصبح جنرالا وهو من حرض الحكومة المغربية للحرب[7]، فيما رأى مغاربة أخرون أنه وأثناء اجتماع وفد مغربي فاق عدده30 شخصا قادهم أحمد رضا المدير العام للديوان الملكي المغربي، بوفد جزائري بوجدة في 5 أكتوبر 1963

---

[1] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص82.

[2] قادة دين، المهدي بن بركة وعلاقته بالجزائر، المرجع السابق، ص109.

[3] المهدي بن بركة، حدود خط النضال الوطني البرجوازي، منشورات جريدة المناضل-ة، نوفمبر 2017، ص،ص 10 -11.

[4] محمدمزيان، دراسات وأوراق تحليلية المغرب والجزائر الجوار الصعب، مجلةسياسات عربية، ع16، كانون الثاني يناير 2015، ص46

[5] محمد مزيان، جذور النزاع الحدودي بين المغرب والجزائر، المرجع السابق، ص 50.

[6] محمد بوضياف، الجزائر الى أين؟، ترجمة:محمد بن زغيبة ،يحي الزغودي، مراجعة:جمال الدين صالحي، اعداد و تقديم :عبد الصمد بلكبيرة، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ماي 2012، ص،ص 23-29.

[7] المهدي بنونة، أبطال بلا مجد فشل ثورة 1963-1973، المرجع السابق ،ص ،ص43-44.

الموافق ل 16 جمادى الأولى 1383 هـ، بغية إيجاد حل لمسألة الحدود قام الجيش الجزائري بالإعتداء على الجيش المغربي بعد ثلاث أيام فقط من الإجتماع بالضبط يوم الثلاثاء 8 من أكتوبر 1963 ،ما جعل الجيش المغربي يشن غاراته بدءا من 15 أكتوبر على الجزائر بمنطقة حاسي البيضاء كرد فعل على خيانة الجزائر[1]، وفي حوار مع الملك المغربي الحسن الثاني أكد أن ابن بلة هو السبب الرئيسي لإندلاع الحرب فقد قال :<<تقع مسؤولية ذلك كلية على عاتق ابن بلة.لأنه أصر على أنه محق والحالة أنه مخطئ يتأكيده أن مركز حاسي بيضاء ،على الحدود وموضوع النزاع من تراب الجزائر وليس من تراب المغرب . >>[2]،وهناك من أكد أن هذه الحرب هي امتداد فقط لأزمة صائفة 1962، بالجزائر والتي ساند فيها الحسن الثاني أحمد بن بلة وتوعده بن بلة بالتنازل عن جزء من أراضيه لصالح المغرب[3]، فيما رأى آخرون أن هذه الحرب ماهي إلا مؤامرة أرادت المغرب من خلالها أن تجعل صراعها مع الصحراء الغربية (موريطانيا)، ذو أبعاد حدودية جزائرية، ولطالما كان القصر الملكي المغربي يوجه للشعب الجزائري كلاما مفاده أنه قرر الإستحواذ على تراب الجزائر وعلى سيادتها عن طريق الحدود الصحراوية ،فيأتيه الرد أنه مثلما طردت الجزائر فرنسا من أراضيها فنفس الشيء سيحدث مع المغرب ومع أي أحد يتجرأ المس بأراضيها وحدودها[4]، وبقيت الصراعات متواصلة بين الطرفين بسبب الصحراءالغربية[5]، حتى عهد هواري بو مدين، وتصاعدت التوترات مجددا على الحدود بعد 1963 .

[1]عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب ن ج1المرجع السابق ،ص193.

[2]إيريك لوران، ذاكرة ملك الحسن الثاني، ط2، الشرق الأوسط، 1993، ص 47.

[3]رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسين، المرجع السابق، ص 83.

[4]سعد البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978، المرجع السابق، ص،ص 144-145.

[5]خليل حسن، التاريخ السياسي للوطن العربي، تقديم : محمدالمجذوب ،ط1، منشورات الحلبي الحقوقية ،2012، ص 623.

خلاصة الفصل :

- لعب المغرب الأقصى دورا مهما في دعم القضية الجزائرية على كافة المستويات فعلى المستوى الرسمي أكد العاهل المغربي محمد الخامس عن دعمه للقضية الجزائرية جهارا في مختلف الخطابات التي ألقاها ،ناهيك عن الدعم المادي الذي قدمه للثورة الجزائرية ،كما سعى إلى عقد وساطة مغربية بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني.

- أما على المستوى الدبلوماسي فقد سعى المغرب في دعم القضية الجزائرية من خلال إستغلال المباحثات الدبلوماسية ،كما عمل المغرب على تدويل القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية سواءا على المستوى الأممي أو على المستوى الإفريقي .

- أحيا مؤتمر طنجة 1958روح الحماس والتلاحم بين شعوب المغرب العربي ،خاصة بعد القرارات التي صبت معظمها لصالح دعم الثورة الجزائرية .

- أكد الشعب المغربي بجميع فئاته على تضامنه الفعال مع الكفاح الجزائري من خلال تقديم الدعم المادي وتنظيم المظاهرات والإضرابات .

- لعبت الحدود المغربية دورا مهما في تقديم الدعم اللوجستيكي للثورة ،فمن خلالها كان يتم إمداد الثورة بالسلاح ،كما سمح لجبهة التحرير بإستغلال الشواطئ والموانئ لإستقبال الإمدادات العسكرية،وكذا إقامة مراكز للتدريب ومصانع الذخيرة في الاراضي المغربية ...

- وأمام هذا الدعم من المملكة المغربية للثورة عملت فرنسا على إضعاف الثورة الجزائرية من خلال قيامها بإختطاف الطائرة التي كانت تقل الوفد الخارجي عندما كان متوجها إلى تونس وقد لقي هذا الفعل الشنيع إستنكارا من الحكومة المغربية، والجدير بالذكر أن العلاقات الفرنسية المغربية إنقطعت بعد هذه الحادثة .

- نظرا للدور الذي لعبته الطرق البحرية في إمداد الثورة بالسلاح لجأت فرنسا إلى القيام بالعديد من عمليات القرصنة البحرية للبواخر التي كانت في طريقها إلى تفريغ حمولتها في الموانئ المغربية على غرار الباخرة آتوس.

ولعزل الثورة الجزائرية عن المغرب قامت فرنسا بإقامة الأسلاك المكهربة على طول الحدود الغربية .

الفصل الخامس:

صراع الحدودبين الجزائروالمغرب من خلال فلسفة المؤرخ الفرنسي برناردلوغان (Bernard Lugan) ومشاريعه الإستعمارية

المبحث الأول: حياة برنارد لوغان وأهم أعماله

المبحث الثاني: فلسفة المؤرخ الفرنسي برنارند لوغان اتجاه صراع الحدود الجزائري والمغربي وفكرة الصحراء المغربية

المبحث الثالث: نقد أفكار المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان

المبحث الأول :حياة برنارد لوغان وأهم أعماله وندو اته

1/- حياة برنارد لوغان Bernard Lugan:

اسمه الكامل **برنارد جان رينيه لوغان Bernard Jean René Lugan**،من مواليد 10 ماي 1946 ، وهو منأصول افريقية فقد ولد بالمغرب [1]، بالضبط بمدينة فاس ، درس برنارد التاريخ بعاصمة فرنسا باريس ، بعد أن انتقل مع والده الذي يشتغل مهنة المحاماة لفرنسا وتخصص هناك الإبن برنارد لوغان في مجال العلوم الإنسانية [2] ، ثم أصبح أستاذا ودرس مهنة التعليم في عديد المدارس المرموقة [3] ،وأصبح بروفيسورا مختصا بتاريخ شمال افريقيا بجامعة ليون الثالثة [4]، ،وهناك من الدراسات من ذكرت أن أن **برنارد لوغان** ،في الأصل هو عالم اجتماع مختص بدراسة مجتمع افريقيا[5]، وعين كمدرس للمحاضرات في جامعة ليون الثالثة حسب شهادة أحد تلاميذته الذي درسه عام 1988-1989، في تخصص التاريخ الديني[6]،ويعتبر محرر مجلة AfricaREVU [7] ،ثم أصبح ضمن أعضاء المجلس العلمي التابع لحزب الجبهة الوطنية فترة الثمانينات [8]، انضم برنارد لوغان لليمين الفرنسي المتطرف [9] ، وذلك بدءا من عام 1965م[10]،انضم للجيش الفرنسي و برز في وسائل الإعلام كمهتم بتاريخ بإفريقيا [11]، ثم شمال افريقيا عمل كخبير في المحكمة الجنائية الدولية لرواندا[12]،بعد أن امتهن بها مهنة التعليم ، برواندا بالضبط اشتغل بجامعة بوتاري كمختص في التاريخ الإفريقي[13]، مابين سنوات

---

[1]-نصيرة بلولة :برنارد لوغان : انتحال التاريخ ،قبل سنة واحدة، أطلع عليه يوم الجمعة 10/5/ 2024، سا 12:13.

[2] -Moustapha Tamba:Georges Balandier et l'Afrique,Edition LàHarmattan, SÈNÈGAL, 7mai 2019, p28.

[3] -Rémi CARAYOL":LE « CONTINENT NOIR » ET L'ÉMINENCE GRISE Bernard Luganl'africaniste de l'armée e française" ,REVUEDU CRIEUR ,2020 , p 3.

[4]-المركز الوطني للتوثيق :جدبدة منجزة حسب الوثيقة رقم : F 017110، مصلحة الطباعة والتوثيق، الرباط المملكة المغربية، ص 162.

[5] -MUSTAPHA DJELLALi: D'Orient et d'Occident, Convergence vers la Paix, BOD_Books on Demand,2023, p50.

[6] -Moustapha Tamba,O P-CIT , p28.

[7] -Bernard Lugan :"Les Berbères, la mémoire des sables" , Copyright Clio 2021,s eptembre 2000 ,p1.

[8]-هشام لقريعي، نبيلة بن يحي: "موقف اليمين المتطرف الفرنسي من الجالية الجزائرية في فرنسا دراسةحالة : حزب الجبهة الوطنية – التجمع الوطني –(2001-2018)"، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، مج6، ع2، جامعة الجزائر 3،الجزائر ، 31ديسمبر 2021، ص 194.

[9]قبايلي هواري: "فرنسا وحروب الذاكرة"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع10، جامعة معسكر،الجزائر ، 10ديسمبر 2015، ص 163.

[10] -Stéphane Dufoix":La politique des mémoires en France, REVUE CoNTROVERSEs" ,n2, EClat,juien2006,p 217

[11]- Rémi Carayol :" Avec Bernard Lugan retour vers le futur pour l'armée française Afrique XXI", 31 janvier 2022,p,p 1-2.

[12] -Bernard Lugan":Madagascarl'île-continent", Copyright Clio 2016 , Août 2000,p1.

[13]- Moustapha Tamba:O p -Cit , p28..

1972 و1983م[1] ، وأعد هناك رسالة حكومية خاصة به المعنونة ب : Entre les servitudes de la houe et les sortilèges de la vache: le monde rural dans l' ancien Rwanda[2]، لايزال المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان على قيد الحياة ، ففي عام 2024 م،أي حاليا يتجاوز عمره السبعين سنة.

2/- أعمال برنارد لوغان

برنارد لوغان ، المؤرخ المتخصص في تاريخ إفريقيا، يعتبر شخصية بارزة في مجاله، ويتمتع بسمعة قوية في الأوساط الأكاديمية والبحثية يُعتقد أنه يُعتمد بشكل كبير على مجموعة واسعة من الكتب المهمة التي تتناول مواضيع متنوعة تتعلق بتاريخ القارة الإفريقية[3] ،يُعتبر اهتمامه بتلك الكتب إحدى العوامل التي تساهم في تطور وتعميق فهمه للتاريخ الإفريقي وتحليله بطريقة شاملة ومتعمقة فقد ألف حوالي أكثر من "15 كتاب" حول افريقيا وشمال افريقيا [4]،ومن أهم تلك الكتب نذكر:

كتاب : (انهاء الاستعمار) pour en finir avec la colonisatio: هذا الكتاب خصصه المؤرخ الفرنسي برناد لوغان للإعتزاز بجرائم فرنساو بما فعلته فرنسا سابقا خاصة بالجزائر وأن كل الجرائم المرتكبة هي فقط رد فعل لاغير[5]، ودعا دائما كتاب عصره للرجوع للأطروحات العنصرية لمعرفة تاريخ افريقيا بشكل أفضل[6]،ودعى لفكرة العنصرية وتبريرها.

كتاب آخر لبرنارد لوغان جاء تحت عنوان : افريقيا :سجل الاستعمار الحقيقة والأسطورة ،وبالفرنسية اسم الكتاب Afriqe: le Bilan de la décolonisation Vérité et légende :ومن بين النقاطالتي ذكرها في كتابه هذا هي الحديث عن عن المجموعات العرقية خاصة في ليبيريا وذكر أنهاعبارة عن "22" مجموعة عرقية مقسمة إلى 3مجموعات مشتركة في اللغة وغيرها[7].

---

[1]-Stéphane Dufoix,La politique des mémoires en France, op-cit ,p 217

[2]-Moustapha Tamba : OP CIT p, 29.

[3] -Pierr chaunue:L'apologie par l'histoire, Université d'Indiana ،Paris, 1988,p 440.

[4]- Moustapha Tamba:Georges Balandier et l'Afrique,OP-CIT , p29.

[5]-قبايلي هواري:"فرنساوحروب الذاكرة ،مجلة المواقف للدراسات في المجتمع والتاريخ"، مرجع سابق، ص ،ص 163، 164.

[6]- ABOUBACRY MOUSSA LAM":LES MIGRATIONS ENTRE LE NIL ET LE SENEGAL : LES JALONS DE YORO DYÂO, Maître de conférences", Département d'Histoire Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Dakar, la Faculté des Lettres et Sciences Humaines,p118.

[7]-MoïseLèonard jamfa chaidjeu Comment comprendre la "crise" de l'Etat postcolonial en Afrique? : Un essai d'explication structurelle à partir des cas de l'Angola, du Congo-Brazzaville, du Congo-Kinshasa, du Liberia et du Rwanda,PETER LANG,2005, p80.

كتاب آخر لبرنارد لوغان هو : الحروب الأفريقية من الأصول إلى الحاضر Les guerres d'Afrique: Des origines à nos jours، وفيه تطرق برنارد لوغان للحرب الرواندية في ذلك الزمن، شهدت رواندا تصاعدًا للتوترات العرقية والصراعات، حيث قام السياسي والجنرال الرواندي كاغامي زعيم الجبهة الوطنية الرواندية المعادية للحكومة الرواندية بعمليات توغل في البلاد[1]، أكد أن النظام السياسي في رواندا الذي يمنح الأفضلية لأحد الأعراق على حساب الآخر، بحيث يتم منح حقوق وامتيازات أكبر لفئة عرقية معينة على حساب الفئات الأخرى، مما يؤدي إلى تفاقم التوترات والصراعات العرقية وهذا ماحدث في رواندا عام 1994،الذي نتجت عنه مذابح جماعية وحرب اهلية أو ما اسماه لوغان بالديمقراطية العرقية وهذا بين الهوتو والتوستي[2]، وكان لوغان قدتحدث سابقا في تاريخ رواندا أنها نالت إعجاب المستكشفيين الأوروبيين القدماء ثم الضباط الالمان القدماء[3].

كتاب : الأطلس التاريخي لأفريقيا منذ نشأتها حتى يومنا هذا : Atlas historique de l'Afrique des origines à nos jours: الذي أصدر عام 2001 ، من طرف دار النشرEditions Du Rocher، وهو الكتاب الأساسي الذي يتخذ منه برنارد لوغان أداة لإثبات أقواله عن القارة الإفريقية[4].

مجلة أفريقيا الحقيقية L'AFrique réelle[5]: ألفها برنارد لوغان وذلك بدءا من عام 2010م،اهتم فيها بفحص ودراسة مفصلة لأهم الوقائع التي تخص القارة الإفريقية وا عتمد على تفسير الأحداث الأفريقية على المدى الطويل وركز على العوامل الجغرافية مثل المناخ والجغرافيا السياسية، بالإضافة إلى العوامل العرقية مثل التنوع الثقافي والديني وتأثيراتها على التاريخ والسياسة في القارة الأفريقية.ودعم المجلة بخرائط توضح رؤاه وايديولوجيته.

بالإضافة للكتاب الي أصدره شهر ماي 2024، بعنوان الصحراء الغربية في 10 أسئلة: le saharaoccidental en 10questions،الذي خصص لطرح مسألة الصحراء الغربية مع المغرب وتساءل عن معنى الصحراء الغربية[6] وطرح من خلال الكتاب كذلك 10 أسئلة حول الموضوع وعززه بخريطة جغرافية للمغرب لعام 1891 ، وعلى غلاف كتابة نجد الأسئلة التي طرحها ماهي الصحراء المغربية ؟، هل كانت هناك في الماضي

[1] -Jean pierr mbleu:A quand le Congo ? Réflexions et propositions pour une renaissanc panafricaine,congo Lobi LeLe , 2016 ,p92.

[2] -Compagienfrançais de journals:Le Spectacle dumonde/rèalitès,Numéros 422 -425,1997,p58.

[3]- ibid,p 18.

[4]-Moustapha Tamba:Georges Balandier et l'Afrique,OP-CIT , p 29.

[5]-ibid, p 29.

[6] -Bernard Lugan : Le Sahara Occidental en 10 question , ellipses , 2024, p 9.

دولة تسمى الصحراء الغربية ؟ ، هل للمغرب مايبرره بالقول إن الصحراء مغربية ؟ ، هل كانت مغربية قبل الإستعمار ؟ ، إلاينبغي إعادة تشكيل المغرب بعد الاستقلال في حدوده قبل الإستعمار وفقا لقرار الأمم المتحدة 1514 المؤرخ في 14 كانون الأول /ديسمبر 1960 ؟ ، لماذا تطالب الجزائر باستقلال الصحراء الغربية ؟ ، هل خطة الحكم الذاتي التي اقترحها المغرب هي الحل لنزاع الصحراء الغربية ؟.

كتاب تاريخ المغرب من أصوله إلى يومنا هذا:Histoire du Maroc : des origines à nos jour:والذي خصصه للحديث عن تاريخ المغرب منذ العصور القديمة إلى غاية الوقت الحالي .

كتاب تاريخ شمال افريقيا (مصر - ليبيا – تونس –الجزائر – المغرب) الأصل حتى الوقت الحاضر: Histoire de l'Afrique du Nord (Égypte, Libye,Tunisie, Algérie, Maroc) Des origines à nos jours, والذي خصصه للحديث عن دول شمال افريقيا وأهم الأحداث التي عرفتها كل مصر وليبيا والجزائر وتونس والمغرب

3/- ندوات برنارد لوغان

على غرار الأعمال التي ذكرناها سابقا من تأليف للكتب ودراسات للقارة الإفريقية ، برز برنارد لوغان مؤخرا من خلال ندواته ومقابلاته الصحفية وحتى ملتقايته في مختلف الجامعات خاصة جامعة مراكش، للحديث عن أهم مايخص القارة الإفريقية وبالضبط صراع الحدود بين الجزائر والمغرب الذي ينتهز كل فرصة تتاح له للتطرق للموضوع وتبيان رأيه حوله ، معتمدا في كل ندواته على كتبه التي ألفها والتي يرى فيها الدليل التاريخي لأقواله ، فمؤخرا عاصر برنارد لوغان المؤرخ الفرنسي عالم التكنولوجيا ، وبرز ت هناك نظرته أكثر في المواقع الإلكترونية ،أنشأ برنارد لوغان موقعا إلكترونيا باسم www.bernard –lugan .com، ومدونة رسمية حيث يعلق على الأخبار الإفريقية من خلالها[1]،خاصة تلك المتعلقة بالجزئر والمغرب والأزمة التي تعصف بهما نتيجة صراع الحدود ففي لقاء خاص مع قناة "ميديا تيفي " ، أن تاريخ المغرب يمتد منذ ألف عام ، وأكدأنه رسم 120 خريطة للإفريقيا وأنه هو من أعدها كونه متخصص برسم الخرائط ، ومن بينها خريطة ترسم المغرب في مساحته الحقيقية ، من القرن السابع عشر والثامن عشر ،وتظهر أنه يمتد من طنجة مرورا ، لنهر السنغال جنوبا ، مرورا تومبوكتو، وقاو في الجنوب الشرقي ، وتمتد إلى تيميمون وعين صالح شرق الجزائر حاليا ، كما كما تطرق في اللقاء الصحفي إلى مغربية الصحراء ، وذلك من خلال كتبه وماتضمنته من اتفاقيات تعود ل للقرنين الخامس عشر والسادس عشر ميلادي [2]، كما أكد في مقابلة صحفية أخرى أن كتابه الذي نشر حديثا ؤ وقبل

[1] Moustapha Tamba Georges Balandier et l'Afrique,OP-CIT, p 29.

[2] -ميدي 1 تيفي: المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان في حوار حصري لميدي 1 تيفي عن حقيقة مغربية الصحراء ،https://youtu.be/HbFOnnNuJRw?si=zizZaNbiKpMCavW، منذ 10أيام، أطلع عليه السبت 2024/5/25 ،سا 19:18.

عدة أيام من شهر ماي عام 2024م، المعنون بالصحراء المغربية٨ في عشر أسئلة ، اختار له هذا الإسم بالإضافة إلى الصور الموجودة على غلافه بهدف دفع قضية مغربية الصحراء للعالم الأوروبي ،وأن الدافع الذي جعله يكتب الكتاب راجع بالأساس إلى المؤتمرات التي حضرها والتي طرحت هذه الأسئلة ، كما أكد أنه يهدف من خلال الكتاب إلى دحض الدعاية الجزائرية القائلة أن الصحراء غير مغربية[1]، كما تطرق برنارد لوغان في إحدى ندوات إلىأن تاريخ الجزائر مفبرك وأن الدولة الجزائرية يعود تاريخهاإلى 1962م وأن تسميتها وحدودها حصلت عليهم من فرنسا[2]

[1]-المغرب أون لاين : شاهد المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان يعود من جديد ويقصف جنرالات الجزائر ويصفهم بالشيبانيين https://youtu.be/yZW_uUTcLKs?si=2U__3OiE-P-_d7BF، منذ 11 يوما ، أطلع عليه يوم الإثنين 27/ 5/ 2024، سل 14:30

[2]-محمد دومير: أفضل رد على الدكتور الفرنسي المتخصص في سب الجزائر https://youtu.be/JTyoe-hH4xA?si=PA2gwm92WwZxCFz8قبل سنة واحدة، أطلع عليه يوم الإثنين 27/ 5/ 2024، سا 19:07

المبحث الثاني: فلسفة المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان اتجاه صراع الحدود الجزائري المغربي

1/- الجذور التاريخية لصراع الحدود بين الجزائروالمغرب في منظور برنارد لوغان من خلال كتابه : تاريخ شمال افريقيا (مصر- ليبيا – تونس –الجزائر– المغرب) الأصل حتى الوقت الحاضر Histoire de l'Afrique du Nord(Égypte, Libye, Tunisie, Algérie, Maroc) Des origines à nos jours أنموذجا:

إن المتتبع لكتاب برنارد لوغان، المعنون ب : تاريخ شمال افريقيا (مصر – ليبيا – تونس- الجزائر – المغرب) الأصل حتى الوقت الحاضر ، يجده قد أولى اهتماما كبيرا بتاريخ كل من الجزائر والمغرب وذكر فيه ما أسماه مسألة الحدود بين الأخيرتين فهوكغيره من الفرنسيين يعلم أن الحدود لها تأثير على مستقبل المغرب العربي [1] ولطالما أراد أن تبقى ضمن النطاق والحكم الفرنسي ،لعلمه بأهميتها فهي السبب الرئيسي الذي أطال حضول الجزائر على استقلالها خلال مفاوضات ايفيان 1962، والتي أرادت فصل الشمال عن الجنوب بهدف ضم الصحراء لفرنسا [2]، ففقدذكر أنه وبدءا من 22 جويلية 1834، أصدرت فرنسا مرسوما تم بواسطته اعتبار الأهالي الجزائريين تابعين لفرنسا وانتهى بذلك الحكم العثماني على الجزائر[3] ، و صرح المؤرخ الفرنسي **برنارد لوغان** في عديد المرات أن فرنسا هي من صنعت مجد الجزائر، فالجزائر لم تكن أبدا موجودة قبل أن تصبح جزءامن التراب الفرنسي ، على عكس ما أسماه امبراطوريتا فاس ومراكش اللتان كانتا تصنعنان مجدهما وتثبتان وجودهما [4]، وأكد أن المغرب بلد ذو أصالة ودولة لها شأنها ، فلوغان ونكرانه عدم وجود بلد اسمه الجزائر قبل 1830، ليس بغريب على ولا بجديد على الفرنسيين فنجد مثلا "أندري شارل جوليان "،هو الآخر لايختلف كثيرا مع برنارد لوغان حول هذه المسألة فقد تبنى نفس الطرح في كتاباته التي نفى خلالها وجود الجزائر

---

[1]-دينا يونس رجا الكناني، سعدون شلال ظاهر:" الأبعاد الجيوبوليتيك لمشكلة الصحراء الغربية (دراسة في الجغرافية السياسية)"، ع25، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، قسم الجغرافية، 2017 ،ص 105.

[2]-Chenntouf Tayeb": La dynamique de la frontière au Maghre Des frontières en Afrique du XIIe au XXe siècle،" Bam ako, 1999 franc ,P193

[3] Bernard Lugan:Histoire de l'Afrique du Nord (Égypte, Libye, Tunisie, Algérie, Maroc) Des origines à nos jours , n dirigée par Daniel Hervouët ,édition du ROCHER. 2016, Groupe Artèg, ,P362.

[4]-القومية المغربية: والمؤرخ الفرنسي برنارد لوغان الجزائر تعاني عقدة النقص تجاه المغرب، قبل سنة واحدة، أطلع عليه يوم السبت 11ماي 2024 ،الساعة 9:30د.

قبل فرنسا ،كونها كانت مجرد قبائل تعيش في الخيام تتنقل هنا وهناك، وبهذا يكون هو الآخر يعتمد فكرة الإستنكارأي ينكر وجود الجزائر[1]، وذهب برنارد لوغان للقول أن إمارتا "تلمسان وبجاية"، كانتا تابعتان لتركيا وفرنسا وادعاء الجزائر أنهما من ممتلكاتها لا أساس له من الصحة ومما جاء في قوله: <<اللحظات النادرة لاستقلال بجاية وتلمسان ستكون خلال فترات ضعف المغرب أوتونسلكن تلمسان مثل بجاية لم تشكل في أي وقت من الأوقات نواة أمة >>[2]، ولما علم المؤرخ الفرنسي لوغانبرنارد بأهمية مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب ،جعل منها المسألة الأكثر تركيز في مؤلفاته وفي هذه المسألة كان يرى أن الأراضي المتصارع عليها هي في الأصل من أملاك المغرب ،ففرنسا وأثناء سيطرتها على الجزائر اقتطعت عدة أجزاء من المغرب ومنحتها للجزائر التي كانت تعتبرها جزءا منها ،فرنسا منذ عام 1870م[3]، وكان هدف فرنسا من ذلك هو رغبتها في بسط نفوذها في شمال افريقيا خاصة المناطق الصحراوية ، ولما علم برنارد لوغان بأهمية الصحراء في موضوع الحدود بين الجزائر والمغرب جعل منها جزءا لمشروعهفهو على يقين أنهاواحدة من أسس وثوابت الأمة المغربية وقضية مصيرية لدى المغرب[4]،ولم يكن لوغان برنارد وحده الفرنسي الذي اهتم بالحدود بين الجزائر، والمغرب فقد حاول العديدمن الفرنسيين الذين سبقوه الإهتمام بمسألة الصحراء المغربية وتدوين أهم النقاط والملاحظات حول جغرافيتها وامتدادحدودها ولعل أبرز مثال على ذلك الزيارة التي قام بها الفرنسي شارلدوفوكو ،لما أسماه بالصحراء المغربية عام 1833 ، ودرس جغرافيتها وحدودها لدرجة أنه وصل حتى نهر ملوية [5]، فاتخذ لوغان من كتابه تاريخ شمال افريقيا (مصر- ليبيا –الجزائر- المغرب)منذ النشأة الى اليوم وسيلة لطرح رؤاه وتحليلاته حول الجذور التي عجلت بظهور مشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب فالبنسبة لمعركة ايسلي ذهب لوغان للقول أنه بدءا من 6أوت 1844 ،بنى الفرنسيون صرحا عسكريا لهم بلالة مغنية ثم توجهوا مباشرة نحو وجدة[6] ، وبالتالي ففعلت فرنسا هذه تثبت أن الأمر لن يكون مجرد صراع عسكري بل كان أيضا صراعا على الهوية والسيادة ،حيث حاولت فرنسا فرض نفوذها وسيطرتها على المنطقة وهذا ما أثار حفيظة المغرب ،وعجلت الحادثة ببروز نكبة

---

[1]-أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج1، دار الرائد، الجزائر، 2009، طبعة خاصة، ص 68.

[2]-عبد الرحيم جيراب: برنارد لوغان يفكك أصول التاريخية للعداء الجزائري تجاه المغرب ،الحدث الافريقي، 5أكتوبر 2022، أنظر :الموقع الالكتروني alhadathlifrriqu.com،أطلع عليه يوم الإثنين 5/6 /2024م، سا 12:24.

[3]-جريدة العرب: قرصنة وخرائط ..عنوان للحرب الإعلامية بين المغرب والجزائر اتهامات للجزائر بالرد على تقرير موقع مغربي بقرصنته، ع 12716، ميدياأونلاين، السنة الرابعة، الجمعة 17مارس 223، ص5.

[4]-ابراهيم آيت عبد: قضية الصحراء المغربية مقاربة تاريخية وقانونية ،مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية والقضائية، ع54، مايو2023م، ص 113.

[5]- شارل دوفكو: التعرف على المغرب 1883-1884 الرحلة 1، تر:المختار بلعربي ،إشراف الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء 1419-1999، ص76.

[6]. Bernard Lugan Le Maroc et l'Occident du XVIe au XXe siècle, Copyright Clio 2021 , Novembre 2000,p2

المغرب ،ففي 14 أوت 1844 ، واشتعلت نيران المعركة بتعداد من الجيش قدره برنارد لوغان بتعداد 11000 عسكري مجهزين بأسلحة قوية و 40000 من الفرنسان بالبنادق ،يقودهم السلطان محمد ابن عبد الرحمان والحقيقة أن المعركة بدأت في 13 من أوت ،عندا أردالمغرب تضليل الجيش الفرنسي عن وجهته حسب رواية العقيد فيونيت (Voinot)،لكن الجيش عبر ايسلي وعاد لطريقه الصحيح نحو سهل "جورفل أخضر"، وواصل تجهيزاته العسكرية على أنغام الموسيقى ،ووضع الجيش الفرنسي هنالك استراتيجية فعالة للسيطرة على المنطقة وتحقيق الفوز في المعركة للقضاء على جيش السلطان المغربي محمد ابن عبد الرحمان وهذا ما أدى لضعف الجيش المغربي بسبب السيطرة التامة للجيش الفرنسي على المنطقة وتكبد هنالك السلطان محمد خسائر كثيرة منها 1500 قتيل، وآخرين تم أسرهم حسب تقرير برنارد لوغان واستغلت فرنسا هذا الضعف واتجهت نحومغنية في 25من أوت 1844، ما أدى لمزيدمن الصدمات والتحديات للمغرب وهذا ماسبب للمغرب حسب برنارد لوغان صدمة حقيقية[1] ، وأدت بالمغرب في النهاية لتوقيع معاهدة طنجة مع فرنسا في 1844، وفيه ضغطت فرنسا على المغرب لمعاداة الأمير عبد القادر، والذي وصفه برنارد لوغان بالخارج عن القانون وطلبت فرنسا من المغرب طردالأمير من أراضيهم وطبعا سيرضى السلطان عبد الرحمان بهذا لأنه يعلم أن مصالحه من مصالح فرنسا ، بعداتفاقية طنجة عقدت اتفاقية لالة مغنية التي قال عنها برنارد لوغان بواسطتها تم تعيين حدود اصطناعية[2]،فاتفاقية لالة مغنية اعتبرها أحد المفاوضين الفرنسيين أنها ليست فقط اتفاقية للحدود ولا اتفاقية للضغط على السلطان المغربي ، بل هي اتفاقية من حق فرنسا لمحاسبة الأمير عبد القادر [3]، وبهذابدأت سلسلة الضغط الفرنسي على القبائل خصة على قبيلة سيدي الشيخ ،وإن اهتمام برنارد لوغان بالحديث عن المجتمع القبلي في شمال افريقيا لم يقتصر فقط على القبائل الحدودية بين الجزائر والمغرب ،بل تحدث فيما سبق عن القبائل الليبية وضرورة تسييرها وفق نظام سياسي بعيدا عن العصبية القبلية أو أزمة التحالفات كما وصفها [4]، وأكد لوغان برنارد أنه بعد عجز السلطان المغربي عن التحكم في القبائل الواقعة على الحدود بسبب بعض الأحداث التي شهدتها كان لابد من التدخل الفرنسي فقسمت القبيلة أي قبيلة سيدي الشيخ لقسمين قسم سمي" بسيدي الشيخ الشراقة"، الذي أكد أنه تابع للأراضي الفرنسية ويقصد الجزائر وسيدي الشيخ التابعين للمغرب، وأنكر برنارد لوغان الإشتباكات التي وقعت في القبيلة أنها بسبب فرنسا بل هي بسبب وفاة سي

[1]- Bernard Lugan: Histoire de l'Afrique du Nord (Égypte, Libye, Tunisie, Algérie, Maroc) Des origines à nos jours,OP-CIT , P,P 341-342.

[2]- Bernard Lugan ":Le Maroc et l'Occident du XVIe au XXe siècle", OP-CIT ,p 2.

[3]-Chenntouf Tayeb :La dynamique de la frontière au Maghreb,OP-CIT ,P ,197.

[4] -صبرينة كيحال:" تأثير اللا تجانس المجتمعي على الاستقرار في ليبيا : آفاق الديموقراطية التوافقية بعد "2011، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، ع 10، الجزائر ، ماي 2018، ص 257.

حمزة عام 1861، ولما اشتدت الأحداث بسيدي الشيخ الشراقة لجأوا للمغرب لكن جنرال فرنسي طردهم وخضعت بعده القبيلة كلها لفرنسا عام 1884 ،باستثناء بوعمامة الذي لجأ للسلطان المغربي يحذره من فرنسا ويطلب منه حماية توات [1]، ، ومع مطلع عام 1902، حاول وزير الخارجية الفرنسي تيوفيل دوكلاص حل مسألة الحدود التي يعاني منها المغرب والجزائر فوقع مع المغرب شهر ماي من نفس العام اتفاقية تهدف لكسر شوكة القبائل التي تثير المشاكل خاصة تلك التي يحكمها بوعمامة وفي 1903، سيطر الجيش الفرنسي على منطقة فجيج لأن اتفاقية لالة مغنية هي من تتيح له ذلك وعينت جنرالا لتهدئة الأوضاع على طول المناطق الحدودية ، وأطاحت بقبيلة بني يزناسن وماجاورها منقبائل وذكر لوغان قبيلة عين الحديد التي تزعم الجزائر أنها لها ومنذ ذلك الحين اعتبرت فرنسا المالك الوحيد لهذه المناطق وأنشأت لجنة عليا خاصة بدراسة قضية الحدود بين الجزائر والمغرب[2] ،ورغبة من فرنسا في بسط نفوذها حساب اسبانيا 374 ، وقعت معاهدة الحماية على المغرب[3] 378 ، وذلك في عام 1912 ، بتوقيع من السلطان المغربي بسبب أن فرنسا كانت قد أحاطت بكل مملكته بنحو خمسة آلاف جندي[4]، بعد استقلال المغرب ومع ظهور المسألة الدستورية بها عادت مسألة الحدود خاصة مع علال الفاسي بدءا من عام 1956 ، وطالب بأجزاء من المغرب 598، وفي 5سبتمبر 1961 ، جرى مؤتمر صحفي معنون "بالشخصية الجزائرية للصحراء" تحت اشراف جنرال فرنسي وخلص المؤتمر في النهاية إلى أن استقلال الجزائر هو حل للمشاكل الحدودية ، وهذا ما جعل فرنسا تقترح على السلطان المغربي ان تساعده في استرجاع اراضيه بشرط انضمام المغرب لمنظمة فرنسية وهي منظمة "Commune des régions sahariennes[5]" ، في حين أن علال الفاسي كان دائما يؤكدأن فرنسا ولما علمت بما تزخر به الصحراء من ثروات وقصد البترول سارعت للإعتراف بالحدود لصالح الجزائر لتخلق أزمة الحدود بين الجزائر والمغرب [6]، وافق السلطان المغربي على الأمر ولم يدم الأمر طويلا حتى حدث اتفاق مع المغرب والحكومة المؤقتة وفيها تم الاتفاق على مسألة الحدود عام 1961 ليشهد عام 1963، بروز ماأصطلح عليه من طرف برنارد لوغان مشكلة الحدود الغربية وذكر أن المغرب زعمت أن المناطق الواقعة على الحدود بينها وبين الجزائر[7]599 كون **ابن بلة** لم يقم بتفيذ ما اتفقت عليه

[1]-Bernard Lugan: Histoire de l'Afrique du Nord (Égypte, Libye, Tunisie, Algérie, Maroc) Des origines à nos jours ,OP-CIT ,p 372.

[2]-ibid ,373.

[3]ibid , p378.

[4]-Bernard Lugan:Le Maroc et l'Occident du XVIe au XXe siècle,OP-CIT, p3.

[5]-Bernard Lugan: OP-CIT ,p 599.

[6]-علال الفاسي: دفاعا عن وحدة البلاد، ص 29.

[7]- Bernard Lugan :OP-CIT ,p 599.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع المغرب عام 1961 ،بالرغم من سعي المغرب لعقد اجتماع مع الجزائر مرة ثانية عام 1962، لكن الجزائر هاجمت المغرب بطائرة عسكرية واعتدت على طليعةعسكرية مغربية في حاسي البيضاء [1] ، وتجندوب، وتيفونشي، واستولت الجزائر على قرية ايبش وقامت المغرب بالاستحواذ على حاسي البيضاء، وتيجندوب وهنا كان لابد من تدخل االأطراف السلمية[2] ،وهذا الطرح تبنته كتابات أخرى أكدت فشل المحاولات السلمية لوقف اطلاق النار بين الطرفين لولا تدخل اجتماع باماكو الذي أقر وقف اطلاق النار[3].

2/- فكرة مغربية الصحراء على حساب الجزائرفي مشروع المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان:

تطرق برنارد لوغان كما أشرنا سابقا لأهم البوادر التي عجلت بظهور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب من خلال كتابه تاريخ شمال افريقيا (مصر –ليبيا –تونس –الجزائر –المغرب) الأصل حتى الوقت الحاضر ماجعله يجعل من المسألة الحدودية جزءا كمشروع له بغية خلق التوتر بين الجارتين المغرب والجزائر بتبنيه فكرة حق المغرب في الأراضي المتنازع عليها على حساب الجزائر،فقد صرح مرارا وتكرارا أمام وسائل الإعلام نظرته هذه، وتعدى الأمر ذلك فقد راح يؤلف الكتب ويستند فيها إلى ما أسماه بالدليل التاريخي ليثبت شرعية المغرب بهذه الأراضي، وعلى أساس تصريحاته تلك جعل كثير من الصحفيين يصفون المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان كالمحتال، كونه قد وضع نفسه كواحد من المهتمين بشمال افريقيا ثم بجنوب افريقيا خاصة رواندا ومصروالمغرب ،ولكون العديد من الباحثين لايرون أن برنارد لوغان مرجع أساسي يمكن الاعتماد عليه[4]، وبدأ برنارد لوغان يؤلف عديد الكتب حول شمال افريقيا ويتحدث فيها عن الجزائر والمغرب وتونس، ثم التطرق لأهم الأحداث التي وقعت في افريقيا والتي ربط أسبابها للمزيج العرقي الموجود في القارة الافريقية ،والذي يعتبرة بؤرة للنزاعات والمشاكل التي تشهدها القارة الافريقية وبالتالي لابدمن النظر في المسألة للحد من الإضطرابات والعودة للهدوء [5]، بالإضافة إلى أنه لم يهمل الجانب الإقتصادي للقارة الإفريقية وركزعلى عدم اهتمام المستثمرين باستغلال ثرواتها[6]، وربما قصد ثروات الصحراء وذهب للقول أن مساعدة الدول الإفريقية لن يجدي

---

[1]-ibid,p 601.

[2]- ibid, p 602.

[3]-Édouardméric: Le confilte algéro-marocan , In: Revue française de science politique, 15e année, n°4, 1965. P743.

[4]Rémi carayol Avec Bernard Lugan retour vers le futur pour l'armée français , op-cit ,p1.

[5]-هشام لقريعي، نبيلة بن يحي:" موقف اليمين المتطرف الفرنسي من الجالية الجزائرية في فرنسا دراسة حالة : حزب الجبهة الوطنية – التجمع الوطني (2001-2018)"، مرجع سابق، ص 194.

[6]-Bernard LUGAN: LIBRES PROPOSInvestissements et développement en Afrique ،HIVER 2018, P58.

نفعا لأنه نوع من أنواع الإسراف في الأموال ومساعدة أوروبا الشرقية هو الأصح [1] ، وربط المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان الجانب الإسلامي في المغرب خاصة بالسياسة كون التاريخ الإسلامي حسبه تربطه علاقة وطيدة بالسياسة ولعل أهم مايظهر ذلك هو النظام الملكي بالمغرب الذي لايزال يعتمد على الخلافة المتوارثة المبنية على قواعد الإسلام، لكن وفق دولة تعتمد على الديمقراطية لذا يصعب فصل الدين عن الأمور السياسية في المغرب [2]، أما بالنسبة للجزائر فكان دائما يهاجمها وينكر وجودها ولكن وهذا أمر عادي كونه فرنسي منتسب لليمين المتطرف ،وكان برنارد لوغان يحاول دائما إحياء نقاط الخلاف بين الجزائر والمغرب كمسألة الحدود وربما هذا بسبب أنه منظم للحزب اليمني الذي يهدف بالأساس للتركيز على أهم النقاط الحساسة في أوساط بلدين مختلفين بغية تحريض الجماهير الشعبية عن طريق خلق خطاب سياسي فيه نوع من الواقعية [3]،فجند اليمين المتطرف الفرنسي قد نصب برنارد لوغان من خلال مؤلفاته كوسيلة لطمس الحقائق والتقليل من الفضيحة التي لحقت بالماضي الإستعماري لفرنسا والافتخار بما صنعته في مستعماراتها وعلى هذا الأساس روى المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان الطريقة التي زعم فيها بتر الأراضي المغربية من طرف فرنسا ومنحها للجزائر [4]، التي لم تكن موجودة قبل عام 1962، عكس المغرب الذي كانت تصل حدوده في القرنيين الحادي عشر والثاني عشر حتى حدود السنغال مرورا إلى شمال اسبانيا [5]، ففي كتابه تاريخ المغرب من أصوله إلى يومنا هذا : Histoire du Maroc des origines à nos jours، ذكر أنه مع نهاية القرن التاسع عشر ولما أرادت فرنسا صنع دولة جزائرية جديدة فاقتطعت أجزاءا كبيرة من المغرب وضمتها للجزائر ،فالمغرب قد صنع مجده قبل الجزائر بقرنين من الزمن وهو يعتبر قلب الصحراء لولا التدخل الإسباني الذي عزله فترة من الزمن [6]، وأن بريطانيا في 1890 ،عقدت اتفاق سري بينها وبين فرنسا وكانتا تهدفان للسيطرة على مستعمراتهما وتسع كل واحدة منهما لتوسيع نفوذها ووفق

---

[1]-دوني بلودان:نوعان من البشر تشريح العنصرية العادية، تر: عاطف المولى، سلسلة ترجمان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 15يناير 2020، ص182.

[2]- Mohamed Fadil : Transformation doctrinale de l'islamisme et émergence du Parti de la Justice et du Développement (PJD) au Maroc Vers un État islamique civique, Mémoire présenté à la faculté des études supérieures et postdoctorales en vue de l'obtention du grade de Maître ès art (M.A) en sciences des religions option sociologie, Université de Montréal , Faculté de théologie et des sciences des religions, Fadil, 2009, mai, 2009,p 27.

[3]-مديرية الدراسات الإستراتيجية: صعود اليمين المتطرف في أوروبا أبرز العوامل والشخصيات والأفكارسلسلة البحث الرابع، ع 35، رمضان 1440هـ- أيار 2019 م، ص 7 .

[4]-معلومات عامة:المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان يعرض كرونولوجيا ضم مناطق مغربية الى الجزائر، قيل سنة واحدة، اطلع عليه: يوم السبت 11ماي 2024، الساعة 9:53 د.

[5]- Bernard Lugan":Le Maroc et l'Occident du XVIe au XXe siècl",OP-CIT,p1.

[6]-Bernard Lugan: Histoire du Maroc : des origines à nos jours,Ellipses,2023, 2e édition,p1.

الاتفاق المبرم بين الأخيرتين ، سمحت بريطانيا لفرنسا الزحف نحو المغرب فأخذت فرنسا كل من "توات، وتيدليكت ،وغرارة،و وإيجلي" لتوسيع نفوذها وكانت هذه الأراضي مغربية [1]، لهذا يدعي لوغان برناد بتر الأراضي المغربية لصالح الجزائر ،وذهب برنارد لوغان للتأكيدأن تندوف تابعة للمغرب وليست من أملاك الجزائر ،مبررا قوله هذا أن فرنسا لما احتلت تندوف في 1934 ،وجدتها تكن الولاء للمغرب والدليل على ذلك أن زعيمها سابقا مرابط ولد بلمش (Mrabet Ould Belamech)، كان قد قدم ولاءه للسلطان المغربي لكن فرنسا لما احتلت تندوف نصبت عليها أطرافا تابعين لها لتولي إدارتها ولما نالت المغرب استقلالها تندوف كونها جزءا من المغرب أصبحت شؤونها الإدارية ترتبط بأغادير التابعة للمغرب ، لكن السبب الحقيقي الذي جعل الجزائر تدعي أن تندوف من أملاكها هو أنه لما تحررت الجزائر ونالت سيادتها كانت القواعد الفرنسية متمركزة بتندوف وخرجت منها لهذا اعتبرت الجزائر تندوف ملكا لها [2]،كما أن هناك من المجلات الفرنسية من تطرق لفكرة برنارد لوغان على غرار المجلة الفرنسية المسماة "أثينا"(LA revue francais Athena)التي قدمت دراسات لاذعة للمؤرخ الفرنسي برنارد لوغان ، وسلطت الضوء على حججه التاريخية والسياسية التي يذكر فيها الدول الكبرى في الصحراء الكبرى ،بما فيها المغرب خلال فترة الستينات من 1960-1962 ، وسلط الضوء على تأثيرها في تشكيل الدول الحديثة[3]، بما فيها الجزائر وبالتالي فهو ينكر أن الصحراء من أملاك الجزائركون الجزائر وجدت حديثا، فالمغرب قبل تتعرض للتوسعات والنفوذ الأستعماري سواءا الإسباني أو الفرنسي كانت المهيمن الوحيد على الصحراء كيف لا وهي دولة تأسست عام 987 ،وعرفت لأكثر من 1200 سنة، تواجد عديد الأجناس والسلالات البشرية فيها ، ولكن تم طمس تاريخ الدولة المؤسسة والمعروفة منذ القرن الثامن عشر عندما أخذت فرنسا كل من" بشار وتوات وتندوف"، وغيرها من المغرب عندما أرادت صنع الجزائر[4]، وهذا أمر بالنسبة للفرنسيين أمر عادي فقدكانوا طيلة قرون يعبثون بالحدود ويقرون أن حدود الجزائر تنتهي عند التل فقط أين تكثر المراعي، ويتوقف عند الصحراء بالضبط عند حدود منطقة العريشة، وسعيدة ،والبيض، وأن كلمة صحراء الجزائر هي عبارة فقط عن مصطلح استخدمته فرنسا لكسب رضا الجزائريين سابقا [5] ، أكد أن كل المناطق الصحراوية في شمال افريقيا لها ولاء لسلطان المغرب عندما كان في عز قوته [6]،وحتى أنه وأثناء الإحتلال الفرنسي كانت في

---

[1]-Bernard Lugan: OP-CIT , p 2.

[2]-Bernard Lugan : Histoire de l'Afrique du Nord (Égypte, Libye, Tunisie, Algérie, Maroc) Des origines à nos jours,OP-CIT , p 603.

[3]-Tariq Ben Ziad Center : L'Islam et l'occident, Tariq Ben Ziad Center, Rabat Morocco, 2001,p13.

[4] -Èricmontigni:François Gèlineau, Parlementarisme et francophonie,PRESSES DE L'UNivERSITÉLaVal,2013, p 326

[5]-عبد الحميد زوزو: المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، مرجع سابق، ص ،ص 31 -32.

[6]- Bernard Lugan : Le sahara Occidental on 10 questions ,OP-CIT ,p 14.

تندوف الصلاة تقام باسم السلطان المغربي الذي كان قد عين رؤساء وممثلين تابعين له بها[1]، وذهب برنارد لوغان لرسم الخرائط الجغرافية لتأكيد رؤيته هذه بحيث نراه من خلال الخرائط يبتر أجزاء كبيرة من الأراضي الجزائرية ويمنحها للمغرب ويظهر ذلك جليا من خلال كتابه Le sahara Occidental on 10 questions،الصحراء المغربية في 10 أسئلة (أنظر الملحقين رقم03 ورقم 04.)، وهكذا برز مشروع برنارد لوغان في مغربية الصحراء .

[1]- Bernard Lugan : Le sahara Occidental on 10 questions ,OP-CIT ,p 11.

المبحث الثالث: نقد فكرة المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان حول مغربية الصحراء

إن برنارد لوغان وتبنيه فكرة أن الصحراء والحدود الرابطة بين المغرب والجزائر ملك للجارة المغرب ، طرح مشكوك في أمره ،كون أدلته ينقصها الموضوعية ويغلب عليها الذاتية ، وهذا راجع لإنتماءه للمغرب, فتحليلات برنارد لوغان غالبًا ما تتسم بالتركيزعلى الجوانب النفسية والعواطفية، مما قد يميل إلى إبراز نظريات المؤامرة والإعتقادات الشخصية بدرجة أكبر من التحليل العقلاني والموضوعي،و يظهر ذلك في اعتماده على مصادر محددة تتماشى مع آرائه الشخصية، مما يؤدي إلى نقص في التوازن والتحيز في الحجج المقدمة،وبالتالي يمكن أن يقلل هذا النهج من قوة ومصداقية تحليلاته، وقد يتسبب في عدم قبولها بشكل واسع من قبل الجمهور المستهدف،بالإضافة إلى ذلك، قد تكون تحليلات لوغان عرضة للتشويش والتضليل[1]، حيث يمكن أن يتلاعب الأفراد الذين ينتمون إلى جماعات أو فئات معينة بمثل هذه النماذج من التحليل لتحقيق أهدافهم الشخصية أو السياسية،وبالتالي ينبغي على القراء والمستمعين أن يتعاملوا مع تحليلاته بحذر ويعتمدوا على مصادر متعددة وموثوقة للحصول على رؤى شاملة ومتوازنة حول الموضوعات المعنية ،وبالنسبة للمشروع الذي طرحه حول قضية الحدود بين الجزائر والمغرب يمكن الردعليه كالتالي :ففي اتفاقية خاصة بالحدود وُقِّعَت بين الجزائر والمغرب في 15 أكتوبر 1972، جاءت المادة الخامسة منها :لتشير إلى ضرورة تقديم كلٍ من الجزائر والمغرب وثيقة تحدد الحدود بينهماوفيما يتعلق بالمادة السادسة: تم الإتفاق على عدم تجاوز أيٍ من الطرفين الحدود المرسومة إلا بإذن مسبق من الطرف الآخر،وأما المادة السابعة: فقد نصَّت على عدم الدخول في أي نزاع بشأن الحدود بعد تنفيذ الإتفاقية وفيما يتعلق بالمادة التاسعة :فقد تم التأكيد على تسجيل هذه الإتفاقية في منظمة الأمم المتحدة وفقاً للمادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة[2]،(أنظر الملحق رقم04)، فكيف لبرنارد لوغانأن يثير مسألة الحدود مجددا رغم اعتراف القانون الدولي بالحد الفاصل بين الدولتين ،وإن برنارد لوغان وبالرغم من تبنيه فكرة الصحراء المغربية وزعمه أن فرنسا ستساعد المغرب في استرجاع أراضيه إلا أن كثيرا من المغاربة سابقا وعلى رأسهم علال الفاسي كانوا يوجهون اتهامات لاذعة لفرنسا بأنهاهي من كانت السبب في بتر أراضيهم على حد تعبيرهم ويؤكد علال الفاسي في عديد المنابر أن فرنسا هي من سلبت الأراضي المغربية وأنها السبب في تغيير

[1]- Olivier Lanotte : La France au Rwanda (1990-1994) entre abstention impossible et engagement ambivalent, p.lE, .Peter Lang s.A ,Bruxelles ,,2007 , p 39.

[2]- Treaty Series Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United NationsVOLUME 2189Recueil des Traites Traits et accords internationaux en registris ou classis et inscrits au ripertoire au Secritariat de l'Organisation des Nations Unie United Nations :Nations Unies, New York, 2004,p89.

الحدود [1]، كما أنه وصف فرنسا في عديد المرات بالطرف المستغل للصحراء وكانت تفعل كل شيء من أجل أن تتمسك بها[2]، ولقدكان قبل هذا كثير من المؤرخين الفرنسيين أمثال: أندري نوشي و إيف لاكوست، من خلال مؤلفاتهم "ككتاب ماضي الجزائر وحاضرها"، يصرون أن الصحراء تابعة للجزائر ويجزمون أن كل من "توات والساورة وغرارة" من أملاكها ولم تكن هذه المناطق تابعة لأي أحدغير الجزائريين[3]، فلماذا ينكر برنارد لوغان هذا الطرح ، و كيف لبرنارد لوغان أن ينكر وجود الجزائر أصلا في حين اعتراف هيئة الأمم المتحدة بها ؟<< فحسب آنا ستيلز أستاذة السياسة في جامعة برينستون فيما يتعلق بالقانون الدولي فأنت تصبح دولة من خلال الإعتراف بك من قبل دول أخرى وتابعت يعتقد أن حق تقرير المصير لايمتد إلى الأقليات الداخلية داخل دولة ما، بل يعتقد تقليديا أنه ينطبق فقط على الشعب المستعمر>>[4]، وكيف لبرنارد لوغان أن ينكر وجود الجزائر في حين وجود رسائل بين باريس والجزائر يعود تاريخها إلى 1705 (أنظر الملحق رقم 05)؟،[5]وبهذا فإن برنارد لوغان ونكرانه وجود الجزائر أمر غير منطقي وكما أشرنا سابقا فبرنارد لوغان يرى أن الأطروحات العنصرية القديمة تقدم نظرة أفضل على تاريخ أفريقيا وهذا ما اعتمد عليه في تبني مشروعه الخاص بفكرة الصحراء المغربية للجزائر ، فهذه الأطروحات يرى من خلالها أنها تكشف عن أبعاد مختلفة ومفاهيم مختلفة للهوية الأفريقية،ومع ذلك يثير هذا الطلب جدلاً كبيرًا، حيث يعتبر الكثيرون أن هذه الآراء تعود إلى فترة زمنية مظلمة وتسببت في تفرقة وظلم عنصري وفكرة الأطروحات العنصرية تستند إلى اعتقادات خاطئة ومؤذية تفترض تفوق أو تفضيل جماعة عرقية على أخرى، وهي تساهم في تعزيز التمييز والظلم تاريخيًا، أدت هذه الأفكار إلى إبراز الفروق الإصطناعية بين الأعراق وتبرير الممارسات الظالمة والقمعية لذا من الأفضل أن تستند دراسة التاريخ والثقافة إلى منهجية شاملة، ،لذا فدراسات المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان كلها غير سليمة ويغلب عليها العنصرية ، كون برنارد لوغان يعتمد على السياق التاريخي للقرن التاسع عشر، حيث كانت النظرة العنصرية شائعة في المجتمعات الأوروبية، في هذا السياق كان الفرق بين الأعراق يُنظر إليه على أنه معيار لتقييم القيمة البشرية، وكان هناك اعتقاد بتفوق بعض الأعراق على الأخرى، واستناداً إلى هذا التاريخ المعقد، يستخدم لوغان هذا السياق لتبرير

[1]-علال الفاسي: دفاعا عن وحدة البلاد، مصدر سابق، ص 21.

[2]- المرجع نفسه، ص،ص 24،25.

[3]-عبد الحميد زوز:المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، مرجع سابق، ص 31.

[4]- أدومة باكر أحمد محمد:" نشأة وتطور الأزمة في الصحراء الغربية"، مجلة الدراسات العليا ،مج 1، ع3، جامعة النيلين، 2020،ص512.

[5] -مولود قاسم نايت بلقاسم : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 ، ج2 ، ط2 ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 77.

وتعزيز أيديولوجيته العنصرية[1]،خاصة اتجاه الجزائر التي يعاني منها عقدة نقص نتيجة الماضي الإستعماري الفرنسي وحتى لإنتماءه المغربي ، كما أن برنارد لوغان من خلال كتابه كان كثيرا مايقتبس ويحلل رؤاه وفق المصادر المغربية على غرار كتاب "الإستقصا للناصري "ولم نجد أي أثر للمصادر الجزائرية في كتاباته التي تفسر أسباب صراع الحدود بين الجارتين الجزائر والمغرب ، مما يعني أنه لايلتزم بالحياد في طرح المواضيع بل يركز على فئة على حساب الأخرى، لذا دائما مايتهممن طرف الباحثين على أنه لايقدم المعلومات الكافية تاريخيا[2]، فكثير من من الدراسات تؤكد أن المغرب هوا من يواجه الجزائر في جناحه الجنوبي وليس العكس[3] ،كما أنه كيف لبرنارد لوغان ان ينكر سيادة الجزائر على الصحراء في حين ان المؤرخين الفرنسيين أنفسهم على غرار شارل روبير أجيرون في كتابه "تاريخ الجزائر المعاصرة"، يعترفون أن الحكومة الفرنسية وأثناء اتفاقية ايفيان 2 ،اعترفت بسيادة الجزائر على الصحراء؟[4]،لكن لوغان بالرغم من أنه يرى أن الصحراء ملك للمغرب فهذا لايعني انه ليس لديه مطامع في الصحراء لتكون لصالح الفرنسيين وفقط، فهو يهتم بها كغيره من الفرنسيين نظرا لما تزخر به من خيرات، وقد صدر مؤخرًا كتاب "الصحاري: أرض الغد" للمؤلف الفرنسي والسياسي البورجوازي بير كورنيه، الذي يُعد من أبرز الباحثين في قضايا المستعمرات الفرنسية، وهو يعتقد أن الصحاري تمثل الفرصة الأخيرة لإنقاذ الإمبراطورية الفرنسية من الإنهيار وتعزيز الإقتصاد في جميع أرجائها وفي مستهل كتابه، يسلط كورنيه الضوء على الأهمية الإقتصادية للصحاري التي تمتد على مساحة ثمانية ملايين كيلومتر مربع منها حوالي مليون كيلومتر مربع تحت السيادة الفرنسية، أي ما يعادل ثمانية أضعاف مساحة فرنسا نفسها وبعد الحرب أجريت عمليات تنقيب جيولوجية في هذه المناطق الشاسعة ورغم أن هذه العمليات لم تكتمل بعد، إلا أنها كشفت عن اكتشافات جديدة قد تغير المفاهيم الراسخة حول إمكانيات المناطق الصحراوية[5].

[1]Jeaun PAUL Gouteux :La nuit rwandaise, 'implication française dans le dernier génocide du siècle,luz,Edition/Esprit fappeur,2002, p322.

[2] Stéphane Dufoix:La politique des mémoiresen france , OP-CIT , p217.

[3]Mehdi Teje :TRIBUNE LIBRE N°39 LES DÉFIS SÉCURITAIRES AU SAHEL :UNE ANALYSE GÉOPOLITIQUE,centra français de RecheRch sur le Renseignement, November 2013,p 4.

[4]شارل روبير أجيرون:تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق ،ص 182.

[5]مسعود الجزائري :مشاريع ديجول في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة ،ص 5

خلاصة الفصل :

-درس برنارد لوغان المغربي الأصل تاريخ شمال افريقيا وتخصص فيه ونصب نفسه كمهتم بالقارة الأفريقية .

-تنوعت أعمال برنارد لوغان حول القارة الإفريقية خاصة شمالها فقد ألف العديد من الكتب ودرس أهم القضايا التي تشهدها القارة .

-.ندوات المؤرخ برنارد لوغان المتلفزة تعكس نظرته لصراع الحدود بين الجزائر والمغرب .

- تفسيرات برنارد لوغان لأسباب الصراع الحدودي بين الجزائر والمغرب تعكسها كتاباته .

-برنارد لوغان يعطي الأحقية للمغرب في امتلاك الأراضي الحدودية المتنازع عليها مع الجزائر ويتبنى مشروع يهدف لإثارة النزاع حول هذه المسألة.

-تحليلات برنارد لوغان لأسباب الصراع بين الجزائر زالمغرب في المجال الجغرافي وفكرته حول مغربية الصحراء على حساب الجزائر،تحليلات غير كافية تاريخيا ويغلب عليها الذاتية وتفتقر للموضوعية .

-

خـاتـمـة

خاتمة:

بعد العرض والتحليل لموضوع البحث – صراع الحدود بين الجزائر والمغرب من خلال مشروع المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان وفكرة الصحرا ءالمغربية ، توصلنا لمجموعة نتائج يمكن حصرها فيما يلي :

-صراع الحدود بين المجتمعات صراع أزلي تمتد جذوره منذ القدم إلى غاية اليوم .

-عرفت الدولة الجزائرية الحديثة 1518 ، صراعا حدوديا مع المغرب مع ظهور الدولة السعدية والعلوية لخصته مجموعة اتفاقيات بين الأخيرتين.

-أن الإستعمار بشكله العام قد أبقى على إشكالات حدودية هدف من خلالها لفرض هيمنته ،وزرع بذور الخلاف في الشمال الإفريقي.

-القبائل الواقعة في الحدود بين الجزائر والمغرب ،صعب عليها تقبل الإستراتيجية الفرنسية لرسم الحدود، ماأدى لوقوع اصطدمات مسلحة بينها وبين فرنسا ن وتم الضغط عليها من طرف المخزن لمنعها من امداد المساعدة لرمز المقاومة الجزائرية الأمير عبد القادر .

- ظل المغرب الأقصى منذ تاريخه القديم يعتبر نفسه السيد على المناطق المتنازع عليها مع الجزائر وأن القرار الخاص بملكية الأرض تعود له وحده هذه الأفكار تبنتها أيضا الملكية المغربية من خلال فكرة أن الأرض للملك خليفة الله ،وهذا مايتضح جليا في شعاراته القديمة الملك-الله –الوطن ، ثم تم تغييرها لله –الملك - الوطن .

-الجزائر ملزمة بالحفاظ على سيادتها على كامل ترابها المحرر بحدودها التاريخية وأن الأرض أستردت بتضحيات أبناءها ولم تمنح لها كما يزعم البعض ،وأن الجزائر لم يتم التصدق عليها بهذه الأراضي.

-الأمم المتحدة حاولت في الكثير من القرارات حل المسألة بتكريس مبدئ الحدود الموروثة.

-التصور المغربي القائم على مبدء الحق التاريخي ، والجزائري القائم على مبدئ الحدود الموروثة عن الإستعمار أدى لتطور الصراع بينهما، ما دفع بالأخيرتين لشن هجومات مسلحة على بعضهما البعض ،انتهت بحرب بين الجارتين اصطلح عليها بحرب الرمال .

-تباين الرؤى والتفسيرات وحتى المواقف لأسباب الصراع المسلح بسب الحدود بين كل من الجزائر والمغرب، بين محايد ومعارض، وبين ساع لإيجاد الحلول والطرق السلمية الرامية لتوقيف الصراع الحدودي والإصطدام المسلح بين الجارتين الشقيقتين .

-الأقلام الفرنسية على غرارا كتابات المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان ظلت تخدم السياسية الفرنسية الرامية لتجزئة شمال افريقيا ،من خلال اثارة مسألة الحدود في كل فرصة تتاح له، وهذا ما تؤكده كتابات برنارد لوغان وندواته المتلفزة .

-مشروع الصحراء المغربية الذي تبناه المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان ، وعضو اليمين المتطرف الفرنسي مشروع تنقصه الإثباتات والدلائل التاريخية ، فهو بحاجة إلى دراسة حقيقية تحترم فيها الأسس العلمية التي تحتاج في مثل هذه القضايا الحساسة إلى الطرح الموضوعي .

-مآلات وتصورات برنارد لوغان لصراع الحدود بين الجزائر والمغرب تعكسها تصريحاته وأعماله التي ينفي من خلالها وجود دولة اسمها الجزائر في المقابل نراه في كل مرة يلجأ لتمجيد تاريخ المغرب كونه من أصول مغربية.

كانت هذه أهم النقاط المستخلصة من الدراسة ونأمل أن تكون هناك دراسات أكاديمية أخرى مستقبلا، تتناول الموضوع بشكل آخر ومن جانب آخر، خاصة ماتعلق بفكرة برنارد لوغان ومشروعه الرامي لمغربية الصحراء على حساب الجزائر .

الـمـلاحـق

الملاحق:

الملحق رقم 01: خريطة تبرز تقسيم علال الفاسي للأراضي المغربية على حساب الجزائر

[1]

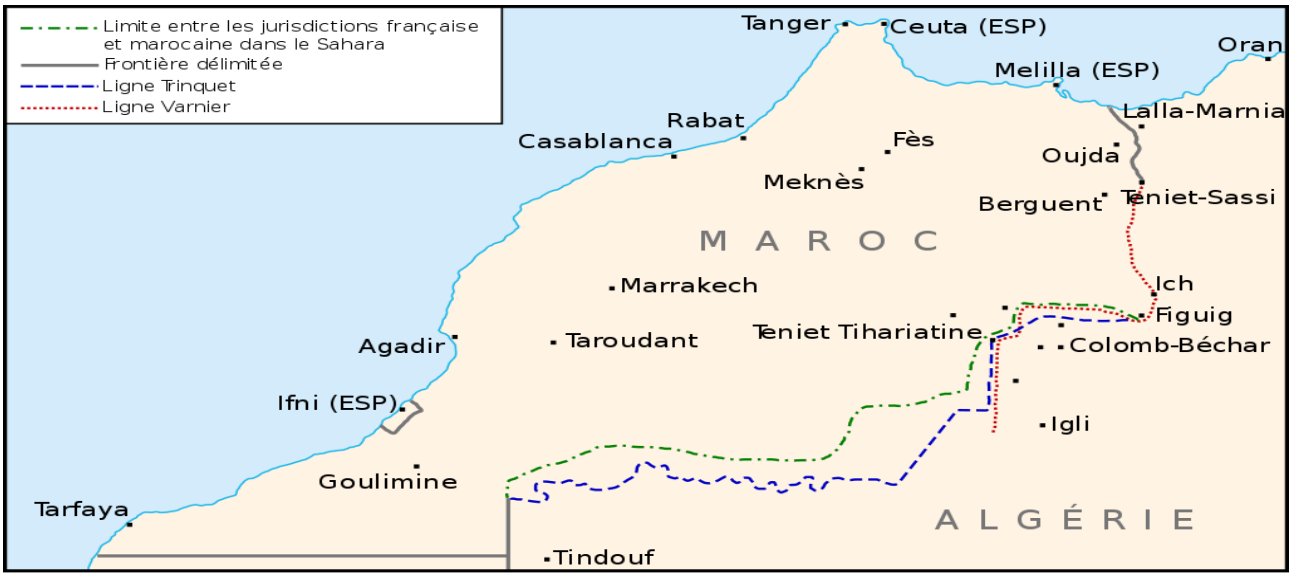

[1] فاطمة وزان :العلاقات الجزائرية المغربية وانعكساتها على الإتحاد المغاربي ....،مرجع سابق ،ص113.

الملحق رقم 02 :خريطة تبرز تقسيم برنارد لوغان للحدود الجغرافية للمغرب والجزائر

1

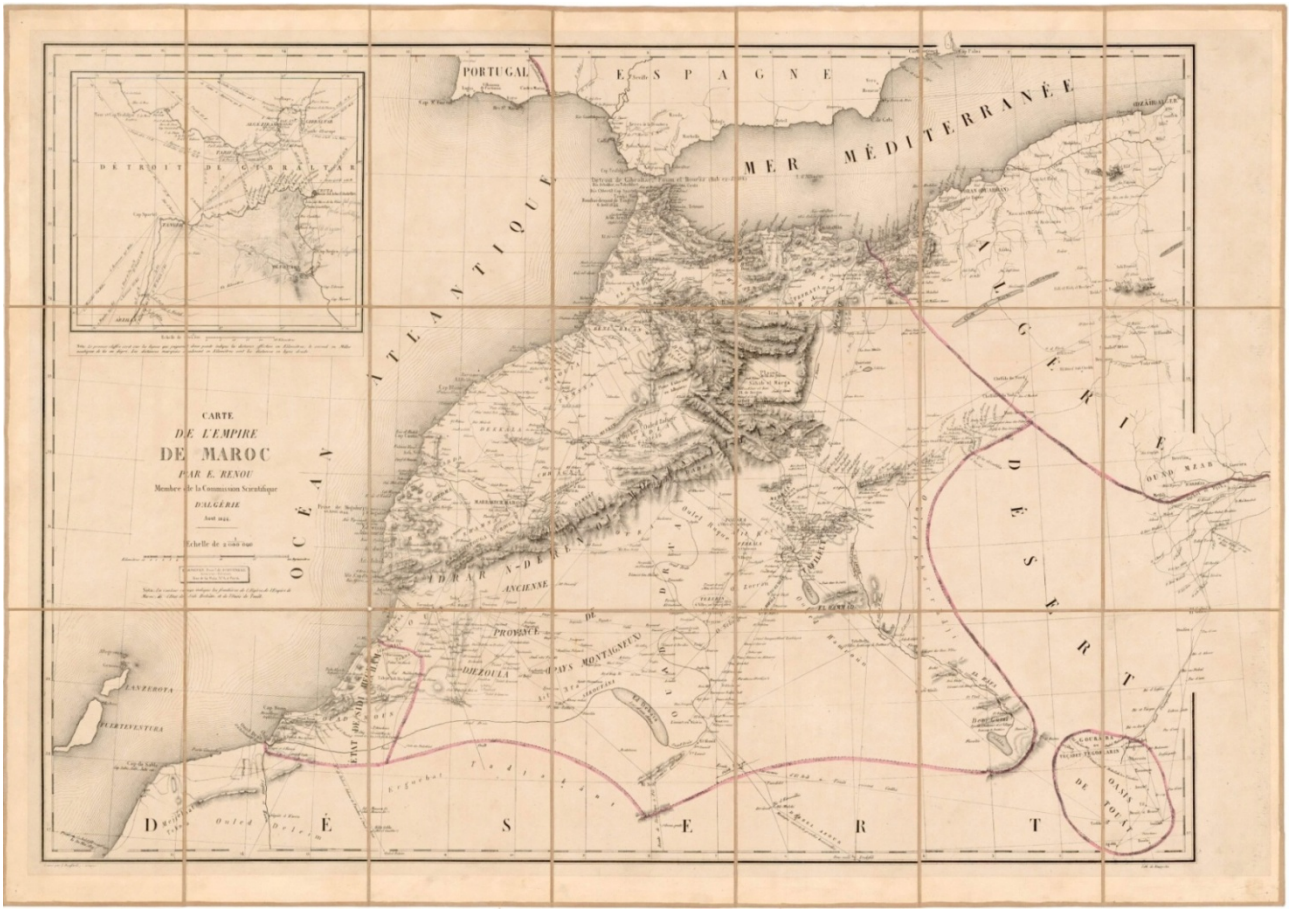

[1]Le Sahara Occidental en 10 question, OpCit .:Bernard LUGAN

الملحق رقم 03:خريطة تبرز تقسيم برنارد لوغان للحدود الفاصلة بين الجزائر والمغرب

1

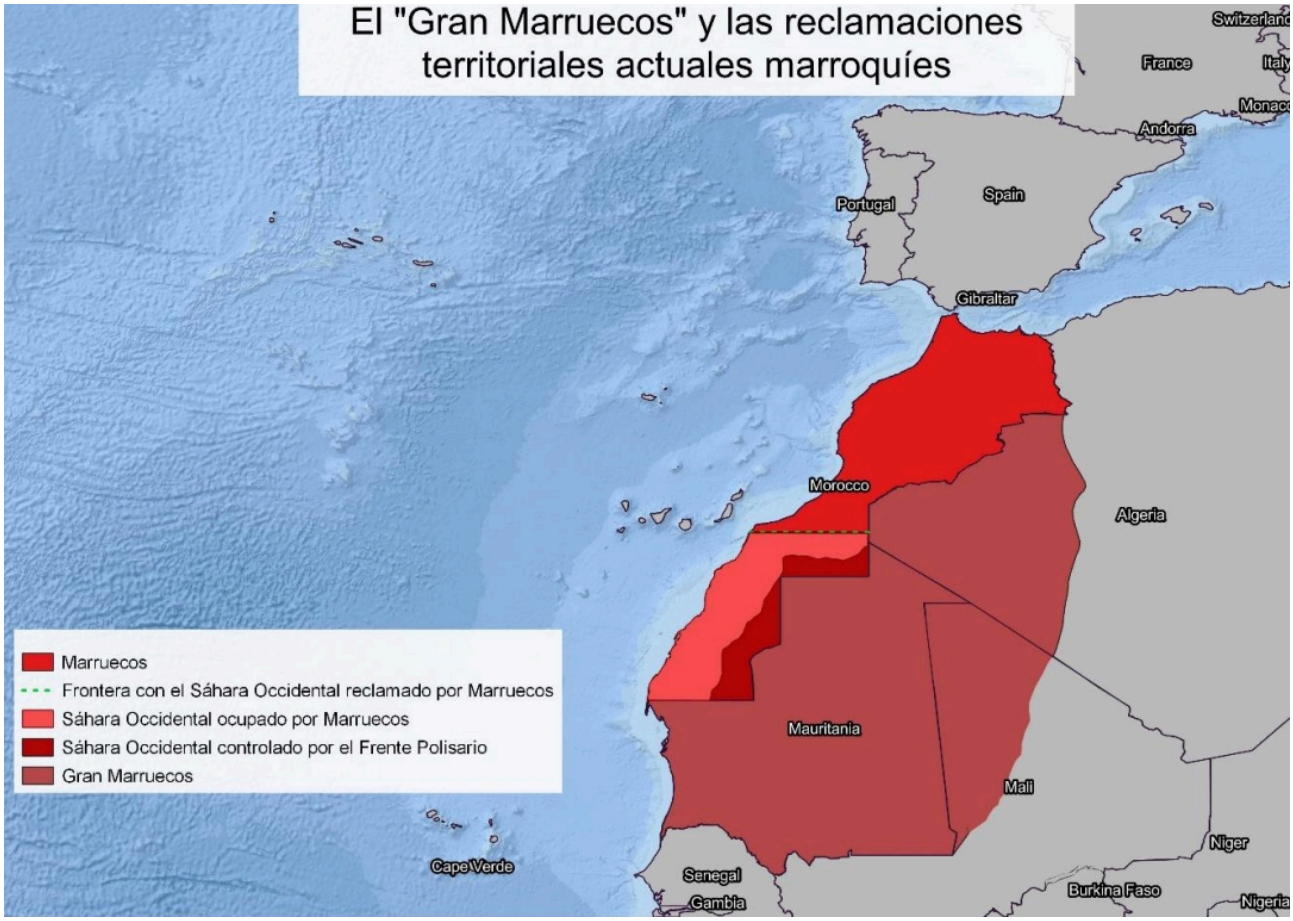

[1]ibid

الملحق رقم 04:وثيقة تبرز الإعتراف الدولي بالحدود الفاصلة بين الجزائر والمغرب

[1]

المـــــادة الرابعـــــــة

تجتمع اللجنة المشتركة الجزائرية المغربية في أقصى أمد يوم 15 اكتوبر 72 للشروع في الاعمال المنصوص عليها في المادة الثالثة ولاتمامها في أجل لايتجاوز ثلاث سنوات ابتداء من التاريخ المذكور آنفـــا

المـــــادة الخامســـــة

تضع اللجنة المشتركة،عند انتهاء اعمالها ،وثيقة تشهد بوضع المعالم الحجرية للحدود الجزائرية المغربيـــة.

وتضم الوثيقة المذكورة الى هـذه المعاهـــــدة.

المـــــادة السادســـة

في حالة عدم مباشرة اللجنة المشتركة لعملها،وذلك بعد انتهاء اجـــل 3 سنوات المذكور في المادة الرابعة،يمكن للطرف الراغب في التعجيل، ان يباشر وضع المعالم الحجرية حسب خط الحدود الموصوف في المادة الاولى من هـذه المعاهدة وذلك بعد ان يكون قد اشعر الطرف الآخر بذلـــك.

المـــــادة السابعـــــة

اتفق الطرفان المتعاقدان السامیان على ان مقتضيات هذه المعاهدة تسوي نهائيا قضايا الحدود بين الجزائر والمغـــرب.

المـــــادة الثامنـــــة

يجرى العمل بهذه المعاهدة عند تبادل وثائق المصادقـــــة.

المـــــادة التاسعـــــة

تسجل هذه المعاهدة ،بمجرد مايجرى العمل بها ،بالامانة العامة للامم المتحـــدة. طبقا للمادة 102 من ميثاق الامم المتحـــدة.

.../...

الملحق رقم 05 :

[1]Treaty Series Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United NationsVOLUME 2189Recueil des Traites Traits et accords internationaux en registris ouclassis et inscrits au ripertoire auSecritariat de l'Organisation des Nations Unie United Nations , OpCit,p89. 2004

A MUSTAPHA, DEY D'ALGER [2].

Versailles, le 4 février 1705.

Illustre et magnifique Seigneur,

Nous avons lu avec plaisir la lettre que le Comte de Pontchartrain nous a présentée de votre part [3] sur la naissance de notre arrière-petit-fils, le duc de Bourgogne. La part que vous prenez à la joie que nous en avons eue est un témoignage d'affection pour notre personne auquel nous sommes très sensible.

Vous ne devez pas aussi douter de la considération particulière que nous avons pour vous, et que nous continuerons dans

bonté, à notre sollicitation, d'accorder le Consulat de Chio en faveur du sieur Antoine Guérin, selon la prière que le Seigneur Dey d'Alger, mon frère, a faite à Votre Excellence. Je suis si pénétré de cette grâce qu'il me semble que je suis le maître de l'univers. Dieu veuille augmenter tous les jours de plus en plus la vie et le règne de votre grand Empereur, et accroître jusqu'au plus haut degré la gloire, la puissance et l'autorité de Votre Excellence! Je vous dirai à présent que le sieur de Rians, qui était ici Consul de France, est mort le 1er jour de la lune de Zilhidjé, c'est-à-dire le quatrième avril dernier, et a passé de cette vie à l'autre. Dieu veuille vous conserver en parfaite santé! C'est ce qui me donne lieu, dès à présent, de prier Votre Excellence d'avoir la bonté d'envoyer au sieur Antoine Guérin, marchand à Smyrne, les patentes du Consulat de Chio, vous assurant que je vous en aurai toutes sortes d'obligations. Et s'il y a ici quelque occasion de rendre mes très humbles services à Votre Excellence, j'en attendrai toute ma vie l'occasion, sur le premier ordre dont elle voudra bien m'honorer. Ayez donc, Seigneur, la bonté d'expédier incessamment vos ordres à ce sujet. Je prie Dieu qu'il vous conduise toujours dans les voies de la Direction. » (*Archives coloniales de la Marine, Compagnies du Bastion de France*, 1639-1731.)

1. Charles de Ferriol, baron d'Argental, Ambassadeur de France à Constantinople de 1699 à 1711.

2. *Archives coloniales de la Marine.* (*Compagnies du Bastion de France*, 1639-1731.)

3. Voy. p. 21.

la sincère disposition où nous avons toujours été en toute occasion. Nous donnerons tous les ordres nécessaires pour faire exécuter ponctuellement par nos officiers et nos sujets les articles du traité de paix, comptant que vous aurez de votre part la même intention.

Donné en notre château impérial de Versailles, le 4 février 1705.

Louis.

[1] ، وثيقة بين باريس والجزائر تعود لعام 1705 ، ننفي من خلالها ادعاءات برنارد لوغان بنكران أمة الجزائر قبل عام 1962، مولود قاسم نايت بلقاسم : ..... مرجع سابق ، ص 77

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

-المصادر

1. إبن زيدان العلوي:العلائق السياسية للدولة العلوية،تحقيق:عبد اللطيف الشاذلي،المطبعة الملكية ،الرباط ،1999.
2. إبن زيدان عبد الرحمان بن محمد السلجماسي:إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس،الجزءالخامس،تحقيق:علي عمر،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،2008.
3. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري :الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة السعدية ،الجزء الخامس،تحقيق:الأستاذ جعفر الناصري والأستاذ محمد الناصري ،دار الكتاب ،الدار البي1955.
4. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري:الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،الجزء التاسع،تحقيق:الأستاذ جعفر الناصري والأستاذ محمد الناصري،دار الكتاب ،الدار البيضاء،1997.
5. أبو العباس أحمد خالد الناصري :الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،الجزء التاسع ،تحقيق : الأستاذ جعفر الناصري والاستاذ محمد الناصري ،دار الكتاب ، الدار البيضاء ،1997.
6. أبو القاسم الزياني : البستان الظريف في دولة اولاد مولاي الشريف القسم الأول من النشأةإلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله ،تحقيق :الأستاذ رشيد الزاوية ،الطبعة الأولى،مركز الدراسات والبحوث العلوية ،مطبعة المعارف الجديدة، المغرب،1992.
7. أبو القاسم الزياني :تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب ،تحقيق:رشيد الزاوية،الطبعة الأولى ،منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،الرباط،2008.
8. أبو بكر القادري:مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية1930-1940،الجزءالأول،الطبعة الأولى،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء،1994.
9. احمد الجزاركمال :المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبد القادروالسادة الأولياء الأكابر ، الطبعة الاولى ،مراجعة وتقديم :محمد زكي إبراهيم ،المطبعة العمرانية للاوفست، مصر،1997.
10. أحمد بن بلة :مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميلر،ترجمة:العفيف الأخضر ،دار الأدب ،بيروت، 1997.
11. أحمد توفيق المدني:حياة كفاح،الجزءالثالث،طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2010.

12. إدريس الجعدي السلوي:إتحاف الأخيار بغرائب الأخبار رحلة إلى فرنسا ،بلجيكا ،إيطاليا ،تحقيق:عز المغرب العتيق ،دار السويدي للنشر والتوزيع،أبو ظبي،2004.

13. ج-مؤلف مجهول:تاريخ الدولة السعدية التكمداراتية،تحقيق:عبد الرحيم بنحادة،الطبعة الاولى ،دار تينمل للطباعة والنشر ،مراكش ،1994.

14. الحاج مصطفى بن التهامي:سيرة الأمير عبد القادر وجهاده،تحقيق وتقديم وتعليق:يحي بوعزيز، طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009.

15. الحسن الثاني:ذاكرة ملك حوار مع إيريك لوران،الطبعة الثانية،منشورات الشركة السعودية للأبحاث والنشر،السعودية،1993.

16. عبد الكريم بن موسى الريفي:زهر الأكم ،دراسة وتحقيق أسية بنعدادة ،مطبعة المعارف الجديدة،الرباط،1992.

17. العقيد الطاهر الزبيري:نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري،تحرير:مصطفى دالع ،الطبعة الأولى ،الشروق للإعلام والنشر ،الجزائر ،2011.

18. علال الفاسي :الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، الطبعة السادسة،مؤسسة علال الفاسي،الدار البيضاء ،2003.

19. علال الفاسي :دفاعا عن وحدة البلاد،مراجعة وتصحيح:المختار باقة،منشورات مؤسسة علال الفاسي،الطبعة الثانية،الدار البيضاء،2009.

20. علي كافي :مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،دار القصبة 1999.

21. فتحي الديب:جمال عبد الناصر ،والثورة الجزائرية،الطبعة الثانية،دار المستقبل العربي،القاهرة ,1990.

22. محمد بن عبد القادر :تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر سيرته السيفية ،الجزء الأول ،الطبعة الأولى، مطبعة الأهلية ،الإسكندرية،1903.

23. محمد بن محمد المشرفي :الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية ,الجزء الأول ،الطبعة الأولى،تحقيق:إدريس بوهليلة ،دار أبي رقراق ،الرباط،2005.

24. محمد بن ميمون الجزائري :التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،تحقيق وتقديم:محمد بن عبد الكريم ،الطبعة الثانية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1981.

25. محمد بوضياف :الجزائرإلى أين ؟ترجمة :محمد بن زغيبة ،يحي الزغودي ،مراجعة:جمال الدين صالحي ، إعداد وتقديم :عبد الصمد بلكبيرة، الطبعة الثانية،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء ,2012

26. موليبراس أوجست :المغرب المجهول,إكتشاف جبالة،الجزء الثاني ،ترجمة:عزالدين الخطابي،منشورات سفراز ، وهران،1899.

27. هنري تشرشل :حياة الأمير عبد القادر ،ترجمة أبو القاسم سعد الله،الدار التونسية للنشر،تونس،1974.

المصادر باللغة الأجنبية

1. Rouard de card.frontiére franco-marocaine et le protocole du 20 juillet 1901, A.pedone,libraire-éditeur,paris,1902.

الجرائد:

1. جبهة التحرير الوطني:"مسؤلية الأمم المتحدة في قضية الجزائر"،المجاهد ،العدد،14 ،15 ديسمبر1957 .

2. جبهة التحرير الوطني:"حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي "، المجاهد، العدد20،السبت 15مارس 1958.

3. جبهة التحرير الوطني:"عرض الوساطة التونسية المغربية" ، المجاهد، العدد13 ،الأحد 1ديسمبر 1957.

4. جبهة التحرير الوطني:"مقتطفات من خطب رؤساء الوفود في الأمم المتحدة"، المجاهد، العدد 14 ،15 ديسمبر 1957.

5. جبهة التحرير الوطني:"الجزائر في معابر الأمم المتحدة الأمريكية"،المجاهد، العدد79 ،10أكتوبر 1960.

6. جبهة التحرير الوطني:"من خطب الإفتتاح المعبرة عن الأمل"، المجاهد، العدد 23 ،7ماي 1958.

7. جبهة التحرير الوطني:"هذه المقرارات سطرت مصير المغرب العربي"، المجاهد، العدد 23 ،7ماي 1958.

8. جبهة التحرير الوطني:"أصداء المعركة في العالم" ،المجاهد،العدد 85 ،19 ديسمبر 1960.

9. جبهة التحرير الوطني:"جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين"،المجاهد، العدد 58 ،28 ديسمبر 1960.

10. جبهة التحرير الوطني:"مؤتمر الدار البيضاء قوة التضامن العربي الإفريقي"، المجاهد ، العدد 87 ،16 جانفي 1961.

11. جبهة التحرير الوطني:"عرض الوساطة التونسية المغربية، المجاهد"،العدد 13 ،1ديسمبر 1957.

12. جبهة التحرير الوطني:"زيارة إلى المغرب العربي"، المجاهد، العدد 43 ،1جوان 1959.

13. جبهة التحرير الوطني:"حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي"، المجاهد، العدد 20 ،15 مارس 1958.

14. جبهة التحرير الوطني:"المغرب الشقيق يرفض أ يكون مطية للإستعمار" ، المجاهد ، العدد 191، 17 جويلية 1961.

المراجع:

1. إبراهيم حركات :المغرب عبر التاريخ،من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية ،الجزء الثالث ،الطبعة الثانية ،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،1994.

2. إبراهيم حركات:المغرب عبر التاريخ من البداية المرنيين إلى نهاية السعديين ،الجزء الثاني ،الطبعة الأولى،دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء ،1978.

3. إبراهيم كردية:ثورة بوحمارة 1902-1909 ،شركة الطبع S.I.E.الدار البيضاء،1986.

4. إبراهيم مياسي:الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837-1934،دار هومة ,الجزائر،2012.

5. إبراهيم مياسي:التوسع الإستعماري الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1996.

6. أبو القاسم سعد الله :أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، الجزء الأول،دار الرائد ،الجزائر،2005.

7. أبو القاسم سعد الله :خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1830-1962، الطبعة الأولى ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2007.

8. أبو القاسم سعد الله :تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900،الجزء الأول،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1982.

9. أحمد توفيق المدني:حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا1492-1792،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،دار البعث،قسنطينة،1968.

10. أحمد سالم :السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في القرن16،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،2001.

11. إدريس خضر:البحث في تاريخ الجزائر الحديث،1830-1962،الجزء الاول ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ،2006.

12. أديب حرب:التاريخ العسكري والغداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847،الجزء الأول،طبعة خاصة،دار الرائد للكتاب، الجزائر،2004.

13. إسماعيل العربي :المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982.

14. إسماعيل حامت:الحكومة المغربية وإحتلال الجزائر،تقديم :علي تابليت ،ترجمة:زاكي مبارك ومحمد خواجة،دار منشورات ثالة،الجزائر،2011.

15. إسماعيل دبش:السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962،دار هومة ،الجزائر، 2000.

16. إسماعيل مولاي عبد الحميد:تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد ،الجزء الاول،الطبعة الأولى ،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء،1985.

17. ألبير عياش:المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية ،ترجمة :عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي ،مراجعة وتقديم:إدريس بن سعيد،الطبعة الأولى ،دار الخطابي،1985.

18. برونو إيتين:الأمير عبد القادر الجزائري،ترجمة :ميشيل خوري،الطبعة الثانية دار عطية للطباعة والنشر،الجزائر،2001.

19. بسام العسلي :جهاد شعب الجزائر والأمير عبد القادر الجزائري ،الطبعة الثالثة ،دار النفائس،بيروت،1986.

20. بسام العسلي :مشاهير قادة العالم الماريشال بيجو 1784-1849،الطبعة الثانية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،1982.

21. بشير بلاح :تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،الجزء الأول ،دار المعرفة ،الجزائر ،2006.

22. بشير سعيدوني :الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة 1954-1962من خلال الخطاب الرسمي ،الجزء الثاني،دار مدني للطباعة والنشر ، قرواو،2013

23. بشير كاشه الفرحي:مختصر وقائع وأحداث ليل الإستعمار الفرنسي للجزائر 1830-1962،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،2007.

24. بن سلطان عمار وآخرون :الدعم العربي للثورة الجزائرية ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر 2010.

25. بن يوسف بن خدة :شهادات ومواقف،الطبعة الأولى،شركة دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر,2007.

26. بنجامين ستورا:تاريخ الجزائر بعد الإستقلال 1962-1977،ترجمة :صباح ممدوح كعوان،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،2012.

27. بهيجة سيمو:الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844-1912،منشورات اللجنة المغربية للتاريخ العسكري بالمغرب، الرباط ،2000.

28. بيير قيرموريين :تاريخ المغرب منذ الإستقلال،ترجمة:عبد الرحيم حزل، الطبعة الثانية،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،2014.

29. ثامر عزام محمد سليم الدلمي :الإدارة الفرنسية في المغرب ،دار غيداء للنشر،عمان 2016.

30. جادور محمد:مؤسسة المخزن في تاريخ المغرب،مؤسسة عبد العزيز،الدار البيضاء،2008.

31. جمال قندل:خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية1957-1962،الطبعة الأولى ،الجزائر،2006.

32. حميدي أبو الصديق:قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر.

33. خليل حسن :التاريخ السياسي للوطن العربي ،تقديم:محمد المجذوب، الطبعة الأولى ،منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت،2012.

34. رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ،دار المعرفة ،الجزائر 1999.

35. روس إدان :المجتمع والمقاومة في الجنوب الشرقي المغربي المواجهة المغربية للإمبريالية الفرنسية 1881-1912،ترجمة أحمد بوحسن ،مراجعة:عبد الأحد السبتي ،مطبعة المعارف الجديدة ،الرباط 2006.

36. سعد بن البشير لعمامرة :هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978،الطبعة الاولى ،قصر الكتاب،الجزائر،1997.

37. سعيدي وهيبة :الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962،دار المعرفة ،الجزائر 2009.

38. شارل أندري جوليان،تاريخ الجزائر المعاصرالغزو وبدايات الإستعمار 1827-1871،الجزء الأول ،ترجمة :المعهد العربي العالي للترجمة،مراجعة:عباس بن سليمان ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر،2013.

39. شارل دوفوكو:التعرف على المغرب 1883-1884م الرحلة 1،ترجمة المختار بلعربي، الطبعة الأولى،،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء،1999.

40. شوقي عطا الله الجمل :المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا تونس الجزائر المغرب،الطبعة الأولى ،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ،1977.

41. صلاح العقاد:المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر تونس المغرب الأقصى) الطبعة السادسة،مكتبة الأنجلو مصرية،مصر،1993.

42. عاشور شرفي:قاموس الثورة الجزائرية،1954-1962،ترجمة: عالم مختار، دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.

43. عبد الحميد المرنيسي :الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الإستقلال،سلسلة الجهاد ،مطبعة الرسالة،الرباط،1978.

44. عبد الرحمان الجيلالي:تاريخ الجزائر العام ،الجزء الثاني ،الطبعة الأولى ،المطبعة العربية،الجزائر ،1954.

45. عبد الرحيم الوديغي :المغرب من وفاة محمد الخامس إلى حرب الرمال 1961-1963،الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية.

46. عبد الرحيم حزل :إفريقيا الشرق ، الطبعة الثانية،الدار البيضاء,2014.

47. عبد العزيز بن عبد الله:المسار الحضاري الألفي لمدينة وجدة ،تقديم: أحمد عصمان ، جمعية أنجاد المغرب الشرقي،بريت للتوزيع دنقة تارودانت بطانة.

48. عبد العزيز سامح ألتر:الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ،ترجمة :محمود علي عامر ،الطبعة الأولى ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1989.

49. عبد الفتاح مقلد الغنيمي :موسوعة تاريخ المغرب العربي بني حفص وبني زيان وبني وطاس والسعديين وظهور الأشراف العلويين دراسة في التاريخ الإسلامي ،الجزء السادس، الطبعة الأولى،مكتبة مدبولي،القاهرة،1994.

50. عبد الكريم الفيلالي : التاريخ السياسي للمغرب الكبير،الجزء الرابع،الطبعة الأولى ،شركة تاس للطباعة، القاهرة ،2006.

51. عبد الكريم غلاب :قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ،الجزء الثالث ،الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2005.

52. عبد الكريم غلاب :ملامح من شخصية علال الفاسي،مطبعة الرسالة ،الرباط،1974.

53. عبد الكريم كريم :المغرب في عهد الدولة السعدية ،دراسة تحليلية،لأهم التطورات السياسية ومختلف المظاهر الحضارية ،الطبعة الثالثة ،منشورات جمعية المؤرخين المغاربة ،الرباط،2006.

54. عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر (الجزائر ليبيا تونس المغرب)،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2013.

55. عبد الله مقلاتي ،صالح لميس :الزعماء العرب والثورة الجزائرية ،سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية ،طبعة خاصة بوزارة الثقافة ،2013.

56. عبد الهادي التازي :التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم،الجزء الثاني ،المجلد العاشر ،الدار البيضاء ،1998.

57. عبد الوهاب بن منصور : قبائل المغرب ،الجزء الأول ،المطبعة الملكية ،الرباط ،1968.

58. عكاشة برحاب : السلطان والثائر الفتان صراع السلطة في شمال شرق المغرب ،الطبعة الأولى ،دار القلم ،الرباط،2017.

59. علي محمد الصلابي :سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي ،دار المعرفة،بيروت.

60. عمار بوحوش:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962, الطبعة الأولىودار الغرب الإسلامي بيروت ,1997.

61. قدور بن علي بن البشير اليزناسي العتيقي الورطاسي الحسني :بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني الطبعة الأولى,سلسلة التاريخ ,مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ,الرباط,1976.

62. لطيفة بناني سميرسن :مقاومة القبائل الشرقية للتوسع الفرنسي في القرن التاسع عشر من خلال المراسلات الرسمية ، سلسلة ندوات ومناظرات رقم2، المغرب الشرقي بين الماضي والحاضر الوسط الطبيعي التاريخ والثقافة ،جامعة محمد الأول ،منشورات كلية العلوم والآداب والعلوم الإنسانية ، المملكة المغربية ،فاس ،أيام 13-14-15 مارس 1987.

63. مبارك محمد الهلالي الميلي :مواقف جزائرية ، الطبعة الأولى ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984.

64. مبارك محمد الهلالي الميلي :تاريخ الجزائر القديم والحديث،الجزء الثالث،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،1964.

65. محمد إبن الطيب البوشيخي :أولاد سيدي الشيخ الشراقة والغرابة التصوف والجهاد والسياسة، الطبعة الثالثة،مطبعة إطلال ،وجدة،2013.

66. محمد الشريف ولد الحسين :من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962،دار القصبة للنشر،الجزائر،2010.

67. محمد العربي معريش:المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول ،الطبعة الأولى،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1989.

68. محمد رضوان:منازعات الحدود في العالم العربي مقاربة سوسيو تاريخية وقانونية لمسألة الحدود العربية ،إفريقيا الشرق ،المغرب ،1998.

69. محمد صديقي:الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح ،ترجمة: أحمد الخطيب ،دار الشهاب ،الجزائر ،1986.

70. محمود علي عامر:تاريخ المغرب العربي المعاصر ،منشورات جامعة دمشق،كلية العلوم الإنسانية،2008-2009.

71. مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962،دار الحكمة ،الجزائر،2010.

72. مسعود الجزائري : مشاريع ديجول في الجزائر ،الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة.

73. المشير دوك دي دوماس :الصحراء الجزائرية،ترجمة :قندوز عباد فوزية ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

74. مولود بلقاسم نايت بلقاسم :شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830،ج2،ط2 ،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007.

75. المهدي بنونة:أبطال بلا مجد فشل ثورة 1963-1973،ترجمة :آيت أحمد ،مطبعة المعارف الجديدة ،الرباط ،2005.

76. وضاح زيتوني :المعجم السياسي ،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن 2010.

77. يحي بوعزيز:ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر ،ثورات القرن التاسع عشر،ج1،ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر.

78. يوسف مناصرية:دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962،دار هومة ،الجزائر ،2013.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. .Pierr chaunue: L'apologie par l'histoire, Université d'Indiana ،Paris, 1988
2. Bernard Lugan: Le Sahara Occidental en 10 question , ellipses , 2024
3. Bernard Luga: Histoire du Maroc : des origines à nos jours,Ellipses,l, 2e édition.,2023
4. Èricmontigni :François Gèlineau, Parlementarisme et francophonie,PRESSES DE L'UNivERSITÉLaVal,2013
5. Jean pierr mbleu:A quand le Congo ? Réflexions et propositions pour une renaissanc panafricaine,congo Lobi LeLe ,2016.

6. Jeaun PAUL Gouteux :La nuit rwandaise, 'implication française dans le dernier génocide du siècle,luz, Edition/Esprit fappeur,2002.

7. Lamouri Mohamed : le contentieux relatif aux frontières terrestres du maroc,1979.

8. Maazouzi Mohamed: l'Algérie et les étapes successives de l'amputation du territoire marocain, Dar el kitabe, casablanca,maroc,1976.

9. Mohamed lebjaoui : vérités sur la révolution algérienne, Galli mard,paris,1970

10. Moustapha Tamb: Georges Balandier et l'Afrique,Edition LàHarmattan, SÈNÈGAL, 7mai.2019

11. MUSTAPHA DJELLALi: D'Orient et d'Occident, Convergence vers la Paix, BOD_Books onDemand,2023

12. oïseLèonard jamfa chaidjeu:Comment comprendre la "crise" de l'Etat postcolonial enAfrique? : Un essai d'explicationstructurelle à partir des cas de l'Angola, du Congo-Brazzaville, du Congo-Kinshasa, duLiberia et du Rwanda,PETERLANG,2005.

13. Olivier Lanotte : La France au Rwanda (1990-1994) entre abstention impossible etengagement ambivalent, p.lE, .PeterLang s.A ,Bruxelles,2007.

14. Tariq Ben Ziad Center :L'Islam et l'occident, Tariq Ben Ziad Center, Rabat Morocco, 2001.

- المجلات :

1. أحمد سالم علي: العلاقات العثمانية المغربية خلال القرن 16،دورية كام التاريخية ،العدد13، سبتمبر2011.

2. أدومة باكر أمحمد محمد :نشأة وتطور الأزمة في الصحراء الغربية ،مجلة الدراسات العليا ،مجلد 1،العدد3،جامعة النيلين،القاهرة ،2020.

3. برنو توفيق :مؤتمر طنجة 27-30أفريل 1958والقضية الجزائرية من وحدة المصير إلى تضارب المصالح ، مجلة متون ، العدد3، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة ،الجزائر ،2021.

4. بشير سعيدوني :الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ، مجلة المعارف ، العدد8،جامعة حمة لخضر ، الواد ، الجزائر، 2016.

5. بلعربي نور الدين :معركة إيسلي وإنعكساتها على المغرب الأقصى ومقاومة الأمير عبد القادر، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد12،الجزائر ، 2017 .

6. بن جلول هزرشي: مؤتمر طنجة 1958م هل كان وحدويا؟ مؤتمر طنجة هل كان توحيديا؟ ،مجلة البحوث التاريخية، مجلد 3 العدد2، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،الجزائر، 2019

7. بن عتو بلبراوات: تداعيات إختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج أكتوبر 1956م ،مجلة عصور جديدة، العدد11 ،جامعة وهران 1 أحمد بن بلة،الجزائر ، 2014.

8. بن قومار جلول: جوانب من مظاهر العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في عهد المولى إسماعيل العلوي، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد27،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة،الجزائر، 2016.

9. إبراهيم آيت عبد :قضية الصحراء المغربية مقاربة تاريخية وقانونية ، مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانةنية والقضائية ، العدد 54،ماي 2023.

10. جيلالي بلوفة عبد القادر: خط موريس بين الأبعاد الإستراتيجية الإستعمارية ورد فعل الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد4، العدد2، جامعة وهران 1أحمد بن بلة،الجزائر، 2015.

11. حيران لعرج: التوازي والتقاطع في العلاقات الجزائرية المغربية 1962-1994م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مجلد 8 ،العدد 1 ،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر، 2022.

12. دينا يونس رجا الكناني:سعدون شلال ظاهر ،الأبعاد الجيوبوليتيك لمشكلة الصحراء الغربية(دراسة في الجغرافية السياسية)،مجلة البحوث الجغرافية ، العدد 25، 2017

13. رضوان شافو: العلاقات التاريخية بين المغرب والجزائر خلال الفترة الإستعمارية 1830-1962م ، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مجلد 8، العدد1،جامعة الواد ،2017.

14. رفيق تلي: الدبلوماسية المغاربية ودورها في دعم القضية الجزائرية على المستوى الإفريقي من خلال الثورة التحريرية الجزائرية ،مجلة المعيار، مجلد25، العدد 59 ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة، الجزائر، 2021.

15. رفيق تلي: العلاقات الجزائرية المغربية دراسة في مواقف المغرب الأقصى من الإحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية، مجلة الذاكرة، العدد1، جامعة باتنة 1،الجزائر، 2022.

16. رفيق تلي: المحاولات الوحدوية من خلال المؤتمرات أثناء الثورة التحريرية 1956-1958، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد1، جامعة باتنة1،الجزائر، 2022.

17. سامية بن فاطمة: سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وإنعكساتها على مسار الثورة التحريرية 1954-1962 م ،مجلة دفاتر المخبر،المجلد14، العدد1، جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر، 2021.

18. سعاد بلغازي،محمد برشان: الحدود الجزائرية المغربية من معاهدة لالة مغنية 1845إلى برتوكول 1901 م ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد 16، العدد1، جامعة غرداية ، الجزائر، 2023.

19. سلوى لهلالي، إسعد لهلالي: الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية 1954-1962 م ،مجلة الحوار المتوسطي، مجلد 10 ،العدد 3 ،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس، الجزائر، 2019.

20. الشيخ عدة: العلاقات بين الدولة العثمانية ودول المغرب الأقصى ودور الجزائر في أحداث الصراع بينهما، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مجلد 1، العدد2، جامعة إبن خلدون ، تيارت ، الجزائر ، 2018.

21. الشيخ لكحل ، محمد الزين :علاقة شعابنة متليلي بأولاد سيدي الشيخ خلال القرن التاسع عشر ميلادي من خلال الكتابات الفرنسية ،مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد4 ،جامعة غرداية ،الجزائر،2018.

22. صبرينة كيحال :تأثير اللاتجانس المجتمعي على الإستقرار في ليبيا : آفاق الديمقراطية التوافقية بعد 11،المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العدد10، جامعة الجزائر3، الجزائر،ماي 2018.

23. العايب معمر: موقف قيادة جبهة التحرير الوطني من دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة المغاربي 1958 ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد 5 ،العدد 9 ،جامعة تلمسان،الجزائر 2017.

24. عائشة عبد الحميد، إشكالية النزاع الحدودي الجزائري والمغربي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار الثاني عشر، جامعة الشاذلي بن جديد، الجزائر، 2020.

25. عباس الحيالي، تغير مفهوم ووظيفة الحدود مجلة الفتح، العدد 38 ،جامعة ديالي كلية التربية 2009.

26. عبد الكريم طهيري ،حليلي بن شرقي: توات في مشروع التوسع الإستعماري الفرنسي بالجزائر خلال القرن 19، مجلة رفوف، مجلد 11 ،العدد2، جامعة أحمد دراية مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا،الجزائر، 2023.

27. عبد الله مقلاتي ،مراح الهادي :المغرب والثورة الجزائرية خلال مرحلة المفاوضات من المطامح الترابية إلى حرب الرمال 1961-1963 م ،مجلة التاريخ المتوسطي،المجلد2، العدد 1،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،الجزائر، 2020 .

28. عبد الله مقلاتي :مؤتمر طنجة المغاربي ومسالة الوحدة والتضامن مع الثورة، مجلة المصادر، العدد 20 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2009.

29. عبد الله مقلاتي: مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية المغربية بعد مؤتمر طنجة، مجلة التراث ،مجلد12 ،العدد 31 ،مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ،جامعة زيان عاشور ،الجلفة، الجزائر ، 2019.

30. عبد الواحد الفاسي: علال الفاسي وإنبعاث الأمة المغربية، مجلة الأزمنة الحديثة، العدد10 ،2012.

31. العربي بلعزوز: جذور حرب الرمال بين المغرب والجزائر الفترة الإستعمارية 1955-1956 ،مجلة الحوار المتوسطي، مجلد9 ،العدد 2 ،جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس، الجزائر، 2018.

32. عز الدين بن سيفي: موقف المغرب من الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1832م ، مجلة عصور الجديدة، العدد24-25،مختبر تاريخ الجزائركلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة وهران 1،الجزائر، 2016.

33. عسال نور الدين :المطالب الإقليمية المغاربية وتداعياتها على الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الخلدونية ،مجلد 12، العدد1،جامعة إبن خلدون ،تيارت ،الجزائر،2020.

34. عكاشة برحاب :قراءة في كتاب إبراهيم ياسين الأمير عبد القادر والسلطان المغربي عبد الرحمان ،دراسة تاريخية 1832-1847م ،مجلة المناهل، العدد105، جامعة الحسن الثاني، المحمدية، 2022.

35. العيد فارس : طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى وتونس 1830-1847م، مجلة عصور الجديدة،العدد 19-20، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ،الجزائر،2015.

36. قبايلي هواري :فرنسا وحروب الذاكرة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،العدد10،جامعة مصطفى إسطمبولي، معسكر ،الجزائر،2015.

37. قادة دين: الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ ،مجلة عصور جديدة، مجلد 7 ،العدد27 مختبر تاريخ الجزائر كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية،جامعة وهران1،الجزائر ، 2017-2018.

38. قادة دين : السياسي المغربي المهدي بن بركة وعلاقته بالجزائر، مجلة التواصل، مجلد28 ،العدد2،جامعة باجي مختار ، عنابة ،الجزائر، 2013.

39. محمد السعيد قاصري: دور الخطوط البرية والبحرية والموانئ والشواطئ المغربية في عملية نقل الأسلحة لصالح الثورة الجزائرية 1956-1962 م ،مجلة المعارف، العدد22 ،جامعة أكلي محند أولحاج ،البويرة، الجزائر،2017.

40. محمد السعيد قاصري: معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1961 م ،مجلة العلوم الإجتماعية، العدد5،الجزائر، 2017 .

41. محمد الشيخ برابح :موقف المغرب الأقصى من الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830 ،مجلة أنسنة للبحوث والدراساتن العدد 8، جامعة الجلفة،الجزائر، 2013.

42. محمد بن ترارة: نور الدين إيلال ،خط موريس وأثره على سكان المنطقة الحدودية خلال الثورة 1957-1962 م ،مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد خاص جامعة ،مصطفى إسطمبولي، معسكر،الجزائر، 2022.

43. محمد بوشناقي :مظاهر التأييد المغربي للثورة الجزائرية ودور الوفد الخارجي في كسبه 1954-1962 م ،مجلة عصور الجديدة، العدد9، الجزائر،2013.

44. محمد علي داهش: العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث 1650-1830 م ،حولية كلية العلوم الإنسانيات والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الموصل، العدد8، 1995 ..

45. محمد مزيان: جذور النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب ،مجلة كان التاريخية، العدد22،ديسمبر 2013.

46. محمد مزيان:دراسات وأوراق تحليلية المغرب والجزائر الجوار الصعب،مجلة سياسات عربية ، العدد16،يناير2015.

47. محمد ودوع :دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية، مجلة تاريخ المغرب، العدد3 ،مخبر الوحدة التاريخية عبر التاريخ،جامعة الجزائر2 ،2015.

48. مرجي عبد الحليم :الثورة الجزائرية في كتابات علال الفاسي،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ،مجلد7، العدد1،جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ،2021.

49. مسعود أحمد: الإسهام الدبلوماسي المغاربي في تدويل القضية الجزائرية 1955-1962 ،- المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ،مجلد 6 ،العدد1، المركز الجامعي ، تيندوف ، الجزائر ،2021.

50. مون مزوري: النظام القبلي في الجنوب الجزائري قبيلة ذوي منيع نموذجا، مجلة أفاق علمية، مجلد9 ،العدد 2، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى تامنغست ، الجزائر، 2017.

51. هشام لقريعي ، نبيلة بن يحي : موقف اليمين المتطرف الفرنسي من الجالية الجزائرية في فرنسا ،دراسة حالة حزب الجبهة الوطنية التجمع الوطني (2001-2018)، مجلة أبحاث قانونية وسياسية ، مجلد 6،العدد2،جامعة الجزائر 3، 2021.

52. يحي بوعزيز: حروب المقاومة كما صورتها الكتابات الفرنسية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد5 ، جامعة الجزائر2،الجزائر، 1988.

المجلات باللغة الأجنبية :

1. Abou el kacim Dellal:tableau géograplaique de la frontière de l'Algérie, Revue académique des études humaines et sociales-A/sciences économiques et droit ,N15,janvier 2016.

2. Bernard Lugan :Les Berbères, la mémoire des sables , Copyright Clio 2021,s eptembre 2000.

3. Chenntouf Tayeb: La dynamique de la frontière au Maghre Des frontières en Afrique du XIIe au XXe siècle Bam ako ,franc 1999.

4. Mohamed Fadil :Transformation doctrinale de l'islamisme et émergence du Parti de la Justice et du Développement(PJD) au Maroc Vers un État

islamique civique, Mémoire présenté à la faculté des étudessupérieures et postdoctorales envue de l'obtention du grade de Maître ès art (M.A) en sciences des religions optionsociologie, Université de MontréalFaculté de théologie et des sciences des religions, Fadil, 2009, mai, 2009.

5. Mounya Essemalali:le Maroc entre la France et l'algéri 1955-1962:No .2011

6. Rémi CARAYOL: LE « CONTINENT NOIR » ET L'ÉMINENCE GRISE Bernard Luganl'africaniste de l'armée e française.

7. Stéphane Dufoix:La politique des mémoires en France, REVUE CoNTROVERSEs ,n2, EClat,juien2006.

8. Bernard Lugan:Madagascarl'île-continent, Copyright Clio 2016 , Août 2000,

9. Édouardméric: Le confilte algéro-marocan , In: Revue française de science politique, 15eannée, n°4, 1965

10. Bernard LUGAN:LIBRES PROPOS Investissements et développement en Afrique ،HIVER 2018

11. : Bernard Lugan: Histoire du Maroc : des origines à nos jours,Ellipses,2023, 2e édition

12. Mehdi Teje: TRIBUNE LIBRE N°39 LES DÉFIS SÉCURITAIRES AU SAHEL :UNE ANALYSE GÉOPOLITIQUE,centra français de RecheRch sur le Renseignement, November 2013.

13. Treaty Series Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United NationsVOLUME 2189Recueil des Traites Traits et accords internationaux en registris ouclassis et inscrits au ripertoire auSecritariat de l'Organisation des Nations Unie United Nations , Nations Unies, New York,2004

الأطروحات والمذكرات:

1/أطروحات الدكتوراه:

1. برنو توفيق :المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2014-2015م.
2. زايدي حميد : إسهامات مبدأ ثبات الحدود الموروثة عن الإستعمار في تسوية نزاعات الحدود الإقليم في إطار منظمة الوحدة الإفريقية ، أطروحة دكتوراه في العلوم تخصص القانون ،جامعة مولاي معمري تيزي وزو ،2016.
3. الطاهر جبلي : شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة بلقايد ،تلمسان ،2008-2009م.
4. الطيب الباز : علاقات حزب الإستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944-1956م،أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 2، 2013-2014م.
5. عبد الباقي براكني : قيادات حركات التحرر في بلدان المغرب العربي (الحبيب بورقيبة، علال الفاسي دراسة مقارنة)،أطروحة ذكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة العربي التبسي ، تيسة ،2020-2021م.
6. عبد الله مقلاتي :العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ،قسنطينة ،2007-2008م.
7. عز الدين بن سيفي : العلاقات الجزائرية المغربية(1246-1330هـ-1830-1912م) أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2017.
8. غيلاني السبتي : علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء ثورة التحرير الجزائرية ،أطروحةدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2010-2011.
9. فاطمة وزان : العلاقات الجزائرية المغربية وانعكساتها على الإتحاد المغاربي من خلال ملفي : مشكلة الحدود وقضية الصحراء الغربية ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 2016،3-2017م.

10. مجاود حسين :الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس -يوسف بن خدة نموذجا ، اطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2016-2017م.

11. محمد بن جبور :الإحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الأمير عبد القادر 1830-1847م من خلال وثائق الارشيف المغربي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران ،2012-2013.

12. مليكة جرمولي : تأثير نزاع الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية تخصص تنظيم سياسي وإداري ، جامعة الجزائر2016،3-2017م.

13. -هوارية بكاي :العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغرب الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر الهجريين (633-962هـ-1233-1554م) ،أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الإسلامي الوسيط ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان،2017.

2- رسائل الماجستير:

14. بن قيطون حمزة:المشروع الإستيطاني الفرنسي بإقليم عين الصفراء العسكري 1882-1914م،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أحمد بن بلة ،وهران 2014-2015م.

15. بوزرب رياض:النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية ، رسالة ماجستير ،في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص علاقات دولية،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2007-2008م.

16. جمال بلفردي :هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962م،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة بوزريعة ، الجزائر 2004-2005م.

17. سعاد ساري :العلاقات الجزائرية المغربية من خلال جريدة الخبر دراسة وصفية تحليلية للفترة الممتدة بين 2000-2005م،رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال ،جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ،2006-2007م.

18. عبد الله مزيان : الأبعاد التربوية في عادات وتقاليد أهالي مغنية ونواحيها ،رسالة ماجستير في الأنثربولوجيا ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2003-2004م.

19. عمار بن خروف ،العلاقات بين الجزائر والمغرب 923-1069هـ-1517-1659م، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة دمشق،1983م.

20. المكي جلول:مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب من 631-1263هـ-1234-1847م،رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ،1993.

21. مولوج فوزية :الوحدة في برنامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني ، حزب الإستقلال المغربي ،التجمع الدستوري الديمقراطي الدستوري التونسي)1958-1986م ،رسالة ماجستيرفي العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية ، جامعة الجزائر 2010،3-2011م.

3- أطروحات الدكتوراه باللغة الأجنبية :

1. ABOUBACRY MOUSSA LAM: LES MIGRATIONS ENTRE LE NIL ET LE SENEGAL : LES JALONSDE YORO DYÂO, Maître deconférences, Département d'Histoire Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Dakar, laFaculté des Lettres et SciencesHumaines.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكروعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة:..... أ

الفصل الأول: الخلفية التاريخية لصراع الحدود بين الجزائروالمغرب الأقصى 1518-1700م

المبحث الأول : الحدود الجزائرية المغربية خلال مرحلة الصراع السعدي العثماني1518-1650م. 9

المبحث الثاني : الحدود الجزائرية المغربية خلالمرحلة التعايش بين العلوييننفي المغرب الأقصىوالعثمانيين بالجزائر1650-1671م 15

المبحث الثالث: الحدود الجزائرية المغربية خلال مرحلة تجدد الصراع الحدودي بين العلويين في المغرب الأقصى والعثمانيين في الجزائر1671-1700م. 17

الفصل الثاني: تطور مشكلة الحدود الجزائرية المغربية خلال فترة الإستعمار الفرنسي

المبحث الأول :العلاقات الجزائرية المغربية المتزامنة مع سقوط الجزائرالعاصمة 1830م 22

1-أطماع المغرب الأقصى في الغرب الجزائري 22

2-النفوذ المغربي المباشر في الإقليم الغربي الجزائري 24

المبحث الثاني :تطورأزمة الصراع الحدوديبين الجزائروالمغرب خلال فترة المقاومة الجزائرية 27

1-العلاقات الجزائرية المغربية خلال مقاومة الأمير عبد القادر 1832-1847م 27

2-الضغط الفرنسي على المغرب الأقصى والطريق نحو الصراع المغربي الفرنسي على الحدود الجزائرية 28

المبحث الثالث : الترتيبات الفرنسية لرسم الحدود الجزائرية المغربية..... 31

1- إتفاقية طنجة 10سبتمبر 1844م-26شعبان 1260ه 31

2-معاهدة لالة مغنية وبداية رسم الحدود 18 مارس 1845م-9ربيع الأول 1261ه..... 32

خلاصة الفصل: 38

الفصل الثالث: مسألة الحدود الجزائرية المغربية بعد معاهدة لالة مغنية وبعد فرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى 1845-1912م

المبحث الأول: حالة قبيلة البركانيين وقبيلة سيدي الشيخ بعدمعاهدة لالة مغنية 1845م :.... 40

1/- قبيلة البركانيين : 40

2/- قبيلة سيدي الشيخ : 43

المبحث الثاني : بروتوكولات 1901-1902م حول الحدود بين الجزائروالمغرب 46

1/ بروتوكول 1901م 46

2- بروتوكول 20أفريل 1902م:..... 50

المبحث الثالث : القرارات والمراسيم المنظمة للحدود خلال فترة الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى 52

الفصل الرابع: ترتيبات رسم الحدود أثناء الثورة الجزائرية وبعد الإستقلال الجزائري (1954م-1963م)

المبحث الأول : العلاقات الجزائرية المغربية خلال فترة الثورة الجزائرية..... 56

1/ الدعم المغربي للثورة الجزائرية:..... 56

2- موقف فرنسا من الدعم المغربي للثورة الجزائرية: 68

المبحث الثاني: ترتيبات رسم الحدود والمواقف المختلفة منها..... 72

1- موقف الأحزاب المغربية من مسألة الحدود " الحزب الإستقلالي المغربي أنموذجا" : 72

2/- مسألة الحدود في ظل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية : 76

3/- سياسة الأمرالواقع الحدودية المغربية مشكلة الزوكيت نموذجا :..... 79

المبحث الثالث : تطورالصراع بعد الاستقلال وبروزالنزعة التوسعية المغربية..... 84

1/-الاعتداءات المغربية على التراب الوطني الجزائري ومحاولات الضم 84

2/- المواقف والأراء المختلفة من هذه الاعتداءات:..... 87

خلاصة الفصل :..... 90

الفصل الخامس: صراع الحدود بين الجزائر والمغرب من خلال فلسفة المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان (Bernard Lugan) ومشاريعه الإستعمارية

المبحث الأول :حياة برنارد لوغان وأهم أعماله وندواته..... 92

1/- حياة برنارد لوغان Bernard Lugan: 92
2/- أعمال برنارد لوغان 93
3/- ندوات برنارد لوغان 95

المبحث الثاني: فلسفة المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان اتجاه صراع الحدود الجزائري المغربي ... 97

1/- الجذور التاريخية لصراع الحدود بين الجزائر والمغرب في منظور برنارد لوغان من خلال كتابه : تاريخ شمال افريقيا (مصر - ليبيا – تونس –الجزائر – المغرب) الأصل حتى الوقت الحاضر Histoire de l'Afrique du Nord(Égypte, Libye, Tunisie, Algérie, Maroc) Des origines à nos jours أنموذجا: 97
2/- فكرة مغربية الصحراء على حساب الجزائر في مشروع المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان: 101

المبحث الثالث: نقد فكرة المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان حول مغربية الصحراء 105

خاتمة:..... 110

الملاحق:..... 113

قائمة المصادروالمراجع: 119

فهرس المحتويات 140

الملخص :.....142

ملخص:

حاولنا في هذه الدراسة الأكاديمية، المندرجة ضمن تخصص تاريخ المقاومة الحركة الوطنية الجزائرية، أن نبين جذور الصراع الحدودي بين الجزائر والمغرب ، بدءا ببروز الدولة الجزائرية الحديثة عام 1518، في إطار الدولة العثمانية والصراعات الحدودية التي شهدتها مع المغرب في ظل الدولة السعدية والعلوية، مرورا لتطور صراع الحدود بين الجزائر والمغرب فترة الإحتلال الفرنسي لكليهما ، مبرزين العلاقات بين الجزائر والمغرب فترة المقاومة الجزائرية خاصة مع الأمير عبد القادر الجزائري، مرورا لبدايات ظهور النزاع الحدودي فترة الإحتلال منذ معركة إيسلي إلى الإتفاقيات المبرمة بغرض رسم الحدود اتفاقية طنجة 1844 ،ومعاهدة لالة مغنية 1845 أنموذجاثم تطرقنا من خلال رسالتنا الأكاديمية ، تبيان مدى تقبل القبائل الحدودية واخترنا قبيلة البركانيين أو كما هو معرف ببني يزناس بالإضافة لقبيلة سيدي الشيخ كمثالين للصدمات التي شهدتها جل المناطق الحدودية مع فرنسا والمخزن بسبب ،رفض الواقع الحدودي الذي طبقته فرنسا دون اللجوء للتشاور مع القبائل ، ثم تطرقنا لأهم البروتوكولات كبروتوكول 1901و1902 وأهم القرارات المراسيم المنظمة للحدود بعد معاهدة لالة مغنيةكما تم الحديث في رسالتنا الأكاديمية للدعم المغربي للثورة الجزائرية 1954، وتطور صراع الحدود بين الأخيرتين أي الجزائر والمغرب ، بسبب رؤية كلاهما بأحقية امتلاكه للأراضي المتنازع عليها بسبب التصور القائم على مبدئ الحدود الموروثة عن الإستعمار ومبدئ الحق التاريخي ، ليتطور الأمر لإستعمال العنف المسلح المصطلح عليه بحرب الرمال بين الجزائر والمغرب عام 1963وفي آخر فصل من دراستنا ،تطرقنا للحديث عن المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان، وفكرته المتمثلة في مغربية الصحراء على حساب الجزائر ،أي أنه يعطي المغرب الحقوقية والشرعية الكاملة في امتلاك الأراضي الصحراء خاصة تندوف وبشار وغيرها ، معتمدين على كتاباته لتفسير نظرته للحدود ،ثم تطرقنا لنقد أفكار هذا الأخير.

وانتهينا الرسالة الأكاديمية بمجموعة استنتاجات لما تم التوصل إليه

الكلمات المفتاحية: الصراع، الحدود، مشروع مغربية الصحراء.

Abstract:

In this academic study, which is included in the history of resistance of the Algerian National Movement, To demonstrate the roots of the border conflict between Algeria and Morocco, beginning with the emergence of the modern Algerian State in 1518, within the framework of the Ottoman Empire and the border conflicts with Morocco under the Saadi and Alawi State, as a result of the evolution of the border conflict between Algeria and Morocco during the period of French occupation of both, The relations between Algeria and Morocco have been highlighted during the Algerian resistance, especially with Prince Abdelkader of Algeria, As a result of the early emergence of the border conflict, the period of occupation since the Battle of Isli has been marked by the conventions concluded for the purpose of demarcating the Convention of Tangier 1844 and the Treaty of the Singer of 1845, Then, through our academic message, we touched upon the acceptance of the border tribes and selected the volcanic tribe, or as is known as Beni Yaznas, as well as the Sidi el-Sheikh tribe, as examples of the trauma experienced by most of the border areas with France and the warehouse because, Rejection of France's border reality without recourse to consultation with tribes and then we touched upon the most important protocols such as the 1901 and 1902, Protocol and the most important decisions of the boundary ordinances after the Magenia Treaty, Our academic message of Morocco's support for the 1954, Algerian Revolution and the evolution of the border conflict between the latter, Algeria and Morocco, were also addressed because of the fact that both of them saw the right to own the disputed territories because of the perception based on the principle of the borders inherited from colonialism and the principle of historical right, so that the use of armed violence, termed the war of sand sand between Algand Morocco in 1963, In the last semester of our study, we spoke about the French historian "Bernard Logan", whose idea is to Morocco the Sahara at Algeria's expense, namely, that it gives Morocco the full rights and legitimacy to own desert lands, especially Tindouf, Bashar and others, relying on his writings to explain his view of borders, and then to criticize the latter's ideas.

We ended the academic letter with a set of conclusions for what had been reached..

Key-words: The conflict, the border, the Moroccan Sahara project**.**